

أشجار  
الصيد  
البحر

الجزء الأول



مؤلف: فانس بكارد

ترجمة: زينبات الصباغ



HQ  
751  
.P28125  
1994  
vol. 1



15615224

9.7.106  
19/54/3

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ خَالِدِينَ فِيهِ

إِنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الْبَشَرَ

## الألفا كتاب الثاني

الإشراف العام

و. سمير سرحان

رئيسة مجلس الإدارة

رئيس التحرير

لمنحى المطبعي

مدير التحرير

أحمد صليحة

الإشراف الفني

محمد قطب

الإخراج الفني

محسنة عطية

# انهم يريدون البشر

ترجمة

زيينات الصباغ

تأليف

فانس بيكارد

الجزء الأول



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation



الهيئة الوطنية العامة للكتاب

١٩٩٤

أشياء أن يعنى هذا

هذه هي الترجمة العربية الكاملة لكتاب

THE PEOPLE'S SHAPERS

by

Vance Packard

بواسطة





# الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
تصدير	٩
● الفصل الأول	
الانسان القابل للتشكيل	١٣
● الفصل الثاني	
رواد برمجة البشر والطيور	٢٥
● الفصل الثالث	
مهندسو البشر	٣٩
● الفصل الرابع	
التحكم فى أمزجة الجماهير	٥٣
● الفصل الخامس	
تغير الشخصية	٦٩
● الفصل السادس	
كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وقابلية للتشكيل ؟	٧٧
● الفصل السابع	
التحكم فى ذكاء الفرد	٩٣
● الفصل الثامن	
الاستحواذ التام على الجماهير	١٠٧
● الفصل التاسع	
خلق الانسان الخارق ( السوبر )	١٣١
● الفصل العاشر	
التأثير فى اتجاهات الرأى وأصول الناخبين	١٥٥
● الفصل الحادى عشر	
التحكم فى السلوك	١٦٩

## مقدمة

بمقدورنا استغلال ما حصلناه من معارف  
فى السيطرة على الناس بأساليب مستحدثة لم  
تخطر لهم على بال • فلدينا من الأساليب ما  
يمكننا من سلب ارادة الناس ومكونات  
شخصياتهم •• وتحريكهم الى ما نريده لهم  
- كالدمى - حتى دون أن يدركوا •••

كارل روجرز

خبير العلوم الانسانية الأمريكى

يقعنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات  
رؤوسنا فرعا •• عالم تنبأ به الكاتبان البريطانىان : جورج أورويل فى  
روايته ( عام ١٩٨٤ ) وألدوس هكسلى فى روايته ( عالم جديد شجاع )  
وهو عالم الشمولية الديكتاتورية الغاشمة القادرة على سحق روح الفرد  
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره أورويل • أو عالم هكسلى الذى يدور حول  
معامل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة • تطمس  
هوية الأفراد • وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الأرحام ، وبعدها •  
متوخية كل السبل ، بما فيها استخدام العقاقير •

وكتاب « انهم يصنعون البشر » يتناول التطورات الراهنة فى عالمنا  
المعاصر • وهو لا يقتصر على كشف أساليب مهندسى البشر فى الولايات  
المتحدة أو الاتحاد السوفيتى ( سابقا ) بل يتناول أيضا علماء بريطانيا ،  
وخبراء التكنولوجيا بها • ولهم فضل السبق والريادة فى مجال إعادة  
تشكيل وصياغة البشر • مثل ريادتهم للتعديلات البيولوجية للبشر من  
خلال جينات ( عناصر ) الوراثة • وهم أول من اقترح علم التناسل وانتاج



أطفال الأنابيب • والتلقيح الصناعي بين الأب والأم دون اتصال جنسى •  
ونقل الأجنة • وتجميدها • وشطر الخلايا أو امتزاجها • وإطالة أعمار  
البشر • وقد أخذ العالم بانطلاق أول تجربة لخلق وليد دون اتصال جنسى  
من جامعة أوكسفورد •

ورأى فيها المؤرخ دونالد فلمنج انطلاقاً للثورة البيولوجية من بريطانيا  
يعيد للأذهان انطلاق الثورة الصناعية منها عام ١٧٥٠ • وتنبأ للثورة  
البيولوجية أن تحدد معالم وقسمات البحث العلمى لقرن ونصف قادمين •  
تماماً كما فعلت الثورة الصناعية •

أما مجال الاختراعات المؤثرة فى السلوك البشرى فقد احتكرته  
الولايات المتحدة حتى الآن • وقد تناولنا هذه المسألة فى الجزء الأول من  
هذا الكتاب حيث أشرنا الى محاولات تغيير المسلك البشرى من خلال أساليب  
التأقلم (التكييف) بما فيها استخدام العقاقير لتهذئة تلاميذ المدارس ونزلاء  
السجون واستخدام الكهرباء فى تشكيل الأمزجة ومعالم الشخصية • الى  
جانب الجراحة لتغيير القسّمات والملامح • بل واللجوء الى كاميرات التليفزيون  
الخفية والعقول الالكترونية للهيمنة على العامة • وحشهم بطرق غير ملموسة  
لشراء سلع بعينها دون سواها • بل واستخدام العقاقير للحد من الذكاء  
أو تنشيطه •

وكانت أمريكا تلجأ أحياناً لاستخدام اللاسلكى المتحرك لتقفى آثار  
المطاردين من الأشخاص • ولم يعد من حق بريطانيا أو غيرها اداة مثل هذه  
الأساليب بعد أن اضطرت للجوء اليها هى الأخرى •

واعتقد أن الحقائق المذكورة فى كتابنا الحالى «انهم يصنعون البشر»  
ومضامينها وتداعياتها لابد أن تثير فضول كل من يهتم فهم أو ادراك  
قدرة الانسان على فعل الشر •

**فانس بكارد**

**سبتمبر ١٩٧٧**



## تصدير

لكن ما الهدف من عمليات صنع البشر - أو إعادة صياغته أو تشكيكه؟  
أهي مجرد استعراض من جانب المخلوق لقدراته على تحدى الخالق ؟  
لا اعتقد .

اذن لابد ان يكون احد اثنين لا ثالث لهما :

( أ ) اما هدفا راقيا لتحقيق شىء من التقدم أو المساهمة فى التطور .  
وهذا مستبعد لأن للتقدم خطوات ومراحل وأصولا وتقاليد وأعرافا وقوانين  
وضعتها من سبقونا من المفكرين والعلماء . يجب علينا الاذعان لها والأخذ  
بها لأنها : تعترف بأدمية الانسان ووجدانه وفطرته . كما تعترف بحق  
القادمين فى الاضافة . وقد أثبتت التجارب سلامتها .

( ب ) هو اذن القهر والبطش والطغيان والاستبداد بفرض افكار  
وآراء السلطة أو من هو فى موقع القوة بكافة السبل بغض النظر عن حظها  
من الخلق القويم الكريم .

وأبرز مظاهرها فى عصرنا ما عرفناه باسم عمليات غسيل المخ .  
أو زرع الافكار البديلة بعد طمس الهوية القديمة . أو ما يطلق عليه صفة  
التأقلم ( التكيف ) مع واقع مرفوض مفروض قسرا . وقد فضح هذه  
الأساليب قبل ( بكارد ) الكثيرون . أبرزهم الكاتبان البريطانيان جورج  
أورويل فى روايته ( ١٩٨٤ ) الصادرة عام ١٩٤٩ . والدوس هكسلى فى  
روايته (عالم جديد شجاع) الصادرة عام ١٩٣٢ . سبقهم الى ذلك الكاتبان  
الروسيان ( زاماتايين ودستوفسكى ) وجيش جرار من حملة المبادئ  
والأفلام .

يقول هكسلى فى رسالة لجورج أورويل نشرت ص ( ١٠٣ ) فى  
« تفسيرات القرن العشرين » لروايته عن عام ( ١٩٨٤ ) وعلى سبيل



السخرية من الطغيان الغاشم : « أعتقد أن حكامنا سيكتشفون أن تشكيل الأطفال من خلال رد الفعل المنعكس الشرطي • والتنويم المغناطيسى القائم على استخدام العقاقير والمخدرات أكثر كفاءة وفاعلية كوسائل لحكم الناس من الثراوات والسجون • حيث يمكن للحكام اشباع شهواتهم للسلطة عن طريق اقناعهم ( بالايحاء ) أن يستمتعوا بعبوديتهم بدلا من اشباعها عن طريق ضربهم بالحذاء فى وجوههم لضمان طاعتهم العمياء » •

وهو يقترح - ساخرا - فى ( عالم جديد شجاع ) حل مشاكل البشر جذريا • ومنذ البدء عن طريق معالجة الأجنة فى الأرحام • ولا بأس من استخدام العقاقير والمخدرات والتنويم بعد خروجهم منها •

ويسخر الكاتبان البريطانىان بشدة من سعى الحكام الدؤوب للقضاء تماما على المشاعر البشرية الطبيعية والخط من شأن الجنس حتى لا يكون أساسا لفردية الانسان المراد طمس هويته وفرديته تماما ، كالعفة الاجبارية عند أروويل • والدعارة الاجبارية عند هكسلى •

\*\*\*

تنويه لابد منه :

الفرق بين الدعاية وغسيل المخ فى نظر الخبراء :

١ - عرف ليندلى فريزر ( ١٩٦٢ ) الدعاية بأنها فن اغراء الغير للتصرف بطريقة معينة ما كان ليتصرف بمثلها فى حالة عدم وجود الدعاية • والدعاية لا تعتمد على القوة أو الاكراه • بل على الاغراء والاقناع من خلال الايحاء والالجاج وما أشبه •

٢ - أما غسيل المخ فيعرف بالجهود المنظمة المدروسة التى تبذل لاغراء الفرد أو اجباره ، على قبول أفكار ومبادئ مغايرة لعقيدته بأى وسيلة •

وعملية غسيل المخ تقبل استخدام العنف والقوة • بل وأحدث ما فى ترسانة العلم والتكنولوجيا من مبتكرات لاقحام الأفكار والآراء المطلوبة على عقل المستهدف • وتتم على مراحل • أهمها :

( ١ ) خفض الطاقة العقلية والقدرة على التمييز :

وذلك عن طريق التهديد والحرمان والتعذيب وارهاق المستهدف وانهاك قواه حتى تفقد الأمور وضوحها ويعجز عن التمييز حتى بين الخطأ والصواب أو العدو والصديق •



## ( ب ) الإيحاء النفسى والتكرار :

وهو أكثر الأساليب شيوعا • وعادة ما ينجح فى جعل المستهدف يكرر عبارات يعرف فيها ( بذنوب ) لم يرتكبها بعد أن يعرف فى حالة من الشوش وعدم التمييز • وقد تسغرق العملية جهدا أكبر أو زمنا أطول مع بعض الأشخاص من أصحاب الأفكار والمبادئ • فيضطر القائم بسفيتها الى عزله • أو إبعاده عن أصدقائه وزملائه ولو بالاعتقال وممارسة كافة صوف التعذيب والارهاب والقهر والحرمان حتى من النوم حتى يفقد روح اسادة • ويحشى الافدام على أى تحرك مهما كان نافها دون اذن مسبق من ممس القوى الغاشمة القائم بسفيتها جريمة عسلى المح • مهما كان هوان شأنه • • كالسحاح فى السجون السياسية أو السورحى فى المصحات العقبية • • وهو ما نرمر الىه فى بلادنا « بالعسكرى الأسود » - ولا أدرى لماذا الأسود دون سائر الألوان ، ربما لاعتبار ( الظلم ) أحد مشتقات الظلام البهيم حالك السواد !!!

## ( ج ) التوحد أو التقمص :

وعالما ما تكون الشخصية النى يتقمصها المستهدف هى شخصية القائم بنفسل مخه • وتعد فى حالة حدوثها نجاحا للعملية بالقضاء على هوية المستهدف •

\*\*\*

## لكن هل تحقق هذه الجريمة دائما أهدافها ؟؟

بالطبع لا • ويتوقف فشلها عادة على مدى تماسك الشخص المستهدف • وباريخا حافل بأمثلة كثيرة لمن راحوا ضحية هذا الحرم • ومن قاوموه فى استئصال مشهود دفاعا عن آرائهم وأفكارهم • وأشهرهم - بلال بن رباح - العبد الحبشى - مؤذن الرسول الذى صمد أمام أهوال الكفار • ولم يرتد عن عقيدته - الاسلام - حتى النصر •

وأسوف « بلالا » مثلا على قدرة ايمان الفرد البسيط غير المالك لزام أمره على الصمود أمام الطعيا • فما بالك بأصحاب المبادئ والرسالات المدركين لحجم طموحاتهم وما يتطلبه تحقيقها من صبر على المكاره • وأشدها كرها تلك الأدوات المفرغة من آدميتها التى تدفع بها السلطة الشمولية فى طريق المراد تعبير أفكارهم • والتى يزيدا صمود أصحاب الرأى حقا وخسة وشراسة !!!

## ويشير الكتاب الكثير من القضايا المهمة ، بينها :

هل يمكن للعلم أن يخلق انسانا ؟ وماذا يمكن أن يحدث لهذا الانسان في حالة نجاح عمليات نقل الامخاخ ؟ وفي حالة نجاح انايبس الاختبار في أن تلد أطفالا بالجملة وحسب الطلب ؟ وفي حالة يعود الناس على استخدام العقاقير لتهذيب سلوكهم البشرى في مجتمع مليء بالضغوط الاستفزازية ؟ وفي حالة اعتبار كل هذه الأمور مجرد مقدمة لما هو أدهى وأمر ؟!

**ملحوظة :** اضطررت لغير اسم الكتاب من « هؤلاء يشكلون البشر » كما هي ترجمته الدقيقة للانجليزية People Shapers الى « انهم يصنعون البشر » - باعتبار أن عملية التشكيل هي اخراج الانسان عن طبيعته الاولى فكأنما هو يبرمج أو يصنع صنعا حديدا كما أن الاسم الآخر أكثر شمولاً ويسمح لكافة القضايا الاجتماعية والعلمية الكثرة والخطورة التي يتناولها الكتاب . وبالذات في الجزء الثاني ، الذي صدر في مؤلف منفصل قريبا ان شاء الله .

**شكر وعرفان :** ولسمح لي القارئ العزيز أن أتوجه بالشكر والعرفان للسادة الأطباء بالادارة الطبية لمؤسسة أخبار اليوم للصحافة والشعر برئاسة الدكتور فاروق عبد العزيز . كما أتوجه بنفس القدر من العرفان والشكر للدكتور حسام الدين محمد حسين أخصائي العيون بمستشفى السلام الدولي . فلولا رعايتهم لي بعد الله لما شغفت من عمى حزئي وانفصال شبكي . ولولاه لما خرج هذا العمل الموسوعي الى النور لضيف عملا رائدا في مجال طب المجتمع للمكتبة العربية .

## زينات الصباغ

أكتوبر ١٩٩٣



## ● ● الفصل الأول

### الانسان القابل للتشكيل

تري ماذا يمكن أن يصنع الانسان باخيه  
الانسان اذا ما صار بين يديه عجيبة  
- كتلة رخوة - سهلة التشكيل والتغيير !! \*

طرح هذا السؤال ( ب . ف . سكير ) أساد علم النفس السلوكي  
الأمريكي . ويعكس سؤاله الكثير من الطموح ، والكثير من الحقائق .  
وما يندل من جهد دؤوب لاعادة تشكيل الناس وسلوكهم يعنى  
الكثير . وبعضه مثير للقلق .

فمهندسو السلوك البشرى فى اريادهم للآفاق السعيدة يعملون على  
رياده قدرات بعض الأشخاص على التحكم والتعديل والتبديل . بل والناتير  
فى حياة أكبر عدد ممكن من الناس . ويشط هؤلاء دون كلل أو ملل فى  
كن من : الولايات المتحدة ، روسيا ، اسراليا ، هولندا ، واسكندنافيا .  
ويسوحى هؤلاء الصائغون الجدد للانسان أفكارهم أساسا ،  
مما توصلت اليه الأبحاث من اكتشافات فى علوم السلوك والأحياء  
( البيولوجيا ) والكومبيوتر . « وقد تمكنوا بالفعل من تحقيق السيطرة  
على تصرفات الناس وأمزجتهم ورغباتهم وأفكارهم بدرجة لم يسبق لها  
مثيل فى تاريخ البشرية الا فى الخيال » - على حد تعبير - ( بى لندن )  
خبير علم النفس السلوكي .

والحماس من صفات المعامرين والنوار وأصحاب الاكتشافات الكبرى  
- بخلاف العلماء الذين يتوخون عادة أقصى درجات الحرض -

ورواد تشكىل البشر وعلم النفس السلوكي أقرب الى هؤلاء المعامرين  
منهم الى العلماء . فكما اكشف كولومبوس العالم الجديد . اكشف هؤلاء  
عواالم أخرى جديدة بداخل سراديب النفس البشرية . ومازال نفس الفضول

والحماس . البعيدين عن صفات العلماء - يدفعانهم الى أعوار سحيقه داحس  
انفسهم بحما عما قد يكون خافيا عن العلم والمعرفة . حتى طلب عالم الوراثة  
الحائر على جائره نوبل ( جوشوا ليديرج ) من الكونجرس الأمريكى  
بحصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لسكوين فرقة قومية من العاملين فى مجال  
الوراثة والتناسل ، تكلف باثراء ونشر المعلومات العامة حول هذا العلم  
بهدف تسهيل عمليات إعادة تشكيل البشر بيولوجيا من خلال عناصر الوراثة  
( الهندسة الوراثية ) .

وقد رفض العالم ( روبرت سينشمير ) طربا عندما ثبت ولأول مرة  
منذ بدء الحقيقة أن المخلوق الحى ( الانسان ) سيكون بمقدوره مستقبل  
إعادة تشكيل ذاته .

« روبرت سينشمير » يرأس قسم البيولوجيا ( الأحياء ) بمعهد  
التكنولوجيا بكاليفورنيا ويعد أحد قوى الدفع لثورة البيولوجية فى عصرنا .  
ويرى « أن جيل العلماء المعاصر قادر على أحداث طفرة علمية على طريق  
التطور » .

ويضم طائفة العاملين فى مجال علم النفس السلوكى الكبر من  
المندفعين الى حد التهور . يتصدر القائمة ( ب . ف . سكينر ) . وهو من  
أساندة هارفارد . ويطالب بما يطلق عليه اسم « تكنولوجيا أو هندسة  
السلوك » اللازمة لأحداث تغييرات ملموسة وواسعة المدى على السلوك  
البشرى .

وقد حاول بعض بلاميينه منذ سنوات تفسير المقصود ( بهندسة  
السلوك ) بالمحاولة لتطوير الأساليب الفنية لخلق نماذج بشرية أكثر رقيا .  
مؤكدین أن لديهم القدرة ، بالفعل على فرض ما يرويه من سلوك على  
من يشاءون من بنى البشر كما اقترح رائد علم النفس الشهير ( جيمس  
ماكونيل ) الأستاذ بجامعة ميتشيغان عام ١٩٧٤ « بإعادة صياغة المجتمع  
بحيث يدرب المرء منذ نعومة أظفاره على التصرف فى اطار ما يسمح له  
به من سلوك » .

ويرى المؤلف من واقع معرفته الشخصية بهذا العالم أنه مفرط  
بطبعه فى كل شئ . ولا يجب النظر لطلبه المذكور باعتباره نذير شؤم  
فيما يتعلق بإلغاء هوية الأفراد أو تحويل البشر الى قوالب .

ولا يخفى بعض المتحمسين فى هذا المجال سعادتهم لما تحقق حتى الآن  
من سيطرة كاملة على الناس . من هؤلاء ( م . ر . دلجارو ) أحد رواد



دراسات المخ - وقد تجاوز الجميع في الحماس . وبادى بالسيطرة العنصرية على المخ بحجة خلق مجتمع منحصر بنفسيا . وطلب من الحكومة الأمريكية اعتماد اقتحام مملكة العقل البشرى هدفا قوميا ، بعض النظر عن ساقص ذلك مع القوانين والأخلاق .

ولكن هذه المحاولات الجريئة ، وما قد تنطوى عليه من شرور ، لا تمر عادة دون معارضة . فقد وقف عدد من كبار العلماء في وجه هؤلاء المعامرين محذرين من خطورة حمى التغيير والتبديل في البشر . من هؤلاء - على سبيل امثال - لئون كاس ، عالم الأخلاق وحزببات المادة . وقد وصف امراض بعض العلماء القدرة على إعادة صياغة الانسان « بالغرور المناهى » . والحق أن بعض برامج إعادة تشكيل البشر أو التحكم في تصرفاته سر فيها أحيانا الفصول وأحيانا العز . من هذه البرامج ما يضع الناس تحت المرافقة الدائمة ، باخفاء الأجهزة والعدسات في أجسامهم . أو خلق قطع غيار بديلة للانسان للقيام بالأعمال الأقل رقيا أو نقل أمخاخ البشر . أو خلق انسان له أكثر من أبوين . أو تهدئة مشرى الشغب ، بما فيهم الأطفال باجراء عمليات في مناطق معينة بالمخ !!

واحق ايضا أن برامج مهندسى البشر الطموحة تواجه بعض المحفظات من جانب المراقبين . وقد أبدى هؤلاء المراقبون قلقا وخوفا من اندفاع برامج إعادة تشكيل البشر صوب عالم حيالى سبق أن سبأ به الكاتبان البريطانيان جورج أورويل - الذى وقف به احيال عند عام ( ١٩٨٤ ) - والدوس هكسلى - الذى شطخ به الحيال حتى سنة قرون ماضية - وان كان « الأخ الأكبر » عند أورويل بيده البغيلة نسبيا يبدو كثر بساطة بالمقاس بشخصية ( مصطفى موند ) المهيمن على العالم عند هكسلى - وكلاهما اسم مذهب للسلطة الغاشمة المسندة - وأورويل ، الذى عاصر كل من ستالين وهتلر - عكست كتاباته كل أساليب الاسبداد . والأخ الأكبر تستهويه . بل وتستحوذ عليه فكرة الاقتحام على ما فيها من عدوانه وهتك مرفوض لحرمانات - وتتمثل في وضع عدسات مراقبة تدبزيونية في كل بيت . بل ويستعل سلطانه الى أبعد مدى حين يأمر بتشكيل ( شرطة الفكر ) المكلفة بمناعبة أفكار الناس . خاصة بعد ما اسبحدث من أساليب فريدة في القهر . وفرض الأفكار على الناس . وبشكل جماعى بعد طمس هويانهم . وكأنه يروض قطعانا من المواشى والأعنام .

والسيطر - أو المهيمن - كما صور هكسلى عام ١٩٣٢ يطور أساليبه مستغلا أحدث التطورات العلمية . ومنها امكان التدخل في تشكيل الانسان وهو مارال حنينا في رحم أمه . ولذا اقترح إقامة معامل لتعريض البشر .

يتم بدايتها بتشكيل الأجنة حسب المطلوب بفصل بويضة البشري حيث  
تقرر كذلك بشرية ذات أبعاد معينة - ويتم بدائل هذه بفصل التحكم  
في حجم ذكاء الأفراد من خلال ما تتعاطاه الأجنة من (حوامض أو كسمهجين)  
وبهذه الطريقة يمكن إنتاج ذوات سرية معقولة الذكاء، لا ينجح لولاء الأجنة  
السيوية (الذكورة) كالعمل بالبحر في الصحى \*

وبعد خروج هذه الأفراس البشرية من نضج بدنها نضج جسد  
السيطرة عليها بدءا من ولادته فتوضع في ظروفها كافة التعذيب اسي  
بعضها تقوم اصطدام الحاكم واسيئة الاحتظة بفروضة عينية وتحقيق  
بث يمكن الهجو الى كل اساليب (الافوق) كاستخدام اذاعة اليوم  
وبعضها عقاب مثل عقار (السوما) - الذي حتى حارب من (السوما)  
أو بدائنه من عقاب يمكن أن يؤدي الى نفس لسيعة وهي اشاعة العقاب  
والبيحة والهدوء \*

وقد حقق اليوم معظم ما تخيله هكسلي عن عدم لغة البعد (البعيد)  
أثناء اليوم فقد أثبتت للحارب الجديدة امكان استعمال هذه بكثرة  
اعماله في تعلم معوقين من خلال رسائل ميموسه في (الهم) في (الهم)  
المزم - لكن بمن معه الاغراق فيه كما تصور هكسلي \*

ولا ينوح في آدى ايماليد العرسى حارب ظهور الحاكم سبه و  
بسمه و لظنش بن وربما ظهرت حكومات قوية ديجر طيه قدره على  
(صوم) امشاكل اسي قد يحكم عن الانحمار اسدي و تاكل اموارد طبيعيه  
خاصة في ظل توفر مؤهلين للتحكم في سلوك الناس من (بعض) بوضع  
(الصنوه) ومن لا يرددون في تقديم خدماتهم للتحكمه أو دقي المؤسسات  
لرباده قدرته على التحكم في مصائر الأفراد \* وفرض ما يراه من ار  
وقد مثل ما يهدد بطمس هوية الفرد \* ويفرض قدرته على اذره ستره

### يقول المؤلف :

+ لقد ساركت منذ سنوات في مؤخر عقد في (و بومبي) حول قصه  
«الاسنان الأسير في مجتمع حرة» \* وكان من المشاركين (سدي حوار)  
عالم النفس والاساليب المعروف \* وقد أتى في سدي حلهته على  
أساليب التحكم ملاحظة لا زالت محفورة في ذاكرتي ا اول «سو  
ما يمكن أن يحدث هو أن يصبح الناس كقرى ، لا قده له فقد كان  
على الدوام سادة يسوسون أمورهم \* ولست أعنى بهم بشدج الهرمى  
لرؤساء الوظائف \* وإنما ذلك الدبور الطويل الذي بدأ بمرور الصرب  
وحسب رؤساء الحان التخطيط والخبير مرورا برؤساء مجالس ادارات



المدرس وغيرهم من الأحويث وانتطوعين لفصل الحير - بعض البشر على  
جففة وإيدعم - والدين قد باتى جهودهم نتائج عكسية تماما

ولاشك أن أصبح للمعرف على هؤلاء الناس الذين يمكنهم قدرات  
عائده لشككين سنوكنا ونطويز حياتنا ولكن لوصول ايهم عادة ما يكون  
معتد فيصميم لا ينأى لا في اطر الاحاديث العدمية المطوية المعهده  
صراهم يراشغون بكتابات وعبارب واصطلاحات من علم ركب العقود  
وارباصه بعم النفس - أو « الاصطوانات النفسية العصبية الكيميائية »  
أه الخلاء للاصغه لساده « أو » عبر سوقع من القوه « وما الى ذلك

و راني مصطرا لاسعده هذه المصطلحات عند الحديث عن

«تحكم سنوكي» - «مهندسو البشر» «برمجة البشر» « بغير  
سنوك البشرى » شككين سنوك » « هندسة لطب الحيوى »

والحق أن التحكم في سنوك لشئى كى موضوعا لسنسده من  
الحصارات أقيمت في مؤتمر الجمعية الأمر بكنة لعم النفس بواسطه عدم  
١٩٧٦ - وتم حلانها استعراضا قضائيا !

١ - اعائن أو تعديل المنح

٢ - برمجة السنوك

٣ - استغلال عناصر الوراثة

٤ - السيطرة على الناس باللاسلكى

٥ - استحداث أساليب كثر بحدسنا لتأثر في أكثر عدد ممكن  
من الناس

٦ - ترويح الانسان بألة أو حيوان

٧ - استحداث أساليب لتهيئة من خلال الرعب والترويع

٨ - منح قلوب وأعطاء بديلة

٩ - أحداث تغييرات ملموسة في بداية ونهاية الحياة

### الأساطير البشرية

لا ندعنا بحدسنا القدرات الهائلة على التأثير في تشكيل الامم لطرح  
بعض القضايا الأساسية للمناقشة .. مثل :

ما هو الإنسان ؟ ومن هو مخلوق مهيمن على سائر المخلوقات ؟  
 هذا الذي يجب أن نبحث عنه في هذه الدراسة . إننا نرى الإنسان  
 وسبحه له ثلاثه ( وفي ما جاء في الأديان ) هل لأنه نعمة من نجات الله  
 كما يقول المسيحية وكلم اللاهوت ؟ وهل يعني ذلك الصفات المبرزة  
 على الإنسان من جسمه ومواصفاته من قوى عقلية وعاطفية  
 و لشيء من هذه ، لأننا نرى الإنسان صورة واحدة من المخلوقات  
 ومن هو محور تمسك ولى أين يتجه تطور الإنسان مستقبلا ؟ وأي هذه  
 الاتجاهات أفضل من غيرها ؟ هذه هي الصورة التي للإنسان العلة ؟ وهل  
 هو قابل حقاً للتفكير والتعلم كما نرى ؟ إننا نرى الإنسان  
 مدوانهم ؟

بعد هذا الأسس على معنى البحوث موضوع دراستنا : حالات من  
 التفكير والعلماء .

في القرن السابع عشر اجتمع حوله ثمان من أشهر المفكرين هم  
 ( توماس هوبز ) و ( جون لوك ) .

نرى هوبز في الإنسان آلة معقدة تتحكم في ادارتها قوانين  
 خارجية ورأى في بني البشر مجرد جمادات تتقوا ما أنبأه صبره بصحة  
 بالأساليب يحتاج اليكم مسمم ينظم لها كل صحته وكنهه في حد  
 - انعكس ( جون لوك ) الذي رأى في الإنسان كائن عادلاً مستقلاً عن  
 تصرفه مساهمًا مع الآخرين . قدراً على تصرفه أعور في أبشع  
 العكس كما رى أن شخصه البشري هو من خلال التجارب والادراك  
 بصورة الفصل من وقوعها في برائن العرائر واضمح آف يقصر بلحق  
 إليه مصاب سيطرة شؤون الأفراد على بعض الصفات المضمونة

تكررت سيطرة في القرن الثامن عشر بين اثنين من المفكرين لأفكارهم  
 هم ( اسكندر هاميلتون ) - و ( توماس جيفرسون ) مع عروق طليق  
 وقد كان ( اسكندر هاميلتون ) أقل عروفاً وشيئاً مما هي ( جون لوك )  
 أما جيفرسون - فمن لوك - فقد رأى في الإنسان اجتماعي بطبعه يميل  
 بالعدل والحق مع أخيه لسان ومع الحكماء وقد أحد المستقلين  
 والمفكرين خلال السنوات الأولى من عمر الجمهورية الأمريكية برأيه

والواقع أن صورة الإنسان تأثرت كثيراً بالتطور المنقلى على عتقه من  
 قبل المجتمع ؟

في ظل الثورة الصناعية كان تعميم الأفراد يستند أساساً لما يقدمونه  
 من إنتاج ( الكم لا الكيف ) .



وحي ثعلب يفسر حياته بعد انظور لخصم على وظهور ( الانساج  
عنه . و يجب ان يدعى بغير مدرجه لذكائه واحوده ، لكف لا  
يحت القيادة من حي من يستهلك أكثر .

في المجموعات انما له اذكار . كمنه و ا به قسم بغير  
دور الفرد بحجم تأثيره في جهود الجماعة .

وحي ثعلب لا بد ان يستمر رأى خصم على عدم الانساج في  
سبب صور

## ٩ - الانسان البدائي ( الوحش ) :

أر الوحش أصبح بالانسان لدى تحركه عن اثره الدينامي . كما راع  
وونه . و يندى بعث في هذا العصر مزودا بترسانات السلاح الحديثه  
بمقدرة بيوتله اسير راحته لانساج بدلا من الأستة لأظفر المداثمة

ان عم عمه الآثار واخفرب ، أنهم عشروا على أدلة تفيد أن الانسان  
البدائي كان صائدا من أكنه بدحوم . وخصوا من ذلك ان يصل احدوا  
في ضيقه ويركبه اسيلوحه . ويرى حمراء الطوان في جميع الحيوانات  
لدي ، يكفى من الروادع المداخله صيد في أساء حسنها بمسبب  
لأنه في نفس وخصوص المعارك حول الكلا ، ولحرقى المؤلف مع  
الخصم على عدم اقية الدماء بقدر الامكان يعكس الانسان لدى هموم  
عليها جميعا بقدرته وحماسه المفرط لسفك دماء أحبه الانسان في الحروب  
والمعاركات .

ويرى ( كوبراد بوزر ) حشر الحيوانات وعدم الأحاسيس المعروف ان  
كشف الأسلحة يسر كثيرا على الانسان عهدة قبل أحبه . من ووجه به  
أساليب أكثر رقيا وخصرا لقتل أحبه . يسر كثيرا من تلك الأساليب  
المداثمة . و به حبي كان يستحجم أسامه وأظفره . ويرى كوبراد أن  
انسان المحوم لأحراق أسبحة الفلك لم ينبع للانسان فرصة تصوي  
الروادع والصوابط اللارمة . وان كان بحدوده بعض الأمن في امكان  
الوصول لهذه الروادع على المدى البعيد . بعد أن تراكم ترسانات الأسلحة  
الى ما يكفى لتعريض على القتل لمئات السنين لقادمة .

ويرى البعض أن نظرية الانسان الوحش على ما فيها من قبح وشاعة  
ممنوع فيها . فالانسان في رأيهم محب للغير . ومعاون . كما اتضح من  
مشاركته في الصيد . ويرى هؤلاء أنه اضطر لأكل البدحوم بدافع غريزة  
حب البقاء من تعرضا من المواد التي كان يعثر عليها في سعيه الدائم بحث عن

الطعام ويستبدون في ذلك بعدم انقراض لاسنان فبذلك يتغير وعدم  
ثباته وبروحه لتعاون ، لما يمكن من البقاء والتكاثر .

## ٢ - الانسان أسير عناصر الوراثة :

من هذا الانحدار الفائق يتحكم عوامل الوراثة في صفت وسبوت  
الانسان منذها عشرات السنين بل وتدخل حيزا في مظهر الجسم حتى  
المرحلة الجامعية حتى الذكاء ارجع علماء الوراثة ٨٠ / منه ان عناصر  
الوراثة - ووقعوا بشدة أمام مدرسة الذكاء فكيف يمكن من خلال انوار  
المجتمعة أن البيئة - وأثر هؤلاء ( آرثر جونسون ) وقد حذب عنه  
احد الاطفال ( ثودوسينوس دورانسكي ) الذي استعمل رجاء ٨٠ / من  
الذكاء بوراثة في بعض المظاهر السسطة اعتاده كخروج لصفة من  
التكوير - وقد تعرضت هذه المدرسة بقصصه عنه عام ١٩٧٦ وقد  
سبب لها احد رواد علم الوراثة في بريطانيا قد أقدم معاونة له لصفة على  
ما توصلت اليه تحاربه حول الذكاء عند التوائم .

ما عشت في هذا الأمر كله أن حتى عناصر الوراثة أصبحت قاتلة  
للمسكين والمخويز على أيدي مهندسي البشر - وقد دخل علماء الوراثة  
مختبرات طموحة لاعادة تشكيل البشر من خلال م عرود م م م  
لهندسة الوراثة .

## ٣ - الانسان نتاج الفرائز الانسانية وتجارب الطفولة .

وكان سيمون درويد أول من نادى بهذا الرأي وبعد حجر ابراهيم  
لواحدة من مدرسين علم النفس ، الثلاث وهي المدرسة السيوكية والبيئية  
والعريية - وأثر على الحركة للانسان كما يراها درويد هي

الحس - العدوان الحب من اللذة وما أشبه ويرى أن ليس  
قد يردون الكثير من الأفعلة لأحد عرؤهم . لكنها تشعبت حيث  
الأفعلة محركه لآفه أحاط السيوك مشرى . ويعتبر الانسان محدد  
ولمحدد فكيف أسهل لأحداثها حقا على المفسر ابراهيم الذي يسميه  
مختصر يضم الآخرين .

## ٤ - الانسان المتغير ، القادر على التحكم في مصيره :

يرى أصحاب المذهب الاسدي من أعمال ( ابراهيم ماسلاو ) و ( كارل  
روجرز ) و ( رولوماي ) أن الانسان يتمتع بإرادة حرة رغم عوامل الوراثة  
والعرائز والبيئة . وهو قادر بفصل هذه الإرادة الحرة على ادراك حجم



يوسف الذي يوضح فيه « واحد القرار المناسب » واحتجاب بدائل  
 لممكنه ، ويصر بعض أشياع المذهب الوجودي مثل ( جان بول سارتر ،  
 على ضرورة منح لالسان حرية مطلقة ، ويرى بعض أفراد هذه المدرسة  
 عدم ضرورة وجود مسلمات عصبوية لتصرف المذهب الذي قد يقدم عليه بعض  
 لأفراد « فشرارة لالهام والحق ولابدغ «وحودة بداخل كل ما »

على وجه تعبير انورخ الفيلسوف ارنولد توينسي

## ٥ - الانسان نتاج البيئة :

ويحدد بهذا لرأي ، معظم خبراء علم النفس السلوكي وقد ظن  
 لهم السطوة والكثمة بعديا عشرات السنين . ويعتقد علماء اسلوك بأنهم  
 قرب إلى العلم من علماء النفس والاسباب . وهم يساولون الطاهر من  
 السلوك دور الناطق بما في ذلك دور العقل ، باعتباره ما يسور بداخله  
 بعيد عن الرؤية . وهم يفسون السلوك بسبب لسان وعادة  
 من يصفون أحلامهم لايمانيهم بالاسباب وعادة ما تكون نتائج مدروسه  
 صغره بشي . ويرى المتخصصون عنهم أن الانسان من الممكن أن يحدد  
 بعلم انشود ، ما سار عن الأفكار اسي ظهروا من عصر لعلم عن  
 احرة والارده والتفسير والكرامة . واحتصار فهم يمدون الى افكره  
 عدته بقليه الانسان للتعديل ، واعادة التشكيل .

## ٦ - الانسان الآلة القابل للتروميم والتعديل ، والسيطرة من خلال الموارد الكمبيوترية :

ورائد هذا الرأي ، الذي مارال هاشيا ، أحد اتباع مدرسة ( هوير  
 لحدية ، واحد خبراء علم النفس ليعني واسلوك في نيويورك ، وأعمى  
 به ( ص ل - بيول ) وقد كان لهذا قد أضغوا صبه [ الآلي ] عن  
 علماء اسلوك . يمكن اعتبار ( بيول ) أكثرهم ثلية ، إذ وصف الانسان  
 بأنه آلة له له لمحة في كديه « مرحة الناس بصب ، الذي وجهه  
 لأصاء وعلماء وظنه الطب وعلم النفس . وقد اعترف في الانسان مجرد جهاز  
 كمبيوتر يمكن أن يوقف عن أدائه عمله بالصورة المسوده اذا ما صب  
 بأي حس في أي آخر ثما فيها لأثقل - لجهاز العصبي المركزي .

وخص من ذلك لا يمكن اعادة هذا الخيار لحدية الضوابط باستخدام  
 المواد الكيميائية .

ولا سمرد بيوليد بهذا لرأي لمخفف فقد أشار أحد خبراء في  
 الجمعية النفسية الأمريكية في مؤتمر ١٩٧٦ الى الانسان باعسلره آلة قابضة

بمعدلين في الأسماء المربوب والى ينامى ذلك سوى بحريث انصعوط  
الاجتماعية والبيولوجية لمحقق ما تريد

### وايى نقف اذن من هذه الانماط والآراء :

يقول فانس يكارو مؤلف الكتاب الذى بين ايدينا .

واد نحن فعلى انظار فى معظم الانماط وادخل وحداث انعميه  
المدكور . لنصور انى يمكن ان يكون علم الانسان موزع حيث و احد مشترك  
هو نفس المخطط الذى ظهر به دراسة المخلوقات اراثميه فى محاور  
بيولوجيا انساني ، والخرائط والخرائط بعينه وهو حيث بعضى ان  
الاراضى سبائى مقدمه ان البشر ليسوا اكثر من مخلوقات لسه صفة موزع  
بدرجه لا حده بقا اقرب الى النمل ارجوه سبائى انشيكين كانهن  
والى فى مقدمه صفة سبائى و سبائى و سبائى سبائى فى صفة  
الاسان . انى و سبائى و سبائى و سبائى و سبائى و سبائى  
من يتبع عدده ليشيكول و فى انماط المربوب يكون فى سبائى  
واكثرها قيادا . وسبائى انماط

وعلى عكس انما فى سبائى انما يضمن كمال الاسان حده  
سبائى . انما انما . انما انما . انما انما . انما انما . انما انما .  
تسوى ، بعضى و بعضى . وندده فى سبائى لاوامر انما من انما  
انما . انما . انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
ويصح السؤال الذى حولنا الاحاطة عله فى سبائى انما انما  
حريث الاسان لا حده له على حده سبائى و سبائى . انما  
سبائى . انما . انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
و سبائى بعضى انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
كده و سبائى على انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
حاشية سبائى فى سبائى انما . انما . انما . انما . انما . انما .

### يقول المؤلف :

وفى ان كسى لاجتماعية حواف درسه فى انما . انما .  
انما . انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
الصعبة .

انما كسى انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
و سبائى انما . انما . انما . انما . انما . انما .  
والسيطرة على سبائى .



وَأَنْ كَرِ بِقَدَمِ لَانَسِي قَدْ اسْتَعْرِقَ عَشْرَاتِ لآلَافٍ مِنْ أَسْمِينِ قَابِ  
 عَادَةِ صِنَاعَتِهِ الَّتِي بَحَثَ وَصَفَهَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَعْرِقَ عَقْدَ عَشْرَاتِ أَسْمِينِ  
 - عَلَى حِدِّ بَعِثِ مَا كَوْنُ مَرْوُوفِيَّيْكَ <sup>١</sup> حِدِّ انْقِرَاطِ فِي الْمَقْصُولِ فِي مَكَرِ  
 اِعْدَادَةِ تَشَكُّلِ الشَّعْرِ .

\*\*\*





## ● ● الفصل الثاني

### رواد برمجة البشر والطيور

« لقد نجح من التحكم في السلوك في  
جعل الفرد أقل مقاومة ، وأكثر امتثالا عن  
ذئ قبل » \*

شلم انفس يورى - لندن

وبرمجة اساس - يعنى دفعهم لاجراء المسبب الذى يراه الآخرون  
مستحبا بهم . ونجح في ذلك عادة الاناء وأصحاب الأعمال المستبدون  
و قد فى العصر الذى يكون فيها رؤوسهم تحت المراقبة وفى ظروف  
صعب السن - وصحبه الحرة . كذلك يحقق العاملون فى مجال السويم  
المحاطبى نتائج مبهرة . وان كانت عادة قصيرة الاجل \*

وما يعنى هو تلك الأساليب التى تنجح فى تغيير انماط السلوك  
عبر صوة وتصوره موقعة على أن تكون لانماط جديدة هي الطوية  
من حيث المبدأ أو المكلف بغير سلوكه أو المؤسسة على كعبه  
بدلته \*

ونحنو ذلك لا يسيرم الأمر بالضرورة أن يكون انماط بعليه  
التغير قد يعنى تدريجا عند خاصا على علم السلوك . ولدينا لذلك  
« مارتل ماسون » ذلك الأفق الشاذ الذى استولى على الملايين من الشباب  
لمحركهم كدلى محو م يريد - وهو الشخص المتفقد لتعاديه المستمر بحدة  
الطبع . وقد نجح بعض موهبه لعريه أن يدفعهم وبلدات الاناث -  
لارتكاب الجرائم فى لوس أنجلوس حيث انهم - وقد سبق لحديثه  
عندما قدم الى القصة . وحاولت كن مهر تراثه واثبات وجوده بعدا  
عن أماكن وقوع الجرائم \*

وقد حاول ممثل الادعاء ( هيسمت بوجليورى ) اثبات مسئوليته  
( ماسون ) على كى هذه الجرائم باعتباره الرأس اندر ورواها . وكان

عنه أن يقضي شهور في كشف وتخليص مكمن هيمه ( هوسون ) على  
هذا القطيع الشارد من الثماب .

### وجاهت نتيجة تحرياته كالتالي :

كان هوسون معروف في ادراك حياض الآخرين نفسولوجية  
وقد جعل من نفسه أن لكل نساء عارته من سرها . وقع الحساس  
بستات المظهر بأيهن حسناؤه .

كما حرص على تدمير هويته ومبادئه وأعطى كل من ينضم إلى  
بطاقته اسما جديدا .

وفي دراساتهم على صناعة العمياء دمر كل الروايع الأخلاقية وادسه  
و سرى نفسه على عصبان الخلاعة ومجون ولعري وامون و تسور  
وتشائم لأشور بن سول به نفسه من الحسنيين رفض زاهره وتكون  
غده به عماره فاجد في بلا الشام واشباب يستمل كافة أشكال وتجرف  
والشذوذ الجنسي .

وقد قدم ( هوسون ) بوي عريضا من المدينة ليولاء الصانعين كل  
مر فيه الآله والكائن المطلق القادر على . ذبيح لي الهردوس اغسبوا .  
- حيث الغسل والحليب .

وكان يحرص كل الحرص على انقوف على نفسه لتعصف في كل  
منهم وموطن الخوف في هوسهم حتى استعجاب في الاستحارذ كره  
عليهم .

وقد تبين أنه يستحق قدرة خاصة على استويم انعطافه وبذلك  
تجس الحساس ( هوسون ) في انه يخضع لخصائص ( هوسون ) بشيرة  
والجهد الخفيف لكن هوسون من محاربه في هذه المهنة العسيرة لى  
نفسه هويته وسحب ارادته بسطوره الضعيف

### تسجيل المخ

يمكن دجان التعديلات على عهدة الافراد وهوسونيم راداه برصحب  
على سحر المراد وعمما يهونه من عقوبة قد تصيب استجرام لعت .  
بعد احريه دراسات حول تسليح عسس انج العمية لى استجرام  
السوسون في آسيا ضد أسرى الحرب من الأمريكيين . كما حريه  
دراسات حول الأساليب التي سمها الروس ( لاسسقاو ) المتعاضد خلال  
محاكمات ١٩٣٠ العلنية . وأحريه دراسات أخرى حول ما فعله الساري



دوائر المنسقين عنه وتوصل الباحثون من كل هذه الدراسات الى  
حفظ واحد مشترك لهذه تدمير شخصية الأفراد . واعددة نتائجها من  
جديد على السحر المطاوب .

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار  
في السحرة مع بلاء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لغيره  
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار  
في السحرة مع بلاء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لغيره  
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

ويجسد هؤلاء بعضه يمكن ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار  
في السحرة مع بلاء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لغيره  
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

وهذا انما مراحل لا بد ان يتم بها الحسد واما حتى يتم تدمير  
الشخصية . فانه المرح الذي يكون لهول الشخصية البدلية او بمرحلة  
السلوك وهي

الانهاك - المروغ - التواكل .

## ١ - الانهاك الجسدي والذهني :

وتتمة ما سمع السحرة حيث يقن السحرة وانهم سيعمل طوال  
حي رطب حسد . ويصعب عرقه في حذر صيق من المكس . وحيث  
تتبعه . حتى لا يتركها - واستثناء سماع محدودة لنوم . وكميات  
قوية من مياه لسرير يمكن لانه في النهاية ان يحدث خلا في قساره  
الحسد والعقبة . وتصل الحنة بعزله في أماكن منظمة حتى يرداد  
انهاك قواه العقلية .

وقد كشفته المحارب التي أحرقها حمامة ( ماكجيل ) فكنا أن مثل هذه العربة يمكن أن تحدث تغير جذري في أداء العنق لوظيفته خلال أيام قليلة

#### ٢ - الترويع :

كان السجين أو الأسير عادة ما يتعرض في هذه المرحلة من مراحل عسيل المخ لكل ما يثير الرعب والفرع كالمعذب المروع و التهديد المستمر بالموت مع وصعة دائمة في حالة شئ من امكان العودة بوطى أو حتى مجرد البقاء على قيد الحياة . وادلاله واضح من قدره حتى ان الاسيريين كانوا أحببوا يرتطون أدرع برلائهم خفف ظيورهم . وصحروهم على تناول طعامهم كما يفعل الكلاب .

#### ٣ - المواقف أو فقدان الاستقلال :

وفي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل عسيل المخ يتم قنق الأسير بأنه وقع تحت رحمة أسرته وأن مصيره بين أيديهم يحدونه . وفي أحوالهم . فيو يعتمد عسير كنه في الحصول على الأكل ولوم . ويحرق ظيور علاقات لشوش أو الاهوار يسرع انقاصون بعمته بعامته في شيء من الرقة . فعمدون له عم قد يكون قد بدر صميم . وقد يقدم به حدهم بحداره في شيء من الود ثم فحده يصلى ما انقطع من فسوه واعتادة سمرغ وارهمة في نفسه حتى يهرية الانهك والاساء الحمدي والدموي معا . ويكون لقائمون بعمته عسيل المخ عند هذه السطة قد حققوا المنصب سيم دساف . فمن خلال أماط بعامته المتخفة من رعب وبعيب وصحوا له امكانه حصوله على صداقهم بشرط المراجع عما في عقله من فكر . وهب ببدأ عصبة حشو محه بأفكار المديبة انظيونه بعد صمس معاملة القديمة . ويقوم بعملية تعديل الأفكار عادة سحبة تُر أسرى حرب قدامى سبق أن أحرب لهم عمليات مماثلة لعسيل المخ

و الحق يقال فقد ثبت أن بعض دوى اسديء الراسخة عادة يستحيون عملية عسيل المخ بمراحلياً لشاقة دون تغير مبادئهم . وبديب مه ل قديب بلاذمان . قصة ( ناني هرسب ) اسم الناشر المعروف اسي احدثت هند سوان . وحولت بعد تغير افكارها لي عضو شط في العصاة التي قامت باحطافها حتى تحلب وحدها مسئولية عملية سيطو مسيح حميرة .

وفي عصر هذه الظاهرة أعنى أحد علماء النفس من دانوا قصة

١. ناسي ) أنها كانت مبردة على كافة الأوضاع قبل تعرضها للاختطاف وخص من ذلك أنها كانت مستعدة بحسب توقع ( حريته في برائتي الحريته ) . وأما رميل لها أنها ليست أكثر من صحبة أعدب فرمحتها على النحو الإحرامى بعد تعرضها لمراحل غسيل الحج المذكورة

### محاولات علماء النفس لتفسير الحالة الذهنية

وفي حلة أعدب تمكين أساس باستغلال لطيف النفس بعد أعدب النفس يوجهون سرد على عبادا يحل لأدراك روايا حديده قد يكون مسببة أو حوادث في طيات النسبان ، بداخل المريض .

عده ما يتطور الأمر حتى بعد انعلاج موقف المتهم من المريض الذى يصبح نواف لارصاته وسل استحياسه من وقد يتطور الأمر مع استمرار لقد المريض طيبه الى نسي آراء هذا الطبيب انعلاج العامة واحداً من زوايا آراء المحصح كما يعكسها له الطبيب وهذا قد يجعل الداوى الموقف ويصير عصفورين بحجر واحد أعنى صمان بعد ان بعض زوايا أفكاره لسواء مع الأفكار المساندة أو المطلوبة

٢. فى دور الميول الانسانية من هذه المدرسة الدخول لأفهام النفس البشرية بكافة السبل حتى لو تطلب ذلك الزول لمستوى المريض ومعه من ابنة وشيئا من الاعتماد على النفس قبل بدء الجلسات .

وسببوى غمسة داره سبوك لاس وتنظيم تصرفهم . ولتحكم في انماهم تعديل اسبوك لستوى من مدرسة علم النفس السبوكى ولا سبوكب المسألة أن يكون الأفراد هدف العديد من يعانون من مشاكل عظمه . وقد بدأ هذا الاتجاه السبوكى نشاطه في تعديل سبوك اسير فى مستشعبات الأمراض العقلية . ومرار الرمن أصبح أسبوكا يمكن طيبه مع آخرين بعض لنظر عن عشائهم أو عمارهم . وقد استمر فى هذا حتى أحد به الحده من عارس مهنة الغلب بهدف نقل المحصح الى آخر أكثر سعاده لصانع الجميع .

٣. ومن اسبوكبوك ان رفض فكرة ( فرويد ) حول تعد سبوك الفرد كمنهج ممكنة لفعل . ومعونه الفرد على تصرف ما بدور بداجه .

٤. ول شعرون بعدم وجود ما يسند على معاونه على ادراك مسيويا وعنه أو غمسة الباطن أو صممه أو حتى داته لراقية . فمعظم هؤلاء اسبوكس يؤمنون فقط بإمكان تعديل الظاهر من سبوك الأفراد . ولا يهتمون عن المادى سوى ما يظهر من نتائجها عمليا على معتقدها .



في يومين عدة كثر ( آخذ في التزايد ) من هذه المدرسة في هذه  
 بحسب السلوك الشرى \* ويطعون على أنفسهم باسم عيسى السلوك \*  
 و منهم من هه ها يتكلم قريبا أي عسرع عينا كسب ا ه ه  
 بتغير سلوك الناس \*

## نشأه علم التحكم في السلوك البشرى

وما ابقى القديسون سيسكن اسير على نسبيته و نعم التحكم في  
 السلوك البشرى ( بدأ في معدي روسي بالكشف ، ايض و و و )  
 الفعل لمعكس الشرطى \*

كان ذلك في بداية القرن احدى حيث جرى التجربه له جيره لمدس  
 مدى و منه لكى ( بحكم ما يسمى من لغاه ) لبحكم بوجع وطعمه من  
 التحم بروس عبي قم كى التفت مع دى دافوس فى نفس اللحظه  
 وبعد تكرار التجربه عدة مرات و فاس حجم المتعب اسائل من الكى  
 المتابع المتد احدى التجربه طبع آخر باطلاق الدافوس مع بعد  
 التحم و كى بسجته أن سمر بعد الكى فى اسيلان بها كى  
 كى فى ظل وجود التحم و عرف بسجته من ذلك الوقت من الفعل  
 السيلدى \* أو رد لفعل الميسيط للآتورة \*

وفى نفس الوقت كى جامعة كولومبيا الأمريكية مسرحا لتجربه من  
 بوج آخر و م بها الأستاذ ( إدوارد ثورنديك ) أسند علم نفس لمدى  
 يقوم على اعراء الفعل الحسنة بداخل الأفعال بضعام شرط فك  
 السوطه به به بحدس كى بضع اسب المتعلق أمامها \* و ببطم لم يكن  
 سهلا فى دى الأمر على لفظ أن بفرم فك السوطه الحيد على بضع  
 اسب بعدها لكنها كى بضع فى فك السوطه بعد أكثر من محاولة  
 لا بحد من خطأ تعرف صريها بعدد الى اصنام مباشرة \* و لفظ  
 ها لا يصل بضعام من خلال رد الفهم من سبيل لعاب لكى فى تجربه  
 باذوف و بما هى تكافأ به على تصرف ايجابى من حادها يمش فى فك  
 الأنشولة التى تعلق باب الفحص \*

وخص ( ثورنديك ) - وهو جبر بعلم من ذلك لا يمكن تحقيق  
 بخدم أسرع فى بعلم اذا ما كوفى الدرس على كل احاديثهم السليمة \*

وبعد ذلك بـ ١٥ عاما سمع ( جون واطسون ) أسند علم النفس  
 بجمعه هورنر عن بحدس دافوف فأتفق لحنائه لعدى \* ثم وصرح  
 علما حديثا أصق عليه اسم « النظرية السلوكية » ويتكلم بالظفر السلوكى

دون الحوص بداحن همدكه العن وراى (و غلسون) ان نامك سا استخدام  
اسمك سا انا غير العن بداحن سا - و نامك لاسمك لاسمك و انا  
مودة بتجربة مع تحليل و تحطيط كل تحرك على حصة + و شمع به  
انك لاسمك و يدك سا جعل همدك حبرا مرهوقا في الاعلى + و ما  
جعل نظريه على معتقده

و سمي او فيه في امكن تمام عيشته من اسبوع الى اسبوع  
 المصير اسبوعا في عراجل يوم فاما بعد فجميعها في معجزة  
 ابيه في يومه في الاكل في اسبوعه من الاكل اسبوعا في  
 اسبوعا في يومه في ايدي الحراء على النحو ارد لها من اسبوع  
 في اسبوعا في يومه في اسبوع في اسبوع في اسبوع في اسبوع  
 في اسبوع في اسبوع في اسبوع في اسبوع في اسبوع في اسبوع

و بعد ظهور ( و حضور ) بحسب این معنی ظاهر واثم آخر می رود  
 بسبب این است که در دعوت صمیمه خود ( حور و ولایت ) و خود می خواند  
 محبوب فریب و قد حضر تحاربه علی الأشخاص المصابین بالعدو البغیة  
 من ... و این است که در این اشعار که است علی المصابین بنیوس  
 انجوت من الثمات

كذلك قد استجرت به مدراء المصائب على الاستمحاء ثم يقوم من حاسبه  
مردية بعض بعضات لهذبة لمعبد عن لثارة أو شهيد حول  
البناءين يستمر بعدد مع المصائب جعلوه حظوة - ابتداء من اوضاعه  
بعضه بعض لثمة تشبوه على شكل ثعابين ، ان مراحلة بعض الثعابين  
الضخمة غير الصار على مسافة بعيدة نسبا ( ثلاثين مرأ ) - مثلاً -  
من انه يحس بعد اساليب قليلة في تحويل المصائب بداء الدعر من  
الثعابين الى هاو لتعامل معها ، والتعب بها .

دنيا بيگم - و تلامذه

يعتبر نور هوس هودريث سكينر أستاذ علم النفس بجامعة هارفرد  
 مؤسساً لدراسة السلوك التجديته ( كما يصفه بعض السلوك القوي )  
 وقد أصبح سكينر - دكتور برحق التحليل القوي والمشاركين اشترى  
 بهذا البطار علامة من علامات علم النفس المعاصر .

وكانت كل حازمة قبل عام ١٩٥٠ تحرق على الحمام والعشرون .  
و بعد الحرب أحرى على بعض الأفراد من الناس حصصا معينة كان  
يحول اسمها من فكره على المعتم لآلة ، وان كان قارئة شهر دائما شيء

من الاستمرار بتوجيه أساليب الاقتصاص العلمي في عرض لوثائق الخاصة  
بتجاربه على البشر .

وعني أنه حال وقد استطاع سكينز تطوير عدد من الأفكار  
حول تغيير عالم البشر . وجاءت أفكاره حائلة من المحاماة أو البهاق  
مؤكدا على ضرورة أحداث التغيير وليس من الأساس . فاعتمد ذلك هو  
طريق خلاص التوحيد لعالم العربي ( والألمانية على المدونة جماعة  
قد يكون أكثر كفاءة وبراعة في السيطرة على السموك وتوجيهه إلى « قنات  
قد لا يكون في صالحه » . قد يكون لصالح جماعة أخرى بعد شيوخ  
أو أخا أكبر لا يرفض إلا بالأساليب القادرة .

ولم يستعد رغم ذلك احتمال قيام أي نظم نسوي ببيان  
أفكاره في السيطرة على الناس

وقد يستاء البعض وما أحدثه في استخدام سكينز لتفريقه  
لثريه لتعلم . وقد تها ( ثورديك ) و ( واطسون ) من وجه  
اليها مدعو أندسة الروسية والحياد الإسرائيلية منذ فاشل سكينز

من وقد برر سكينز ( حرمي سكينز ) عندما أعس بعد ماتي عام ١٩٥٠  
الإنسان يبحث عن الندة ، ويتحاشى الألم .

ويرى أن إحدى أحدثه سكينز من التحولات في عهد الحداثة لمس  
أكثر من استخدام أساليب ديفعة محددة لتطوير وتعديل أساليب  
البشرى .

وقد حوثة سكينز كغيره من برود . نحن نرغم أنه سرى أفكاره  
بعد أن سر حدى الانقلاب حول اكتشفاته الرائعة مع الحيوانية ، رغم  
أنه من علماء النفس في أوروبا أنهم يوصفون أنه أن ما وصل إليه  
من نتائج - وبشرا ذلك على الأ -

( وتعلم سكينز من هؤلاء كيف يخصص نفسه واكتشافاته ) .

ومن الواضح أن سكينز ذهب إلى بعد ما ذهب إليه فيزيولوج  
حيوانات البحار عند مايقوف . كان يحركها رد الفعل . ما حيوانات  
( سكينز ) فيحركها الفعل نفسه .

وقد كرر الفعل بشكل سطحي موقع سكينز ( كقطط ثورديك ) .





في تصفه بحكم أنه يحدث مع كلاب دفيوف أو استبحاره و حتى تصفه  
ابنود - كما يحدث مع السحباء وأسرى الحرب .

ما لستيه فسمين في العقاب في حالة الحف كاصرف  
أو السيار الكهربى .

وما أصداقه فهندس السبوك لسنرى اليوم أن ما كان يفعله قد .  
بعدة أروسته لأحسن هو بلجديد اثبات انكسار صور الأسماك  
كولوجيه سحكه في اسر مدرجه سكر تطبقه على التطور في حال  
نوافر ظروف معسة .

وقد - راء علماء كبرون سكر اترأى فيما يتعلق بكولوجي سكر  
اسلوك منهم الماهر وبينهم السحر - من هؤلاء :

- بئان أروين - وأوحادين ليد سلاى وهما من تلاميذ سكر  
وقد طلقا تحاربهما مع (الحمام على اسر - ووحدا في مستشفي ال -  
العقبة مرتع خصبا لتحاربهما .

وقد انورد أيمسلاى بأبحاثه حول (فراصة الإنسان) - وافند -  
أحد السبوك في كساس أطلق على سكر (سك السبوك - و -  
كسمور يخرى مختلف الخلق حول برامج - س - س - س -

كذلك عرف من ساعه ر - ر - ر - سكر ( سكر سكره وضع حبات  
ديم اسبوك - و ( سكر سكر ) سكر سكر في برجه اعلم ال  
و ( سكر كسر ) الذي سكر في سكر سكر سكر سكر  
و ( سكر سكر ) الذي اسير سكر سكر سكر سكر  
أسس مذهب سكر سكر ، ينادى بزيادة حكايات السكر سكر  
السبوك المشود .

كما برز من بينهم (ليونارد كراسس) الذي وصفه المؤيد « ١٠ »  
في آثار سكرى للانه احد سكر عم السكر لأعاده سكر سكر  
وعلاجهم بالطبيب الطبي « .

يضاف لهؤلاء حش حراز من هندسى السبوك - من شغلوا في  
حاصب هارارد وكساس وميشيغان وواشطن والأبرود - وقد شغل  
من هذه الجامعات معارك فكرية حامية الوطنى بين هؤلاء السبوك  
وبالدات جامعة كساس .

\*\*\*

## عالم سكسر الفاصل التالي

● في عام ١٩٤٨ ، أضاف سكسر ، رائد علم النفس الحديث وصاحب إحدى مدرسته ، لكاتب القصة سبيلتي بحر ، البحر واحد من بحر ، حديس في قصة صوبه حذره ببحر من عالم في عنوان « والس لثابة » .

و في نفس سنة مدينه ماله في شمس مجمع ان ركي كونه ر سوره كل شيء مشتركه ، وكل أفراد ر سوره ر في لا عوف لعمده صريفه في فب في ميم كل صيفك فيه محسوب ومحكوم ر سوره ح كم حديس س « فرير » هو اسحق لحنفي بوبك خوف

ويبي « فرير » في هرم العادة سنة من حراء اسطيط « بينهم مديرون بكل عرق من مرافق الحاء في الكمونه » ويطبق على سكان مدينه سبر ارباب و حصص من صرا لاسرامير حرقى الحق لسدوس السبوك الصادم الذي يحكم الكمونه .

وأفراد هذا المجمع المثلي مظهرين أقباء فيما يتعلق بالجنس . ولا يتناولون أي طعم ، ههما كان بسيط بعد مقتضف انيل .

ويشرف مسئول سياسي على اصداو تذاكر استجابة لأفراد مشتركه في الانتخابات الاقدمه أو الموسعة أو الميديزاليه مع توجيه نحو المرشح لأفصل .

وتفسر الحاكم ذلك « ولم لا » فخصنا لحد واحد . والمسئول سبيل في موقع يمكنه من احبار ما هو أفضل لما جميعا . « فمدا يصنع وقته الثمين في مسأله الاحياد بعقدة نك » .

و سبيل سبيل عالم في هذه المدينة المثالية التي أهرز فيها سكسر ، أهرم وصوروا على درجه كثره من العونه والمرويه وسهوه اسكس و « » وسحب عمده فيسدسو السبوك في شمس لعمده اسرعول وكفاة السبل حتى العف اذا تطلب الأمر .

وسجد سكسر من مدينه الفاصلة ( والدين الثابة ) سبر ( مدينه ) والأطفال وصعودي حب رعيه حبا و « » والعمد سبر انمكن على المودين .

ويرى رعيم المدينة المثالية للدعو ( فرير ) :

« أن السبب ليس المكان الملائم لتربية الطفل » .











## ● ● الفصل الثالث

### مهندسو البشر

تجسست بيوم ان تحد هؤلاء الذين  
يلحكمون في سلوك البشر في كل مكان  
فصوب دراسة - المطايح المرفوعة -  
استشقياب العقائبة - دور النقطة - انسجون  
- نور الحضرة - مركز رعاية الصحة -  
الصدع - المسارح - الملاهي - المتزهات  
البعامة - المتاجر - مراكز الصحة النفسية  
او حتى في الشقة المجاورة لك «  
( من مقال بكتيت جودول مجلة علم  
نفس المعاصر )

يسرايد الضرب كل يوم على حياء السبوك لتغيير سبوك الناس  
و ترى الآلاف من هؤلاء سبوكون في استخدام أحدث تكنولوجيا  
« سبوك سبوك في سبوك الآلاف من اساس لسبوك العايد من المؤسسات  
أنى سبكي ان سبوك او سبوك سبوك من سبوك لسبوك سبوك من  
المشيم »

حتى ان الحكومة الأمريكية قد أعلنت تركبته من البرامج ستندت او  
مباى وسبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
أحد عمدة النفس استباركب في سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
سبوك سبوك من سبوك سبوك في سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
سبوك سبوك وهي سبوك ذلك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
اسبوك المشري سبوك سبوك عن سبوك او ادراك دواقعه »

وصى عام ١٩٧٥ م « المعهد القومي للصحة العقلية » سبوك سبوك  
« بر برامج تعديل اسبوك » وخصص معها لي التوصية سبوك سبوك

لقد زاد الاهتمام بالأساليب الجديدة لتعديل سلوك أكمبر عند عبور در عتمة  
البناس خارج المؤسسات \*

وقد استخدمت أجهزة متقدمة لتحديد ما \* كان أثرها على استخدام  
السياسة في الدول ( كسوفور ) حيث تم نصب ٢١ كسوفورا في  
في ذلك تم تخصيصه بحاسب آلي \* ويوسف إحدى الموصفات البديرة من فئة  
المرضى من خلال عديدها ببيروية موددة بمرزور \* وهي حالة قيام المريض  
المراقب بالتحديد لسلوك الملقوب منه \* كانت تقوم بحجب الرور الخاص به \*  
فيتمثل الحاسب الآلي عملية الحاشرة من خلال فتحة الجدار التي تفتح اليه \*  
مع إصدار صوت من مسجل يهتبه بما حقق من نجاح \*

كان عدم اتحاد البحث الأعمى بكمبرج - ماسوسيس دور  
مربطة مسودة حول سبل تعديل السلوك لشرى \* شمد سرطه  
البحر والافلام استمائه كوسائل يفتح لتعليم الجدار التحفة  
في مجال هندسة وتشكيل السلوك لشرى

حسب الدورات العشرية من البشريين والتلاميذ والذين  
والسياسيين والبرصات والعامين في مجال الخدمة الاجتماعية  
والاصلاحات \* مقابل رسوم لا تتعدى ٥٤٠ دولار لكن دراس \*

والتي بعض نماذج السلوك التي تطلب تدخل خبراء هندسة  
لسلوك لاعادة تشكيلها

## ١ - ولندا بالشواد والمنعرفين جنسيا من الرجال

اتضح أن أسلوب ( اعصاب وبحرره ) هو أنجح الأساليب وبم  
صقة من خلال عرض بعض الصور التي تثير لشهوة الجنسية الشدة  
بها يعرض حيز الحرف الأساسي بوح من لخدمة أكبر \*  
لكن عرض صور لسياة مشيرات لشهوة \* غير مصحوب بأي صدمات من  
نوع \*

وقد طبق هذا الأسلوب على نرلاء سجن ( مسومر ) بولاية  
كوبيك بكنب الأمريكية على عدد من المظوعين من السجناء بالاعتماد على  
على الإصغر ونجح البرنامج \* وأحدث تعديرات فعلية في نشي المشاركين  
في التجربة \* وفردت دارة السجن طلاق سراحهم مقدس وقد منهم بعدم  
تكرار ذلك مع التجربة بانه \* وطبق باقي النرلاء طلاق سراحهم  
أسوة بزملائهم \* فرفض إدارة السجن \* فحاش ثلاثة من هؤلاء إلى القضاة \*  
وايضا إدارة السجن بمعاقبتهم لعدم المشاركة في التجربة التي رعمو أن  
الحكومة تطبقها في السجنين على سمن جنس ليعنى فس أن بدأ في

نطبقها على نطاق أوسع مع خصوصيات بيدف نيجير وفكرهم - وليس من ب  
جد هؤلاء أنصارا من دعاة الحقوق المدسة \*

وقد أضحى ثلاثة من حبراء اعاده تمكس استوك في ( فيرمونت )  
 حريه حريه مع ستمت <sup>التي</sup> سوات <sup>تقوم</sup> على ( حريه )

حریت ابدیہا مع شہاد مفتون یوحی مٹروج پسرچہ بہشت راجہ  
 دم حیر حلال بحرہ سرور وصف حدی لدہء مرقب ہی العاشقین  
 یقہی لہرہ سحر العاشق سورہ من لہبہا مہرزد فصیح الہ اب المؤدی  
 ای حسیقہ ہی اندام عاری فی مظاہر پیراہن لہرور (بالعشاق  
 کہہ فریب عاشق ہی (سین) و ہا آن یلامسہ حتی لہا فی افرع  
 و فی جوفہ ہی اہر و یلق عہی ملاسہ و حسید مہسوتہ لہری ہی کل  
 صائقہ

و بعد از آنکه در این باب گفتار تمام شد ، فرمود : « اینها را در میان خودتان بپخش کنید ، و هر کس از شما را در این باب چیزی است ، بگوید ، تا من بدانم . »

٢ - ظاهرة التبول أثناء النوم عند الأطفال ؛

کڈلٹ صعب تر اچ جندسه اسنوڪ هي علاج ضده الظاهره \* و د ب  
هي ب ر د ب حيب صبي السنوكون لأحد بذهب ( مافوف ) أكثر هي  
( سبكر ) باعتبار المطلوب تعديده هو رد الفعل = وليس الفعل \*

حريص التجارب على المصابين ببناء الشول أثناء النوم ممن تتراوح  
أعمارهم بين الرابعة والسادسة عشر<sup>١</sup> ولما في أحدها مهمني السلوك  
لذلك يصيب عكبر من الجهاز الساسلي لظفر أثناء تسوله وهو دائم .  
ووضع عن : ١٠ وبحث التحربة في ٥٢ حالة من بين ٥٨ حالة .

كما نصح حبيب آخر في جمع ٦٥ من حالات لسوق أثناء ايام  
ثم صب عليه بقدح حجار طريف عذره عن حضرته وأعطاه مصفوفة مربعة  
من ... نسق كمناء بلع حجم قوله الصغير ما يملأ شععة الشداي +

و يحتاج بحره اسرع المؤسسات ليربطه في اسح وسويو  
 احصودات الاحراس للأصالي دور حاجة لتدخل مهدي لشعر الذي  
 صبح عبيهم التفرغ لخراسة أسسب الظاهرة \*

### ٣ - تقويم السلوك المروج :

و قد تم رواد السلوك عام الأبطال المشياكسين \* طبع بعد دراهم  
ظروف و مرفح و مهمته لتجربة و لتسليم مع الاسرة لى بحث لى  
وقد يشهد الأهر وضع كمرب و أحيرة سيجل لاسلطه عيب من سدوا  
لراء تقويمه فى توصف غير معلوم بمستهدف \*

اعرف بلاه من حرة عديس لتسبك فى جامعة أوريخون عام ١٩٧٦  
بمشاركه فى حص هذه بعمبر بعد تقسم حجم سبكه من حلال  
بم سبكه من عيب عسوته بالانفاق مع الأم لى تقى بلس  
العبس بالأخير فى عرفة صبرها السبكس أو حتى حول روية

من بين هذه التجارب التى جعلت نجاحا ما تم مع بطمن لا بمر  
والفضل « حيف » \*

و ( بى ) فى سبى ما قبل دخول المدرسة \* ويمكن بخص  
مشككته فى سبى عيوب \*

— احراج سبكه بالحرين السلف فالعاط دة — جمع ملاسبه أو  
سبكه ببحها — رفض ما يطلبه فى وفاة \* سبكه بظلم  
أو قدس زشيه \* الاعتماد على أخته الصغرى \*

وافق المهندسون مع والدته على اثباتين ( أ ) ، ( ب ) الأولى  
ببى بيه من هذا السبك \* واثبيه تعى بشجيه بى من الحب  
كقضاة أو ضمة الى صبرها \*

ستعرف التجربة ٢٥ جلسة \* ومن كل عبا ساعه \* اعترفت  
لأم بمرش أن بصره اص مع ألى سبكه بعد الحبة بمرش \* و بصره  
كر صرف و بصره لا بعد حبة لملائس و عرف لثبور بمرش  
بصل الأم فى احتاجها \*

اما ( حيف ) - فكان فى الشبامة \* عقبه بمرسة للمتحدثين  
تقيا \* عيب بمرش و لبحبسه لبحديه بمرش من بمرش عصبه  
بمرش حلال بمرش من بمرش أمه بمرش أو حتى أصدقته \* وقد اصبح  
آن و بديه فى حة بمرش و بمرش بمرش فى لمرش  
العصبية \*







منه عند عتبات الصرح والجميع على الدرس من حصص  
طرف من الناحية .

وبعد ذلك لاحظ حبر السندوك السرى من جامعة عند حبر  
سروا من السندوك أن لغير طلب السندوك في نهاية الزواج بأحد حوار  
الى سندوك حواره . صعدوا بعد شرب العسل حتى يصل الى عتبات  
السندوك اليومى الروسى نقائم على الاحد والعطاء .

وبعد ذلك رقص بعض الروج والروح من السندوك السندوك  
الى السندوك مع كل هذه البحار بهما كان الشمس . وحتى لا يروح  
هو اطفالهم ، وعلمنا عنهم تحت المحرر . أو السندوك بدقة الأرقام .

وبعد ذلك السندوك السندوك السندوك ولو فى من حل السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
سندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك

### مهندسو السلوك يدخلون قصور الدراسة

ومنذ حوالي عشر سنوات اقمتم العيون فى مجالات الهندسة  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك

وفى مدينة كسان قدمت مؤسسة ( اتش آى اش ) باشراف  
( دى هول ) حبر السلوك ببيع آلاف البرامج حول تعديل السلوك  
أو تغييره . حتى اكتشفت الاسنادة ( سوزان أولدى ) وروحها  
( دابى أوسى ) وهما من علماء السلوك عام ١٩٧٦ أن ما سراج  
من ١٠ إلى ٢٠ من المعلمين يستخدمون الأساليب القوية والقصية فى  
تعديل سلوك تلاميذهم .

وبعد ذلك من بعض مهندسى السلوك قصص حبر السلوك  
رؤى ألاج ( حبر السلوك السندوك السندوك السندوك السندوك ) أن سدا  
سندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
من السلوك فى من مكرة لنهاية .

وبعد ذلك من أن معظم برامج تعديل السلوك توجه أساليب لتلازم  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك  
السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك السندوك

سبعين في درجة أكثر دهاء وانظافا من سبع من حيوان .  
فعلى سبيل اشارة قدم خبراء السلوك بجامعة كولومبيا (واحدة من  
برامجها سلوكيا يمكن تضمينه على شكل " لعبة " بينهم ) بالاعتماد على  
الفصل . تقوم خلالها لعنة صغرية أحد عشر مسكنا سائدا ومرفوضا  
ويتم الفصل الى فرقتين . يتم فيها دراسة في ملاهي الفوج في  
صحة اخصب . ومنها : ترك الفصد بدراسي أو حيوان قوية  
أو استحدث مع دوى لتلايم اثناء اخصبة صيد أو بصوب مسوخ )  
ثم اغلها مع الفريق العائر الجوتر . وعادة ما تكون مجرد حرة .  
ومريرة كشمارات المصير . أو الخروح منكرا من المدرسة من روى لتلايم  
أو حتى مجرد احتلال المهنة الأولى في فاعات الطعم .

حقن المرد مع الذي يقد في شكل مدرسة برفهية جدا دها في  
يتركها في اوك اعم . ويترك فيها بعض تعلم معادله معاد المدرسة  
والجديد مع الآخرين أثناء اخصبة .

وقد اختلف خبراء السلوك حول نوعية المكافأة التي يجب معاد  
في مثل هذه التجارب . ف رأى البعض الاكفاء بعبارات ( الشراء ) .  
ورأى البعض الآخر ضرورة تقديم صناديق رمزية ، وكان لابد من  
حرة تجربة لخصم اختلف لتسليم احد الاخصبين . واخرى من حرة  
من سبعة لاصد . فمع اخصب فقط ( رداء ) . وضمنه من حرة .  
مادة ملموسة كالنود و الحوى أو اللعب أو الحلى أو حتى مجرد  
الامسار عن الآخرين . كمشدركة في اشراط المدرسي أو معادله بالمدرسة  
منكرا عن زملائهم .

وشهد مصنع السبعينات حذلا على صفحات حريده مخصصة بحبس  
وتصنيف برامج السلوك في المدارس يمتلكها اناس من مدينة عمم السبعين  
بجامعة ( ستوني روك ) بنيو يورك .

أوضح الخبراء أن ما تم تطبيقه على مدى ثلاث سنوات من برامج  
على التلاميذ قد كشف الكثير من الجوانب السلبيه ولايجب  
لاحد على سبيل اشارة من مهندسي السلوك بهمون سبب سبب  
لتلايم بحيث يصبح هدفا وديع مهدد . ويسمهمون من سبب  
الصحة أو اسحرك في الفصل أو لتحدث مع الآخر من دون مراعاة  
المدرس . وحلها من ذلك الى أن الهدف من برامج تهذيب سلوك التلاميذ  
لا يعنى أبدا حتى يودح حاد صامت حاد الوجه شخص اعم من .  
الوقت تحده معمله . وكأبه قد نصي لمدته صمعه بمعده . ورأى أن  
ذلك لايعدم العينة النعمية . بل يساهم في خلق سودج سلبي بخلاف  
الذي تشهده برامج تهذيب واعادة تشكيل السلوك .



واحتلت معهم زميل ثالث هو ( داسان اوبيري ) بعد لاحد من  
علم ما يعنى علم هو هدية بدمته وحرصه على انصاف اسمه بوى أن  
استكون والطاعة وقلة الحركة والحرص على مباحة للعلم قد يكون أكثر  
فائدة في قصور بحضرة عاليا \*

وقد لحا معلمان بمدرسة ( بروت ) بولاية فورتانا لأسلوبه بادر حينئذ  
بعض معلمي بوفين ادى بخصيصة من الخدمة + فقد قدما بوضع بصيد بحلف  
بما كان من شأنه من ان يكون من المارة والسيارة بسبب وبسبب  
مادة باردة - مارة والداه ، ولحيا باقصاء الذي أمر بفصل المدرسين منه  
انخروج على شرف وأداب انهم وأصول التربية ،

ولكن = بحرف انهم لم يدر من اختراع العلم الآلة بالاسم  
من حيث انهم لم يدر من اختراع العلم الآلة بالاسم لم يدر من  
حديث خطراته على صوء قدراته لى هو أعظم من غيره ولأن شكره  
يعلم لى يقوم على بحرفه بعبوات بصورة تجعل من لستين عن متوسطى  
بذلك استعدى لى حيث مدرسه على الاحبابه على ما يوجه انه من  
أسئلة بسيطة \*

من ولاصرى من ذلك = العلم الآلة بوفى على علم الأدمى  
ببساطة الدراسة ولقاء بحرفه الصباح على بلاميد مع ذكر أسمائهم  
في الوقت الذى قد يعقل العلم الأدمى = هذا الواجب المبسط لستين  
أو لآخر ، بما يقصر كثيرا بالعملية التربوية \*

وقد لحا أحد علماء النفس في بستانك الى الرشوة لتحقق  
الخصوصية في عام اليوم في استكن الداخلي = فقرر فتح مثله دوذا  
كيفية بورخ = مستوى بين عشرين ط = لستين انهم في التجربة  
وعزون الخطأ = وبحجوا في تحلف الخصوصة الى بصف = لكن  
سرعى ما عادت في سابق عهدا بعد انحاء انخثره = أو ارشوة =  
ببساطة ان بفسى لجرى المعونة والاعمارية المعروفة ( باسطة أ ) في  
علم النفس بصف بصوصة بسبة ٩٠ / ٠ = وبذلك فشلت الرشوة حيث  
بحر استفيد المعوى = وانصر الحق الكريم استأنصل في النفس  
بما كان من شأنه من ان يكون من المارة والسيارة بسبب وبسبب  
لرسه بوف \*

### علماء النفس يستولون على الجماهير

في وقت بدي ادى فيه عدد من لقائين ببنسة السوزة لشرى  
ترددا في العلم على تغير سلوك المجتمع بأسره = العلم الذى طالما راود

مسكنر به بعضى قسمين فاعمل فى احدث خطبات حريمه فى ضد  
انجيل . اعمى تمكين الجميع كنه عيسى او فرضه اجنى ب. حص  
سديه ب. حص الشموله على الجميع . و حد هوذا عام احمر . لا يلى  
( ح ) نورى . مسند حذر مركز مقاصد عربى . د . حله لفضله .  
و قد قدم ومعه شريعى من مرقس . فى محال السلوله د . ح . لى .  
مسكنر الى معظم ارجاء مقاطعة ( ماديسون ) بولاية الياها  
نقد اسمه . واشهر محلها مركز الفضلاء بها مستقل .

[illegible]

وقد زعم بورر بعد وفريقه أن براصحيهم جرح في السنوات الأولى في أحد من عدد رواد المستشفيات العنيفة لطرف من بعض قد أرحم الصادرة لاصطدام بورر لوقوف برصحة لغصبتني لمفرغ برصحة السدوكي ثم أحدث شيئا من السكة \* ولمجد عن صف عذب حركة النشاط العضائي على الأعصاب ١١

وفي مشروع آخر فرض انقسام السبوكي احيائي على مجموع صدر  
عن جملة كيميائيين بعض السبوكين وخلص في هذه لورا الى ان  
السبوكين في المدارس واقفوا على مجموع شبه اربعة و اربعة في  
تعدد السبوك على عدد الثواب لا العقاب \*

وهي بطريق هذا لم يفتح نم سبب مشروع حقوق بجانب مدخلا محو  
فيه أطفال في عدد من لولايات - وهي أواخر لسياسات سبب محولة  
أخرى لعدم مجتمع - ودعى تحريسي على غرار مدينة ( وائس ) به  
لورده في قصة سبب - " أفر على شمكن مجتمع سبب " -  
- رة سبب ١٢٣ ودا بالقرب من " لويرا " لولاية قرحسا - وطوق  
عنه اسم ( بوس أوكس ) - ومعناها بالعربية - توأم السلوط وقد أشرف  
على مدينته ( بوشم البوط ) بمعناها كمدينة ( وائس ) لسياسة - - سبب -  
منها - عط هائل من المديريين أحدهم ليعمل - وأحسر ليعتده -  
والتب للصحة - ورائع ليلانس - ومثل مدينة سبب انباسة لرك

أرواحه الأسيرة ليوم بسوط يحظى بالاحترام المماثل . كما تمت  
مزيته . من به على أساس من عدل الملح والحرث وحرث  
المشجعة ، مع الكف عن العقاب .

وكانت في جميع بسوط من في تحت المسموك غير  
الغروب من . وجميع السور . استوب بسوط و ساد و ساد  
ريده الاعباد ساد . من بسوط فاعمل قدره . و بسوط بسوط  
كس . من بسوط السوط أو اصلاح مفتح . و بسوط من الاعباد  
غير المحبة لنفس .

وبعد يوم بسوط بسوط معد ( لولس السيرة ) في السوط  
الذي كان فيه سوط حاكم ( وادس السيرة ) رعد عن السوط جميع  
الاعباد في السيرة وادسهم المطلق بسوط . سوط ( يوم )  
السوط الكبير من الاعباد السيرة والاحتياجات على سوط السيرة .  
حتى سوط سوط عن السيرة إلى السيرة بسوط تحت سوط السيرة

كما السيرة ( يوم بسوط ) عن السيرة ( سكير ) السيرة سوط  
سوط سكير . وقد السيرة حو السيرة الذي ساد ( وادس السيرة )  
كس السيرة سوط السيرة . بسوط سوط سكير السيرة  
للسيرة بعد أن السيرة من السيرة السيرة والسيرة .  
و سوط السيرة على السيرة من السيرة السيرة عن السيرة السيرة  
من السيرة السيرة . وادس السيرة الذي ساد بسوط السيرة بعد أن  
سوط السيرة السيرة . ولا زال السيرة السيرة السيرة السيرة  
السيرة السيرة إلى السيرة عن السيرة ، السيرة بالسيرة بسيرة السيرة  
الاقصائية والاقصائية . شأها في ذلك شأن باقي المجتمعات السيرة  
التي ترمز إليها في عالمنا المعاصر !!

وتبقى بعض الأسئلة :

#### ١ - ترى هل نجحت أساليب تغيير السلوك البشري ؟؟ :

جواب . لقد نجحت مئات المحاولات لتثبت أن بعض الدين تم  
تدريسه وأنهم في هذا المجال قد تمكنوا من تعديل وشكل وادة  
سيرة طماع غيرهم من السيرة والسيرة للسيرة والسيرة السيرة  
السلوك المتطلبات السيرة .

وقد نجحت مبادئ سكير في بعض الحالات وفشلت في السيرة  
السيرة . ورغم ذلك ظلت فكرة السيرة السيرة السيرة السيرة  
لجميع الناس طموحا وأملا قابلا لكافة الاحتمالات .

وحقيقته ان التعبير لم يكن يحقق السجاح المطلوب بدرجة مدعونه  
 لا في النشأ حده الاحكام مثل المستشفيات و سجون والمدارس  
 وحتى في هذه الحالات اقتصر السجاح على تعبير سلوكه بعينه دون سواء  
 ( كالأصغر على عدم معدرة لمزيد لمقعد في الفصل ) - وكثيرا ما يسكن  
 هذا السجاح بعد أقل من ستة أشهر او ما غادروا لأماكن خارجة  
 لتبصره ، كما أنها سحج مع أداس لم يبالوا حظا و فرا من استعديم .  
 كما نسب أن التعبير الذي يتم عن طريق الحوافز يرتد في حده بواقع .  
 هذا ، لاصافة الى أن سحج بحرية ما في تعدين السلوك قد سحج فقط  
 في تعبير بعض مطاعر السلوك دون حوافزها - أي ما يعمل في حقول  
 الناس ونفوسهم .

وقد أوضح ذلك سكيس نفسه في مقاله ( فيما وراء الحرية  
 والكرامة ) حين قال :

« ان لعن اشرفي ع م له أمدده قد يضطرب العن قبل سبه  
 لاثاره عسائل حساسه أو محرقة ربما كن من لأتصيل سب عدم  
 اقتحامها » .

ووصف ( كرون بر يرام ) أحتشائي سبكلوحد سحج تصب حده  
 سبافورد مشده صده سبكر وأساعه من السبوكين ، ووصفهم بحدوده  
 لأحق ومعاداة العقل والسداحة والسحب من وصف سبكر بعدو الحرية  
 وبكم مه والمساءر والقيم الأخلاقية والمنطق . ولكن ما يهدي به لعن  
 واسفكر وأغرب براسرم هذا عن اسدعه من خلال ما أحراره من سحر  
 عن السحج ومكان حدث تعبير عضوي في العن عن طريق التجارب .

## ٢ - وهل نحن بحاجة لكل هذه المحاولات ؟ :

وهن نحن حقا بحاجة الى من يقوم بدور الحائق بخلاف السماء ،  
 أعني من يحدد لنا أهدافا وحدتنا وحملا لتطورنا الاجتماعي ، بل ويحدد  
 لنا ما يرام صديدا لب في تقديره من ماض - وأطر سبوكه عسا أن  
 تتكيف بذاتها وهما كان الثمن والنضجيات !٩

وال كان : بنت امر لا تكك منه فاي الأسد لب برامه وأقصن بنا .

ومن يؤكد أن السلوك انراهي لخدمه الناس أفصل بكثير عن  
 : لب السلوك الرامي الى اعطاء البعض الفرصة لتهمة على البعض الآخر  
 من خلق الله .

« يؤكد أن تعديل السلوك وفق ما حددته الحمائم ذات



انصحه أفضل بكثير من السلوك المعروف من جانب انصح اسلوكي  
بفعلها من انصاح من اوامر عليا \*

وفي هذا سفسك كى ( حاك بورتر ) يحاول تحقيق حصة مقومة  
للس لتعيد تشريعه اسلوكية باقدهم نال لهم الكلمة الأخيرة على  
كل الأمور \*

وعديل سلوك الناس القائل على تدرجهم على تشكيل سلوكهم  
لحجود لداية لاشك أفضل بكثير من لأسلوب الذى يتطلب وصعيق يجب  
لمراقبة \*

ويعبر اسلوك الذى يتم بفعله فى وصح لهدر وفى  
كثير مكشوفه لاشك أفضل بكثير من حقه امحككم وراء العدميات  
لحقة \*

رسائل اسلوك الذى يندج الى استخدام لؤثرات بفسره  
عبر الحقة لايمكن أن يتم الا على من تملك ويهدر حقوه كبرلا  
السحوت والمؤامسات العنصرية ، والمعارل العنصرية !!

وقد وصح ( جيمس ماكرو لاسل ) فى كتابه موحده بعض  
اشوات على العتاب فى تعديل السلوك حين قال :

« اذا اردت أن تعرف مسلك سيك بأحد بلاء السحوت فما عليك  
لا بفسر \* أما اذا اردت بعويد الهدى على بعض أخطاء اسلوك انى  
بصير له السح حرج الاسوار \* فليس أخطاء سوى الجواهر  
والتشجيع الايجابى والمصوى » \*

### ٣ - وهل يمكن أن تتحول الحياة الى مجرد انا للجوائز ؟

م كى لسه يكون على أهمية لجور والجوائز المشجعة فى دفع  
عدم المجتمعات بل والحياء بأسرها \* وان كان بعضهم يتساءل عن نوعه  
الحسن المقبل لدى سسناً عن صفير اليوم الذين ياتوا يتوقعون مكافأة  
ممن كل بفسر سليم يؤدوه مهما كان بسيط \* ويتساءل البعض هل  
معنى ذلك حقه انصول النفسى اذا ما ارتبط الأداء بالسح بالجوائز  
بفسر \* وعن بفسر السحرة حيلة أجرا لا يؤدى واحد اسبابي مهما كان  
بسيطاً ، كخدمة البشة ، دون مقابل !!

### ٤ - وهل تعديل السلوك عمل مجرد تماما من الانسانية ؟

بفسر أن نصف عمدا بطويح السلوك لؤامه السبة بفسر



## ● ● الفصل الرابع

### التحكم في أمزجة الجماهير من حيث إشاعه اليهجة أو الاكتساب

يكن التنبؤ بالسلوك أو ردود الفعل الذهنية  
تصرف بتوجيه الخ بعض المؤثرات  
جوزيه دلجادو خبير الخ

يجب بعض بعضا في عدد من الدول في سببها من الأمور  
جاءت يدركه حتى الخ بعض رسلهم ، ويدعمه بعض  
في تشكيل السموات لسمي بصورة ربه بعض سوابقها مما أخره  
عليه النفس .

و من جهة هؤلاء عالم الأسامي سبب حورية دجادو الذي  
من جهة جهة حديد للأخبار في مدريد بعد أن قضى سنوات في جامعة  
( يس الأمريكية ) .

ويشوم استراتيجته دلجادو هذا على إجراء محارب على أصحاب الشر  
والحيوانات على السموم . وذلك باستخدام مشروط ربيع بلديه كدائره -  
يمكن إرجاعه في أي جزء من الخ سبب الخبر الكبري أو الكيمياء إلى  
الخ ، ومراقبته النتائج ، وعادة ما تكون بعضه - وقد لوح ، بل  
والحد ، حد في صلب تطوير الأدوات استنبطه بلخ بدرجة بعضه  
التي سبب في هذه الحال تطوير بعضه . وقد  
بعضه من السلوك من خلال سبب الخ بل وفتح محالا أرحب  
للإسهام به يدور داخل أفتاح البشر .

و حتى أن الخ الشري بعد أكبر عجائب الطبيعة . وهذه الكره  
التي ثلاثة أربال بساطل وأمن كل منها بالغة التشابك والمعقد  
في من جزء بذاكره والأعصاب ما يقدر ( عشرة مدارات حبه ،  
والتي سبب في فقط أي ما يعادل منك معلومات يحجم غيره

مصلحة - بحيث يمد هذه هلامية من الحلايا بعد على - سبب عدم  
الحلايا .

وتنقسم بعض الأمواج الى شطرين

( أ ) شطر لا يعيه سوى حبات لاسان اديا - أي عطش  
الحياة اليومية .

( ب ) وشرط آخر شعور ومعرفة لمعرفة - أي أن يح  
بفسية أي جزء غريزي وأخر عقل .

وإذا رجعا الى المعلومات القديمة عن الملح أي مدحت له من  
النسب . نجد أنه لم يكن أكثر من راحة ( حرمة من لأعصاب .  
أعلى لعمود الفقري ينصرف ميمها على عظيم دقات قلب . وميمها  
انقباض . ومع تطور الحياة ردت ميمها حتى باب تسبب لتحكم في  
الشهية والرغبة الجنسية وأسرت العدوانية والعدوانية حتى نضج احد  
حرارة الملح الأقدم مهمة مع في القتل ( من كر وفر ) والحث عن  
الطعام . والحب والجنس

وتتطور دراسات الملح . وكل ما يدخل جسمية الرأس من مع  
ومحيط . وأصبح الملح وهو في مقدمة الرأس جهاز التفكير الملح وأصبح  
لحلاف لدمغى بمادة مظلله الواقية حتى يفكر ويعمل في أمال .

والملح هو استنول . يكن حلايا الذاكرة المتواصلة به على مساعدة  
على النوم والفراغ . ولكنه والإحراج وحسب الداء به وطلاق لك

ويوجد مع أسفل الجسمية على شكل كره مشطورة نصفين مرتبط  
بشبه حلايا الأعصاب . وتمدد تحت المبكروسيكوب ، مثل باروكة الشعر  
الشعشع - فاستثناء الوسط - ويتحكم في نصف لكاة الأسر في  
نصف الجسم الأيمن . بينما يتحكم نصفها الأيسر في نصف الجسم  
الأيسر . وقد جمعت لدى العلماء أدلة وافقة على سيطرة كل جزء من الملح  
على الجزء المعار له من الجسم في تحديد المواقف والشخصية

من بين هؤلاء العلماء ( روبر سمري ) الباحث بمعهد كاليفورنيا  
للتكنولوجيا . وقد تولى مع آخرين تجارب طبية قاموا خلالها بتغيير  
أوصاف الملح . وقد أثبتت تجاربهم أن أصحاب الشطر الأيسر من الملح -  
وهو الأقوى - يتميزون بسلامة المنطق والمهارات الحطائية بعكس أصحاب  
الشطر الأيمن الذين يعمرون بروح خلاق مع تخلف ملموس في القدرة  
على الكلام . كما لاحظوا أن أحداث أي تغيير في مواقع شطري الملح يخلق  
شرا مصابين بالشيخوخة - أي ازدواج الشخصية .



كما يجب أن انشطر المح اي نصفين بصورة المذكورة مشمول  
بالدوخة الاولى من قوه بد سمي وقدريها على الكتابة ولعمل . بل  
ومستول بسمة واحد في كل عشرة عمل يتصير بعد مرات حصه في اليد  
اليسرى .

ولا يربى العلماء على دراسته امكان تعديل أماكن شطري المح  
من يدى الجسم ، حتى يمكن الاستدراك من تعديل شخصه ان  
الصورة التي يرغب فيها .

وبعد حكم ( سحر ) من المح في مختلف أشكال لصوره نصف  
الجسم واحدا من اهم المشاكل لى بواجهه مهندسى السلوك البشرى  
فلا ريب هناك بعض تصرفات البشره حصه حصوه في الأوامر المح  
بالصوره اسى وصنعها بها الطبعه داخل أدمعنا . كما أثبتت بحارب  
( روى جون ) الأستاذ بكلية طب نيويورك .

وقد توصل العلماء - على حد اعرف دينجادو اي بقط يعكر  
عند ش حصه بعدد المح - وذلك من خلال أشعة اكس لكن مشاف  
شكل ابراس - ودليلي الجسم والأعراج من فرد لآخر يجعل البحارب  
على مح كحوص بد حل ماء انشط في حالة احتجاب الرؤيه .

وقد سجل بعلم اسويسرى ( وانتر هيس ) الحائر على حبره  
بولي فصح في مجال بحارب المح . وذلك بتثريب تصيب مكهرب بداخل  
مح قطه دائمه فبب به باديء الأمر . ثم هبت غصه في هياج عده  
حفصت درجه الفولت .

وبعد بحارب دلجادو على جهاز يكون من يد معديه حمل لافه  
المكهربة أو المفوسه في الماده الكيمائية المشطه . ويؤدى الحذر غرر  
الافه في فحة بالجمجمة وبمقدور هذه الأداة بالعه انهقه الى حد  
لا يريد سمكن عن مررد من سبت الكهره حاسه لبيدر ، المحرك داخل  
خلايا المح دون أن يشعر المريض بأي وخز .

وبرجح ذلك لعدم وجود خلايا أعصاب - باستثناء القليل جدا في  
قاعده المح - ونفصل أن تكون الأمرة من ذلك النوع الذي يستخدم في  
الحقن تحت الجلد ، في حالة استخدام مواد كيميائية لمشط

وبد مح دلجادو في آخر ، عده البحارب على بشط خلايا مح  
مرصه من خلال جهاز ارسال في غرف محاوره في بديء الأمر . طور  
بعدها احصاعه لتلقى رسائل عن بعد من خلايا تحوير في قروة الرأس  
واحترع لذلك جهازا صغيرا جدا على شكل ميكروسكوب في حجم

سبب عملة صغيرة - يمكن زرعه تحت قشرة الراس بسهولة حتى . ونجح لجهر في نقل السمات ونصب إلى حج - ونش ردود الفعل ردعي وصفي عنه دلحدو اسم « رسائل من تحت تحت » وقد طور لجهر مؤجرا . ولا يزال استديلات حارية عمية بحيث يتم نقل ردود فعل خلال الحج في كمبيوتر يتولى تنفيذ وهي برنامج خاص ، لاكتشاف اعراض الحج و سببها عبر استوية مثل استوى صوت الصدى في وثب عنكر حتى تنبىر اجواء مصغراتها من قوائم الأ -

و دت . ان دحدود حد حسابية حدده حوس حوس اعروفة حتى الان وهي ( اسعر و لسمع و لسمع و لسمع و لسمع ) و فصل استوع دحل حلا لا ملح أمكن تيدنه قرد من قردو الحارب تدبه الهياح حاة .

رعد طور ( دلحدو ) مسكرانه لادره و شسط الحج دم بفصل ع د لكته وده على لندر الكهرم . و احرع محاسب هردوح يمكن تأحد دراعه ب استيعط في حية الحج و امصاص بعض السنون بعد شيطها دراع الأخرى بحيلها - والوقوف على حجم المعبر الآخر من

ومن حد رد اهتمام اعلم به حج - و بدت لدرست للتعرف على سبل تحرير المعلومات بداحه . و بدأت دراسات أخرى حول تغير استوى من خلال يعاطي لغير التي تؤثر على الحج من خلال الدم . و حج لا يعمل الا بالدم و حاجة استوصه اربعة منه ان الدم بعدد عشرة أصناف عشته في باقي أعضاء الجسم . وقد تم التوصل في اعشرين عام الماضية لاكتشاف ثقب من لغير يؤثر في الحج . و دس في حالة المراح و استوى الشرقي بينهما شسط و انهدى . و شير سببه و لاكتد و سبها ما يحدث كبر بها و و دعه و اقام و وحد لحدطر و سبها ما يطبق لسان حد حه من عدله حتى يطبق في سلاسة و طلاه دور تعتم - من و سبها ما يحدث أكبر أصلا على الكحوليات . أو حتى عاجزا عن مجرد الحركة .

وانهدى لأساسي من تركيب هذه العقدة من حدت بعدد ٤ دت تحت ان حد بعد مسعدة حج غني بأرية همدعه في فصل الأحاسيس و المعلومات الى دقي أجزاء الجسم أمثال عقير :

( السبروتي - المؤثرين - لاكتيل كولين ) .

من دضب العرور اعطط بعض لدرست في اعراض مكان استعان بعض العقود في لحكم في مسدود الفجة و لرعه . كم أنس ( كست كلارك ) لراطة الأبحاث الأمريكية عام ١٩٧١ .

صحيح أن هدفه ، كما أوضح كان أساسا التحكم في السبوك  
 العدوى ، الذى قد يسببه بعض العقدة والرموز . لكن أمثال هؤلاء  
 عادة يستخدمون هذه الحسوس لا يسعدهم إطلاقا فمؤن السدح سعي  
 سبوك في الحسوس في تصرفهم بقدر ما يسعدهم احصاء ضرره .  
 وحسب وروا أقسموا اليهم على قول أى بعد يوجه لسبوكهم في مسهم  
 مباشرة مسئوليتهم .

ويك بعض الأمنه على استعمال الح في تهديف لسبوك أو المراج  
 على التحو المطلوب باستخدام أحدث الأساليب العلميه .

## ١ - الفهمه على النزعات العدوانية :

### وتحويلها الى سلوك مهلب ، وديع :

فمنه يوم وضع لعدم دلحدو حرائط لمطبق منح حدر .  
 المطبق الى يمكن من حاليه ونقص استخدام مستجاب تحويل  
 غير انه . ان حو رت دعه وقد منح في ديت ساره انور المحور  
 في منتصف الح . ونجح بفضل هذه المحور في قلب امقوله لمباذ  
 عن خوف انار من انقط ان انقط الذى يتمنى العار ويدهنه .

واسير دحدادو سحدرب حريئة أحرار على لمارا بيثجة .  
 وفام سحويق احدها على شكل قينم تسحيل ليطنع وعلاء وبلاءه  
 بصير دحدادو في انهم أهم ثور هائج وما أن يحدرد لثور حدره  
 حتى حراد ررا حاصب دحدادو ارسال معين يقوم بتحريك نواه المح المحورة  
 ندى النور ان السبوك المردوب . يكرر المشهد عدة مرات يتروك بعض  
 انور لحلة مفوحة دون خوف أهم من يجب التأكد نفسه من حصوعه  
 التام واستثناسه بعد نزع الميول العدوانية من مخه .

وقد اعتمر ( اليوت فالنستين ) خير علم النفس بجامعة ميشيغن  
 برع عدوانية لثور محرد لون من الكف عن ممارسة النشاط المألوف  
 وليس ذلك ويض أو التحكم في لسبوك - وذلك بعد مشاهدته العلم .

ورقم ذلك واصل دلحدو نشاطه . ونجحت محاولته لا على مدى  
 عشرين عاما في تلمس أسباب تحريك لواء المحورة الدماعية في  
 امر ، ولطيط وهدود بكوة اجاعه . وقد توسع في تطبيقه على  
 الاسبوب لمتحكم في سبوك حوادث المحور المعملية وشخص قائمة  
 بحادثه .

( أ تهديف سبوك ثور هائج في احلى مراح اسماء حتى يمكن

من العيش في سلام مع ناعى انقطع بعد أن صدر قرار بدمه بدمه  
الشديد .

( ب ) كما نجح في كبح جماح مجلس عقوب ذات على "معد" بصوت  
على أفراد أسرته .

ولما لعلم زورب هب بدمه بولاب خيه عملة كمر بطور  
بممن في برويد انصاين بالعدوانية بحيرة بأررار بساعدهم على ليحكم  
في مشاعرهم العدوانية والتخفيف من حدتها .

كما توصل ( قاتليم امسح ) الأسناد بدمه بولاب نجره  
في م بعد ريدده عدوانية دوى السرعت العدوانية اذا م تيرب عدهم  
بمشيط كهربي . وأكد أن مشطبات المنح لا مبرر لها في حالة علاج انصرى  
بمعدو بس . اعني معه على ذلك العام دلحدو بحرية أخراهم على ك .  
ذكر ، زادت عدوانيته - من خلال المشط - والتسعة لجميع أفراد  
الطبيع ، باستثناء أساء

وقد توسع دحدو في بحارته بوقير مطلقه بحرب على انصافه  
بعدد بولاب فدان بحريه بوهذا حيث أطلق العنان بفرده بعد ب  
حقها بمشيط تحب لحد . وحاء الميحه مدهنة ، دوت لحياة  
والحرية واصبحت على مطقه بعدا عن كل مضاهر العدوية وحض  
من كذا في ضرورة توفير لميشة المناسبة . ومراعاة سعير والاحياء  
الطبيعي من قرد لآخر .

وقد لاحظ علماء الأحاس احلاف مع الاسنان عن دقي المحدثات  
اد يولد الاسنان صح وصر بعد عن انصوح - بدلن عجر انصغر عده  
أشهر بعد حروحه الى الحياة عن القيام بأي تصرف مفهوم بخلاف لرب .  
والتمويه والتبرز وتحريك الأطراف أو إصدار بعض الأصوات

وحض هؤلاء العلماء من ذلك لاستبعاد عناصر لورائه وانما  
من اكساب الاسنان للمعومات والمهارات المختلفة من خلال الادراك الحسي  
بفصل حواسه الخمس .

لكن هل توصل العلماء لأقراص يمكن أن تزيد من هذوء المسئولين  
أو يقلل من حدة المواجهات العنيفة ؟ لا زال ذلك معلوما لنوع الأسباب  
والدوافع وراء السلوك العدواني المراد تهذيبه .

بدات التحارب على العنراب . وكان سم العناب أسهل الطرق



بمحصى من القثرب العدواني . أما أصعبها ، فكان تحويل لمار الهائج  
إلى حر أقل عدوانية بحسبه عدة ساعات يومياً لمدة قد تصل إلى ١٧ يوماً .  
كما توصل العلماء لعقد أضيقا عليه اسم ( الكريماكول ) يخفف به  
القثرب تحت إمداد لتحويلا إلى قننة سامي الفصيلة . كما توصلوا لعقد  
آخر محظوظ يعول لأؤل طاقوا عليه اسم ( الاتروفي ) وهو مكون من  
عرات التمس وهو قادر على تحويل القثرب القوي إلى كائنات مسنة  
غير صارة .

ويجرب : لجره بحرص شديد في استعمال هذه العقاقير مع  
بى البشر . ويعتبر استعمالها على المصابين بداء السمك  
العدواني . وبالذات دحل السمجون والكنات الحربية .

وأعرب (عيسى ليمان) حذر عهم نفس بالكنية المبكية في مؤثرين  
عن محدودية من آثار هذه العقاقير المخصصة للعدوانية على مدى أسبوعه  
لعتل لشرى أحلف بعه ( يرى سن ) الذى اقترح الموسع في  
استخدام هذه العقاقير ووضع جرعات منها في مياه الشرب بكميات  
هذه المجموع وتمثلها لعدوها وريده شهورها بالقيادة بصيبتها  
في الحنة .

وعن من القثرب لطريقة ما أداه البعض من حفظ حول احتمال  
قيام السط . وبأدت انصكارية ، في وقت ما بأصافه العقاقير  
المعدة التي يريد من عدوانية لناس لياه الشرب أو ملح الطعام .  
أو حتى شربها في الهواء لضمان سهولة تحريكهم صوت الهدف المشود  
سعه أو ممتلئة حاصة وأن لعسكرين عادة ما يعطون بأج روح  
القتل بين رجالهم عن الوداعة ودعائه الخلق

## ٢ - زيادة العلق أو التخلص منه :

هذا أثر دلحدو البعر لدى أحد الفردة بأثرة شيمكنه بحذر  
مكهرب وأدرك من اسجربة أن تحذف العلق بالحرق الكهربى لا يصح  
لنعض مناطق ملح ، بل وقد يقف عكمة في سسل العلاج .

هذا في الوقت الذى نجح آخرون في دفعغة الملح بالسيار الكهربى  
لنقصه على القنن . أطلق الروس على تحاربهم اسم ( اليوم الكهربى ) .  
سما أطلق عليه الأمريكئون اسم ( العلاج الكهربائى لتويم الدماغ ) .

وطبق الأسلوب في لندن باستخدام أربعة أقطاب كهربائية  
تصعبها في الحنة . والنصف الآخر حلف الأدين . وقد نجح الدكتور

( نوب دورس ) سبب عدم النفس بجمعه بكماس سبب بضو يو بهد  
الاستوب في علاج حالات القلق على مدى خمسة أيام فقط .

وقد شهد بعض الأخصائيين صفة هامة في كسبها ، بحيث  
المهدة ، وأفضل عسرار الملايين من الناس في عدم تعرضي على استخدام  
هذه العقاقير التي تسمى أسروبيت كروية في معقوبي . وقد نجح  
بعض العقاقير الأسيدية في بعض الطبائفة على نوب مرضي للأمراض  
الجنسية . ودبت العقاقير التي نجحت من أسبوعين بوجده و لا بد  
والتي رادا يوما بالنسبة لبعض وباءات المرضي الذين لا يعانون من  
درن عضوية ، وهم يشكون ١/ المرددين على لعادات هامة  
ومعظمهم من النساء في سن انبأس ، أو انبأس الذين يعانون الأشباح  
أو الظلام أو الذهاب إلى المدرسة أو عيادات الأسنان .

وقد فربت صحيفة هو اعلاية دورس لطيفة لخصيصه  
صحفيا لبحث حول علاج الصغار بمنتجات هامة معقول فرب  
معقول هذه المنتجات ينصاع بعض الشعور دسقة في انطباق علاج ،  
عدم ان عقولها الحقة لا يعدي معقول الدم قطعه من السكر

وقد لحا بعض الاستخدام في بعضه بسمعي وما به بوجه  
القلق وحده لحدث أربع درجات هي السبب الأول السبب الثاني  
و السبب الأول بوجده ( ووضاب ملح السبب ) ( أك د ٢٨ ) به  
في الثانية ) وسراج دورات لثانية ( ما من ٨ إلى ١٣ دورة في ١٠ دة  
وه دور ، ث يحد في طبق ارجحه الثالثه و بدأ بوجه ارجحه  
إذا هبطت دورات الملح إلى أربع دورات فقط في الثانية .

وقد أجمع العلماء والحجاء على أن حر المصاب دغق على أسببه  
حتى يدمرها أحد عظمير اخرص المألوفه واكتشافها من جانب المريض  
قد يساعده على بعض التماسك والمقاومة .

### ٣ - حالات الانفعال الزائد والاكتئاب :

نعاني بعض الناس من الاكتئاب نتيجة ما يتعرضون له من أحداث  
صحيحة في حياتهم . ومعنى بعض الآخر الاحباط بشكل مرضي يشبه  
الكآبة بين الآخرين .

و ، مع ما جمعب به في رقب ما في حيات من .  
أو الاكتئاب ، تماما كما نشعر بمنتجات من الشهوة أو لسبب علة طال  
عمرها أم قصر .

ويُسمّى لأطباء فقط مصابين بالذبذب انصرى ما بين الحالتين -  
 حالته إذا ما كان حسوثة يتم بصورة ملحوظة - ويرجعون انصره  
 بعدلات اقرار اعدة لخصيه في ضاعف معبسه من انسج - وقد دب  
 الاحصائيون على علاج حالات الاكذب انصرى بالصدمة الكهربائية  
 ولان دب يتم من خلال تمرير التيار الكهربى عبر الصدغين وتترا  
 ما يودى عى لصدمة تكسير عظم واحة - وقد احدثت دب ساما  
 جالبي نقصل سوصل بضعه سى يؤدى لاسرحاء العضلات - ان حاسب  
 سبخدم مواد اسجدير - وقد نجحت هذه الأساليب فى تحقيق انصرى  
 ثور - من سبب - يصل بعدها صعب عنه اسهر وان كان لى آثار  
 حاسبه - سبب أحفيا فى صاده انصرى بفسوش لمدة أسبوع -  
 وأحطرها عى ظيور شخصيه جديدة بغير لمرودة والاتزان العقلي -

وسرعان ما توصلى الحبراء لعشر العقاقير اجمعها لحالات  
 لاكتشاف صحيح ان فعول بعضها قد لا يحسن بكن ففعل اسبب الآخر  
 كهر (الاحد من) كان سحر - ولا يقى أنصرى على علاج بالصدمة  
 لكهربائية مع التخلص من عبوبها ومضارها -

ولعل من أعجب انصرى أن يكشف العلماء علاجا طبيعيا موارا  
 عى ثيه اعدة يوفر حالة من الاستقرار النفسى تجعل المعرطين على  
 لحدس من الأسوياء - سبب هذا العلاج فى عصر النشوم الموار فى  
 املاح الصوديوم والأمونيوم والموناسيوم - وقد ترددت معظم شركات  
 الأدوية فى ادخالها فى صناعه العقاقير خشية عدم تحقيق الربح - وذلك  
 بسبب بوارها فى مياه العيون والآبار - وعندما قررت الحصول على  
 هذه المبروات لاستخدامها فى انتاج العقاقير حققت هامشا هزيلا من  
 الربح يعدل عشر أمثاله فى غيره من العقاقير المربة للاكتشاف -

وقد ربط الباحثون بين قلة عدد المترددين عى العيادات النفسية  
 ولعقلة فى مدينة الناصو بتكساس لتوافر هذه (النشوم) فى مياهها  
 وعيوبها لعدة اتى بجذب الراغبين فى العلاج - حتى اقترح (دثان كنلى)  
 الأستاذ بمسشهى روكلايد بسويورك صلمان بوفر نترات النشوم  
 والفورمات فى مياه الشرب المساحة للأهالى لصمان خلق مجتمع سوى  
 بعيد عن التقلبات العاطفية المرضية -

عدا فى الوقت الذى توصل لضم والعلماء لعقد شامعة للحد من  
 الامعال برائه كعقار « الأميتامين » المهدى والمنوم فقطل دحول  
 ايدى - و بركسه - وقد قرروا أن يقتصر الحقن له على الحالات  
 بالغة الخطورة حفاظا على سلامة الجهاز العصبى المركزى -

#### ٤ - مشيران الشهوة الجنسية ومجبطاتها :

اكتشف ( جيمس أولدر ) عدم اليقين وحيد الملح بمحض الصدفة أن هناك مصادق للمح محبته لانه الرغبة والسوة اجسيه - فهي احسن محبته على العنبر وجامعة ماكجيل - اكتشف ان هناك ر بها - هانلا بداحل امح به بؤره معينه سعلق بذائره المنع اجسيه - ويح من حلال بوصف من الموره برافعه مروده بسار كهري في تحقيق المنع الجنسي لعنبران التي لم سوف من الصعظ على الرافعه - محققه المنع الجنسية - آلاف المرات استمرت الحريه ٢١ يوم كذبت العنبران حذله توصف لحظ لساو الطعم او الشرب او اليقين - يدرس بعدد الصعظ المنع على الرافعه .

حبيب ودود الفع بعد كبير مع بي الشري - وقد قح أحد افراد طريق لعالم ( اساسي الأصل ) دلحدو ، منحربه خماسية بين ثلثه من مرضي الصرع - فدين صغيرين - وصفي في الحادية عشرة - أسفر مرور العظ الكهربي بمنطقه المنع في الملح على امرار درجة عالية من السعادة ولهجه لدى الجميع - حتى عرست احدي الفدين الرواح على العنبر وتمنى الفتى لو تحول الى فتاة ليطلب نفس الطيب !!

وقد اوجت بحرية ( جيمس أولدر ) لروبرت هيث ( تولان ) باحراج جهار يلتف حول الوسط مرودا بأررار منصبة بذور البدة ولشود الجنسية في امح الشري - وأحرى منصبة بمنطقة ( قرب أمو - في الدماغ - فاصح أن الأولى تحقق الشهوة الجنسية ذاتها حتى في حالة عدم وجود المحم أو لمس لأعضاء - مما أدى الصعظ على البؤره الثانية للشعور بالغشيان والمرضى .

والواقع أن الانسان لم يكف عن البحث عن مشيرات لشهوه الجنسية خاصة انصابين بالعجز الجنسي من الرجال والمرود الجنسي من النساء . وقد تصحيم ( أوميد ) في كتابه « فصول لحب » يلاكر من - و - المخار ضمن عدد من فاتحات الشهوة الجنسية .

وقد حذر بعضه من مخاطر عقار ايلوسه - ال سي دي - كدك العقار المسحخص من انبلا ما ليم من آثار جانبية حصة .

ولكن من المفارقات الطريفة انى أعصبت الكثرين من أتعساء الكون بدرس الأمريكى أن بوصف معهد الصحة لقومه - مدح - له - من حان أحدث حولها - انى بعددانه لائن من أشهر العقارات المعول لاكنه في تحقيق الاثارة الجنسية هم - (١) - ١٥ - I.D.C.A

و كسبه ابرووسور برتريك جودويس أثناء جراح بحارب بشقاء مرضى  
الشلل لرعس - بركسون . وقد اكتشف العالم أنه يساهم في زيادة  
هرمون ( يدوبمين ) انهيح لرعه الجنسية في اليؤره الخاصة بها في  
مع المريض .

وبمحص الصدفة أيضا اكتشف العالمان الايطاليين . ( جيان خيسا ) -  
( أليساندرو بايموت ) من خلال بحارب أجريها لحساب معهد النفس  
والرئة ببولونيا متحدة حول علاج اضطرابات النوم وحرارة الجسم  
أن استويعة الطببة التي أطلق عليها اختصارا اسم (PCPA)  
في سى بي ايه ساهمت بدرجة غير متوقعة في زيادة النشاط الجنسي لدى  
الإنسان والحيوان معا .

فقد حركت مكنى لرعه الجنسية لدى مريضة تعاني من السرطان .  
ك دفع لأراب والقصص حسه في أحد الأقباص لمدرسة الجنس معا  
دون توقف .

كشفت بعدد بعدد من خلال دراسات مكثفة أجريها بجامعة  
كندا في سيطاس ن معارضا يؤدي لاحتياط مفعول هرمون  
( اسيروتونين ) انشط برغبه الجنسية ويؤدي لزيادة مفعول الهرمون  
بصد ( يدوبمين ) الشتر لشهوة احسنة .

فما بعدد بساج عقاقير مشبطه لكن من الهرموني لتحقيق المطلوب  
في إثارة أو بروز جنسي .

و عرف ( يربس آمل ) في كتابه حواء لعقاقير والسيوك ان  
العقار المشتر اليه (PCPA) شتر الشهوة الجنسية بشكل  
لا ارادى لدى الذكور من البشر والحيوانات على السواء .

## ٥ - تغير النظام الاجتماعي :

كشفت اسحارب أن الفردة بعدما كسى البشر عانى من المفرقة  
لاحياته ولا مرفص أى فرصة مؤتة لإزالة الفوارق الصقة . فهي  
تعود داخل مسعمرها على احرام الفوارق ويترن كن منها لحد  
كبر محدود . و عرف لم تتوجه لطلب الطعام أو الجنس - بعكس كنها  
أى حق له أن يطلب ما يشاء من الطعام والنساء دون معارضة .

١٩٦٥ لاحت ( ريسف نوح ) معيد « ماكس بلانك » لعلوم النفس  
سيورج ان ردود لعل ارء النحل بأقصاب مكبر به لبحراك الملح بحنك  
من قرد لآخر حسب مكثله الاجتماعية وحسب حسه ( ذكررا كن أم  
أنثى ) !!



كتب أخرى دلجدو بحرية مثله على مجموعة من القردة لأتباعه ،  
 الغوازي الضيقة ومغولها ، فقد وضع القردة ( ليما ) في مربية قرد من  
 الدرجة الرابعة في أحد لأفحص ، فقيمت بالهوان ، ثم برد على الاعتداءات  
 ثمرد منها سرى حره وحده في ٢ حربه عند ، فقد ركب  
 مكانه فرد من الدرجة الثانية ، وقامت تاركات ٩٧ حادث اعتداء ضد  
 الآخرين دون مرور أو استعزاز واضح .

كما اتضح من خلال تجربة أخرى مركز ( بيركس ) أن الأناث  
 لا يصحن بسبب مؤخره سوى من عز في موضع بشده ١ رابعة  
 حتى ١٠ كرات من سرعات انقباضه بفعلة التي يتدخل ٢٠ سم فقط من  
 المكهربة في خلفها .

و طرف هذه السحاب تحربه سحاب من انقلاب بمصنوع آخره  
 دعه في جماعة من القردة ، قدم دلجدو خلال التجربة بمحض النشاط  
 المحي والعدوثة لدى دعم الجماعة المدعو ( عني ) ، وجاءت النتيجة مدعنه  
 اد كف ( عني ) بقاء عن الأند - عني رعلانه عند ساعة بسوا حلايه حمده  
 حوله في امر ، فقد بعدد الوحر المحي مفعوله في غضون ١٢ رده  
 فاستعداد ( عني ) مكانه واستأب عدوانه مع رتلوه كذا كرا و  
 أركان العنصر الذي سبأثر لنفسه شئبه - واضح بعدد في ١٠ دجا  
 البحرية ، ربط ماء الطعام المقدم لعل برافعة مسقة لشباب السج مد  
 مؤره العلوان على الآخرين ، لاحظ باقي القردة أن الضغط من الراقه  
 لموصول الى الطعام يؤدي لمحض عدوانية الرعيم ، فتطوعت قردة ذكه  
 تدعى ( ابرا ) برفع برافعة عسرات المرات لمريض ( عني ) بعد أن أدرك  
 الربط بين الرافعة وعدوانيه الرعيم ، وبذلك جعل نوى من العاشق  
 السلمي في المستعمرة .

نرى كم ( ابرا ) وحده من سبي ليسر أو بمعنى آخر من يقدّر  
 لو أتتحت لنا فرصة واداك ( الرا ) على بحريك أروار انكرووب المتصه  
 ومع ( أحيما الأكبر ) ورجال شرطته لمحد من عدوانيتهم ؟ لكن من يصون  
 لنا ألا مسبقا ( الأح الأكبر ) وبسبب آمنا بالتخص هو وعسوسه من  
 الصوابط والأروار الحاصه بهم من ورجا نحتوا في استعلاها في فرص  
 المبد من القود على أمرة وأفكار الآخر من لصمان ادعهم وحصوعهم  
 المطلق

## ٦ - خلق نماذج آلية - روبوت :

نصح دلجدو في بعض بحارته البكر في حق ساذج من الحركت  
 الآلية - فقد جعل ثورا يدور حول نفسه على شكل دائرة ثم حرك رأسه

ويرفع ساقا ثم يمدم كموا السرور الطريف أن الثور أعجب بدفعة  
وحركاته فكرر ما مئة مرة . وأحضر دليلا على سماع موته مئة مرة .

كما يحج نفس العالم مع رفاقه ، على نصوص أساليب الروبوت  
أو لأسباب أخرى - على لشرك وحسن حدى مريضاته تحرك رأسها  
وحسنها بطريقة من تحت عن شيء - لا - وسؤالها عما فعلت كنت تحت  
دون أن يدرك أن دافع سدركت تراجع لسيار كهربى اعطى بحدى  
تؤثر معها . المهم أنها تهاست ، وبنت أحاديثها معقولة مثل

« - أسي أحب عن أحب حب لسرير » أو « لقد سمعت صحة  
وأحاول معرفة مصدرها » أو « لا سى » « سى أسمى من التيق »

وقد يحج دليلا وحدا في حريته فرد في قصة وحده  
ونفس بلاس مع الحصة الصوية التي ستعرفها تعلم لخصم تشكيل  
الرقم ثمانية . و سى لا تصادفها من حيث شعيرة سوى حركت انجوت  
بشيط عضلاتها بحزمة من الأسلاك مضطه تحلها الأعصاب .

يحج دليلا بساطه في تحريك الزود محورية الحمراء في فرد  
نفس ( نرس ) بنسب مكهرب . فتوقعه كن بساطها المألوف وعرب  
المنبر المرسومة على وجهها . ووظفت رأسها جهة اليمنى . وسارت في  
الربح والحد . ثم قرب فرقة لعود ثبته إلى الأرض . ثم  
نالت بفصل في راديو من بعد أربع شخصيات من لعدراسه في  
عص فرد مثاكن عتيد .

استمرقت عمه ١٤ ثانية . وكانت ( لوسى ) تكررها بصورة  
افضل في كل مرة . وبعد عشرين ألف مرة تحول التحرك الموجه إلى  
حركات آلة بعانة بالنسبة للوسى التي أصبحت ، بنجاحها ، حيوانا  
تأثر أو روت .

وصد بصفة أعوام بشر العالم ( روث وادوارد مريشر ) تعاضيل  
حريته . فردا لحيون حمارى كاش إلى الحساب وراة المدوع الإله يكمه  
وب أحد مؤسسات تعديل السموك المهمة ومفادها تحت يمه ( مري  
بعده ) . ورفضت بشدة الأعراف بالقيام بها أصلا عندما سئلت عن  
ذلك . ثم العادى الحاصل بسروع ( مري ) بعدة ، على مجلة ( ج. ب. )  
لأمر يكمه . ويمكن شخصه في « ثم رسال حمار في رحبه فردته لمس »  
عسره مثال من الأراضي لحيته الزمرة بتعص 'سأست أثرة البع » .  
وقد نفع المشروع بالفعل . كما روى العالم :

بعد سيب قصص مكهرب في أحد مناطق البدة في مع الحمار -  
انطق بعدها سعيها للغاية المشودة لا يسعه سهل أو وعز من لطراف

بإنشاء معجزة غير سارة واحدة . إذ أدت أشعة الشمس لقلب عدسه  
لرؤية المستقيمة مصبة بالأجهزة المروء بها الحمار لتفهم لغائبي عن  
التحربة أى انحراف مفاجئ عن الطريق المرسوم .

بالطبع لم يقطن الحمار ما حدث . وصل بسطق سعيدا بفصل حرير  
بواطن القدم فى سج حتى وصل الى منتصف الطريق - وهو محبته  
محطة فرعه جهزت مسبقا خواججه مثل هذه لأجله . وفى محطة  
الطوارئ تم عكس وضع العدسة المقوية عاد بعد الحمار عبر من  
الحمال والرهاد الوعرة سعيدا - الى حيث انطلق .

عرض المشروع فى فيلم تسجيلى عن مسئولين بالمساحون وفى أحد  
بصوص العمدة مع الشركة المقدم به . وقد اعترف أحد خبراء علم النفس  
من شاهدهم للعالم ( بريشر ) أنه أثار شعورا بالاحباط لدى البعض

**واليك بعض التجارب التى طبق فيها نفس الأسلوب لتحقيق أهداف  
معينة :**

**١ - قطع الأوصار والروابط الأسرية وعلى رأسها تعطيل عزيزة الأمومة :**

ويشترك فى هذه التجربة جميع الديباب \* وبهم هو الأساس .

بعد نجاح دلحدو . بسطق أساليب حررك مواطن بعضها فى سج  
فى جعل الفردة ( زور ) التى كتب مبعقة لحد الهوس بصعده  
تحافه مدة عشر شئون . ظل حلاي ساجها ناك حتى صطر لقبول  
أحضان وقملات أم يديلة لم تبجل عليه بالحب

والجربة رغم بساطتها ، ولغائبيها خطيرة . إذ سدر بمحاطر  
الشمولية الرامية لعتت الأسر والروابط باستغلال التقدم بعمى  
والعروف أنها سعى بلا كلل لاقتراح الأطفال فى من فكرة لحق ما يش  
ميم . من مباح بشرية تحق أهدافها المعقدة . وعلى رأسها عزل لأفراد  
بقدر الامكن حتى يسهل إعادة تشكيلهم وفق الأساطير الطوبى . وسرا  
الغنى أو الجماعى أو العائلى يشكك خطر . إذ لا يعوى أعى الدكتوريات  
على احراقه الا بالعنف والفهر . . . إذا عجز العلم !!!

**٢ - القضاء على صلابة الرأى أو تليين الدماغ « باللعنة الدراجة » :**

اكتشف الاسنان مند آلاف لسنى بواقر عناصر يؤدى الى الهوسه  
فى نباتات بعضها كمائية ( الصبار ) وعرفها من نباتات بسوكية . وقد  
استخدمت هذه العناصر فى توليد مشروبات الأحلام وبصير الأرواح  
والطقوس الدينية والحفلات المباحة .

ونؤتي الهنوسه معمولاً سحرنا على حلايا الملح الذي نطقد بوارنه

وفي ربح انقرو الأحرى ببحر اعمامه في توليف مجموعه من انعقاديه  
مكنى باسمهاتنا بغير ما بداخل أمحاجنا من انجاعات وأفكار على  
رأس هذه ابر الكيب العقار المعروف باسم ( ال س دي ) الذي يتحطل في  
عبه وهو عقار للهنوسه ذو فعليه واسعة \* ويمكن بفصل اذانه ما يرب  
رجلا منه في مسودع سماء مدينة كثره اصابعه لخلايص ولو بوقت  
- منجيب لأمراس النفسية ومن بين هذه العقاقير ما يساهم في تشتت  
بعض وسوسن الأفكار وقد من الإحساس بالرأس فهي عام ١٩٧٥  
حرب احدي ببحر الفومه درسه لحساب وكثرة المخاربات الأهرنكه على  
سريجه من بشر دوى علم عنها وأدت السحارب بوقع حله سحر  
وقد بدأب داره الحرب الكماويه منذ سنوات في اساح وبحرين عقار  
يعرف باسم ( بي رد ) لاستخدامه وقت الحروب وأمر صفعات هذا  
بعض معموله ليعمل في الانحراف عن الهدف أو ما سموه في المخاربات  
« بالمعجر المفلوب » \*

### ٣ - التحكم في الشهية أو النفاس \*

بحر دلحدو بمشطات الملح في بحوين انقطط لي حيوانات بيده  
داكن ما بجمعها من حب الحجم اقرب الى الدبة كما ببحر في اصاع القرود  
بالعروف على الموز ، طعامها المفضل \*

واقترح ( ثاث كس ) حبر لعدبير النفسية امكان التحكم في العمل  
بما يقضى على حاحه لاسمان لموم - رسمشاء ساعات الليل الحادكة حيث  
سعدز ارفيه - واقترح أن تقل ساعات اليوم بالنسبة لجنود الحيلة عن  
٢٤ ساعة وطرب العلماء بالسعى لسرع مواطن عرائر اليوم اصلا من  
امع حتى توافر مزارب لساعات الاضاعة تكفي لريادة الانتاج ومواجهه  
جديبات العصر - لكنه يبدو قد نسي او تناسى تعديلات مزجية أوقات المراع  
بسرادية بسعة وعمره المضربان العنمة الي وفرب الكثير من الوقت  
ونزعة الناس الى الاستمتاع بمتعة اليوم \*

ولا شك أننا سنبسج في المستقبل عن تعديل نشاط الملح بوصف  
المواد الكماويه عن طريق الدم بدلا من تحريكه بالأقطاب الكهربيه . هذه  
استكثيف وعبر المحبه لدى لكثير وسبقصر المحوه اليها على حالات  
العسر والاحمار حصصه مع بريد اسل للاستيعابه بالأقراص لمدينة  
والأسباب غير المباشره في تعديل السبوك كوصح العلوريد - في مياه  
السرب \* وهم في ذلك لا يدركون خطورة امكان استغلال هذه الوسيله  
في وسع ابتدئات أو اشطاب ليهنم لاحتواء الثورات أو الاضطرابات أو  
حتى مجرد عمليات لاحتجاج البسيطة على مظالم الظلم

ولا يستبعد إطلاقاً أن تصاب مواد أخرى بزيادة انقباضهم والادراج في عضوية الحملات المتعددة شكله لاجزاء أو مسج أو مرشح في وظيفتهم كدس الاراء حول العيب بما يدور داخل امحاح الساس . فستصل لتجارب لتشتخص لامراض لتيسير علاجها موضع ترحيب من الجميع .

فقد حقق القدماء نجاحاً مدهلاً بفضل تجارب الملح في كشف الالتهاب في سى قد يؤدي لعلاج الحظير من امراض امح كاللحم والصرع والسعال الرعاش ( باركنسون ) - اسم مكتشفه بل وبك التي يمكن معالجته لسوء بوقوع بواب لصرع لاجزائه فيس توات لأول سبب كل عيب المحاولات موضع ترحيب . شأنها في ذلك شأن مسج اموشكين على أبواب امراضا تصحهم بعض الراحة أو المساعدة أو حتى التهوية . أو علاج مرضى عقب مهادتات شديده المفعول تساعدهم على ممارسته درجه صبه لحد ما من الحياة .

ويحذر القدماء من الادراج من بعض الأعضاء الجففة بسوء حركه من تصاعدها على المدى المعيد وتنتهي ضمن في بعد عن شرايهم على لحم ولا بداع من وراء العمل وقبادة مسارات حتى الامام ص المعضلة لتعوداره يحذر القدماء من اضطراب الماده في حشش الموه والافدام والقدرة على الحقيق والانداع .

وبما ان يتضرر الجوارب على مستقبل حج على ذلك في ربح منها فائدة مع اشتراط موافقه من تجرى عليهم مسبقاً - باعتبار ما لك عنوانا على حماة وحرية الأفراد .

كما يحذر العلماء بشده من التوسع في استخدام الأجهزة المشدده مسبووه الخمسة سى يؤدي لتحقيق النسوة دون سريث لم يمه من اتجاه الى العربة عن المجتمع . وهناك بعض طيف الاستبداد الصعبة . وقصر استخدامهما على حالات الضرورة القصوى

دنى هذا الصدد كتب الثروت روزنثال محرر الشؤون العنيفة مع ذلك طريقا قال فيه

« لم يعد بعدا عن الحب انكار بح سبب من وبدا حبه بعض خبره ألى حتى يتم القدر بحسبه وفيما يشبهون + وكذلك انبعاث في سفته أو من اشينه في حالة الرعبه في انقاص الوزن فنهك . ث لا ر . ضعفه للألم أو المتحركة لتشتجاعة في ساعات الحروف والهدوء اذا ما لاح الخطر » .

وحجم الكسب مدهله لطريف مسدلا . يرى على سبيل هذه الأجهزة داب الأزرار مشاكس لباس . أم تراهم يسبحون مع مرور الامن في نفسها الى مشككة عويصة بداخل حسنه المجتمع تسوخب حلا فعلا !!

\*\*\*



## ● ● الفصل الخامس

### تغيير الشخصية

[ لابد من تغيير اساليبنا احسانا للتعديل

السلوك الى النمط المطلوب ] \*

ـ عالم النفس كوارتون ـ

أشرت في الفصل السابق الى بعض محاولات علماء النفس بصورة موفقة . وتعد هذا الباب لاستعراض محاولات بعض العلماء لإدخال عنصر جديدة الى بعض عناصر الشخصية . ويقع بعض علماء النفس تحت صناعه شخصيه افرد عند ولادته حيث الفرص اكبر وتعتبر من قديمن يولد بعض كثير من حيث الحجم ، أسسه بحسبه لا يتحكم أصلا في سلوكه . حيث يتحكم خلال لورانه بعد كثير في تصرفاته بل ويكون صفاته العنصره . كما يؤثر مع بقديه في من في قوام العقيدة ، مساهمة اندمجي . ولا ينشأ من هذه لعنصر عند ولادته سوى انحراف بعض بؤنه في نفس . ونحن نعلم مع الوقت أسسه بكرة من الشجع في حاحه لتسكين وندى هذه انكره بماحبب المنابر من خلال الأغصان في يبقى المعنويات من خلال الحواس بحسب رصعته وحريه . مع هذه التحايا مكانها من امح . لكنها تسب فروق بين وندى مع من لخص باقي حايا امح حين يبدأ ممارسة مهامه . وربما يفسر في حدة قدره مع لولد على التفكير . ونفصم هذه مع مع على كل . فمن له حجة لبقاء على قيد الحياة حتى قدرات لا تصور والتركيز والاحص بعض مدوشه في اذخور لأوى . فتراد لتسليم لأى حده من جسمه وجه الانسان سواء كان فنانا أو رأسا لدمية .

ويندو أن هناك ضرب فاصله في تطور هذه البشر بدءا بقدرة لصغير غير العادية على تقبل أخطاء بعضها من السلوك دون سواها .

ويذكر ( بيتهين نوم ) حصر علم النفس العنصرى بجمعه سيكولوجى من نفس من لاصحاب عنصر جديدة في معدلات ذكاء الأطفال هي قس مدوخ من الرابعة .

## محتدو التطبيع :

يعتمد بعض كمار بعدد انه بالامكان طبع السمور المصنوع في ادهن لصغار ويؤكدون ان هذا يتم طبعه من اطر وصادج مسنوك في سن صكره سمور بعددته مع بقدام اسس زيرون ذلك ممكن بالسميه لبحوارات مع بعض التحفظات .

وقد اصطر عالم الاجناس الاسيرالي كوراد لورنور ن يحمل من نفسه كائنا منحر كا يكون اول من يصادعه البطد الصغير فور خروج من السن . وقد نجح في اخراج اصوات اشبه بأصوات البط والتحرك مثله حتى انطبع صورته الطه الام الكمره له في ادهن الصغير وتبعه دون تفكير ايضا ذهب . وأسرهم بالتجهر حوله كلما مدى عليهم فبقدا صوت البط كما نجح العالم ( هاري هارلو ) بجامعة وسكوسس في طبع صورته صناعه لبقردة « الأم » في ادهن مجموعته من المردده حديه ابولاده ممثل في دمه من انطاط العالم مروده مدى صناعي كما اتسعت الفطصات الوليد باب الفتر حديه ابولاده لى حسب تعبه داخل قفص واحد حوة لها . واستطاع انساب من عماء جمعه هارفرز المحكم في مدة عيون انقطط على تمسك الأشكال في اسير . مع مر اعمارها كما حدد عالم اسس ( فيليب جراي ) المردده الحسمه في طبع المسنوك في ادهن بصغار من سى اشترها من الأسابع سبه والأشهر الستة الأول من اعمارهم .

وقد نجح ( جون موني ) في حرا عمسات على مخبيين ( مردوخى الحسميه ) من الاطفال قبل سوح ٢٧ شهرا وذلك كى سوفق الأعضاء . المسانله انطهر به بما تفانها داخل الحسم من عدد وعزمودت فاسيده و ( جون موني ) هذا جدير فى معيه جون هونكنر ابى اشهر . بحريه من حراحاب باحجته على السالعين سمور . حسن من أنسى لدكم وبالعكس .

ويرى ( جون موني ) أن انهارت العلوية من الأمور المهمة التى يمكن بطبع البشر عليها من اصغر . معنى بعه فى ذلك حوربه دلحدو . أسباني الأصل الذى اعترف أنه بعم اسعه الانحدوره وهو فى العشرين من عمره . وبذلك لم ينجح فى احد . بكسه الأسسده بعكس أسائه الذين حولوا صغارا بين الدولين . فخرجت لعتهم طنقة دلا لكه هنا وهناك .

المهم أنهم أجمعوا على تشبيه العدم فى اصغر بالمقش على الحجر . من حيث ثباته وتعلم محوه .

ويحدد ( نوربون وايت ) جبر شئون الأصل بهرررر اسب .

لمحكم في قدرات لصغر الذهني والاجتماعي والعاطفي بحيرة ما بين  
الخمسة والثمانية عشر ( ١٨ شهرا ) ، الأولى من حياته وحتى العمر الذي  
بدأ فيها معادرة المهد لاكتشاف اللغة والأشياء حوله .

وقد اقترح ( لنورز لاكي ) حصره الأطفال قصر عيشه بوضع  
الشخصية وتكييف على النحو المراد عند لصغر على النساء باعتبارها  
حرفه أقرب بطبيعتين واقترح أن يسعين بين الأسرة في حالة جموح  
نور شخصية الصغر نحو لافت للمساهمة في وضعه في القالب المطلوب  
من جانب الأسرة

وقد احترت كنه الصب بجامعة نيويورك بحربه على تطبيع السدوك  
وتشكيله على النحو المراد على عشرين أما لتوأم

تدب السحرة التي مسجرت ثلاث سنوات عشت مع النوم أربعة  
سابع فقط . وبعد بحث اسراف حيرة تدعى ( سالف ) دعت الأمهات  
للاكثر من الحدود مع أطعمتين لتضعنهم على قلوبهم وفي عام ١٩٧٧  
سرت صحيفة ( ديسور ) سريظانية العنسة الشخصية كشف مائرا  
بوصفت اليه بعض انصدفة الباحث ( جون رينش ) بجامعة روجر  
بعد ملك الباتر في شخصه المرء وهو بعد حين في رحم أمه وذلك  
من خلال فحصه معينة من ليرمونات وكانت لباحثة تحرى بحرب  
على تولفه د كنه عن ليرمونات لاستخدامها في مع الاحصاء فاذت لولاده  
طعن بصعور وقود الشخصية والاستغلال بقدس سطرانهم . اللهم ها هي  
شخصية المورخية المطلوب من العلماء أن يدخلوا لضعف بعوس  
صغارها ٩

شرح دليلاو وعيرد من كناد اعتماد على أنفسهم هذا السؤال .  
و فترح ن نكور شخصية سوية محبة لطبعة ولناس وللسلام وللمعرفة  
حتى نستحق كل هذا العناء .

### خلق شخصيات مهزوزة

الشيخ ن شخصية اسي يتم انتحل في جديد معانيها عند لصغر  
سهن استمرار تعديدهم وتشكيلهم ويوجهها . وقد سجدت عدة  
سالف عسة حدثه على الشباب يدحل أحدهم في طلي دوايح عسل  
بح وقد موزة الحكومة الأمريكية وتم تقديم في ولاية فلوريدا تحت  
اسم « العذراء » واستهدف اعداءه بأهل حامي بطلي العقير

شيخ سراج في خلص السمات من دمن عقاير . نكن النح  
كون بعضا نحل في الكثر من ليعيرات اشيره لبحل اسي حنعها في  
شخصيات من طلي فهم بعد عزلهم عن عائلاتهم وأصدقائهم وعالمهم الخارجي

فكن مميزات الاجتماعية وبعد فحص مك نهم ان أدنى معدلاتها + وتأثير  
نظرائهم فيهم + وأسهم البحرة ظهور سدح أكثر بصرى بعضا أس  
الى الصرامة والبعض الآخر أميل الى الحديث عن الحب وطلب الحب  
والاعتماد كله على شجوع + ومعرفة رغباته وقد يعنى ارتباط أحدهم  
برفقة حتى صدر يلزمه كظله أينما ذهب بما في ذلك دورات انباه

وحول سيرة البحرة قلعت حيرة شمال سدسى، عدى حريرا أه م  
معنى الشيوخ الأمريكي اوضحت فيه ان هؤلاء عندما يعودون بحالهم  
العادية عده ما يكونون أكثر هدوءا واستقامة وعادة م يكون أربعون  
أكثر هدوءا بعد ان قصوا شعورهم المرسته وخصصوا نصف من ثأه  
اعتقير + وما كان يصاحبها من مظاهر غير عادية كالجنون كالأصم  
طوال الوقت !

لكنها رأب في الشخصية الجديدة شخصيه أكثر آله كالروبوت  
سبح بانعروف عن الرماء داخل الفصل وجرحه ولاقبل على ممارسه  
التحسس على بعضهم البعض بصوره بعد للأدهى = كان بمرسه لى  
من ارهاب فى ألبا + وقد بات كل منهم يقدم تقارير يومية عن رماه  
للمشرف على البرنامج +

### استخدام الكهرباء فى تعبير الشخصية :

يمكن تحقيق تغيرات بعيدة المدى فى الشخصية بفعل سحدا  
الحول الكهربى بشرط وجود أخصائى ويمكن للأطباء الكهربى ان يظ  
فى اه كنها من المح دون ألم + ويرى دلحدو أن تعبيرات بعيدة الأثر يمكن  
ان تطرأ على الشخصية : كالميل الى امرله +

ويمكن بعدس هذه التعبيرات بوضع الحول فى سلكه وبن ك  
يحدث مع لشده + وقد نجح (رورث حيث) بجامعة بولاب باعدون مع  
( شارل موان ) فى أحداث عذاب دائمة فى بعض الصعقات أظف +  
مرضى مصاب بالشدود الحسى + لجا فى ذلك لتشيط خلايا سدة رله  
ثم عرضا عليه فيما يمارس فيه الحس طبيعيا بين رجل وامرأة + ثم  
رادا من تشيط خلايا النبوة النفسية بالغاغ قبل ان صا عنه  
بعض العنم للمرة الثانية +

ولم يكن الرخل الذى أدمى لمحدراب ولدى بعانى من عصب مر من  
عد مر بحرة بمارسة الحس الطبعى حتى ذلك الحين فنجح العلاج  
فى بحرك غرائره وأدى رعه فى الاستماع بهذا النوع عن الحس  
الذى لم يألفه + وقرر اطلسان تمام العلاج + فقدم له سدة هوى شه  
بومت اغواء واستدراجه حتى حققت له النبوه التى لم يعرفها من قس

واستمر العلاج حتى اعرف نفسه أنه قد غر مساره الحسى الى المسار  
الطبيعى . ويات يعاشر النساء .

### جراحة المخ والشخصية الجديدة

غرب الجراحة كوسيلة لتعبر الأشخاص من القدم لها اليها ساره  
اسرق الأوسط لاختصاصهم . وتحويلهم الى أعوانا بكمقوت بحراسه  
الحريم .

وقد نجح العلماء فى عصرنا هذا فى شرح بعض من هذا النوع  
على الشخصيه من خلال افطع أو اخرى بعض حالات المخ . وبما أن المخ  
هو الجزء الوحيد المسئول عن تحديد معالم شخصيه الفرد فقد أصبح  
بعبارة أو إعادة تشكيله أول خطوة نحو تعديل أو تشكيل هذه الشخصيه .

وقد نجح العلماء حقا فى توفير عقاقير ومواد كيميائية تحل محل  
جراحة . فالاختصاص مثلا يمكن تحقيقه بدون جراحة من خلال تعاطي  
المرضى عقاقير مصدرة لتجويته أنتج فى أدبنا تحت اسم ( سيمرو بيرين ) .  
كما أن أدب يحدث حركت على الحيوانات ب نفس العقار يؤدي بضمور غدد  
الجنس البشري . كما أصبح امكان تحقيق الاختصاص من خلال تعديل بعض  
خلايا المخ المتعلقة بالجنس .

وقد نجحت جراحات المخ التى تجري على مرضى عقاب فى احداث  
تغيرات هائلة على لشخصية استبدتة بعض نظرية افكار والسلوك  
ومس عن . يسمى بالجراحات بنفسه أو جرحا لجهاز العصبى .

وقد اكتسب الباحثون من خلال استحداث على القردة أن تعديل بعض  
خلايا الجزء الأمامى من المخ تؤدي لحدوث نوع من تعديل المزاج  
( ايرجيه ) . استعمل العالم اسبريدلى ( ايجسار جويس ) هذه الأبحاث

فى إجراء عشرين جراحة لأصحاب مرضاه . توجيه على عرش البجاج  
وبل له نتائجته بوس . انتشرت بعدها جراحات المخ على نطاق واسع .  
وأجريت على الآلاف من أصحاب الحرب العمية الثانية . وصورب لأقصى  
درجة حتى بات من امكان إجراءها دون حاجة لفتح فروه الرأس اكتمال  
بجهاز صغير لألفب اذلى من موقع فوق مقبب العين . حتى كان  
( ولر فريمان ) بجامعة جورج واشينغتن يجرى عشرات الجراحات فى  
بضع ساعات يوميا . وحقق من المراتب المؤسسة الكثير من الحب  
للعجب . فقد قصت تماما على سور والاكتئاب . واسل الى اعف  
وبعضها عبادر المثب مسميات الأمراض العقبة عائدب لأسرهم  
وكانها حبب بعض لأثر الحاسة التى لا يمكن تجاهلها ، فالبعض قد



أصيب بفجر عن الحركة والنقص الآخر أصيب بدرجة من لملأه كـ  
أصيب اسعص بدرجة من لحرر من العبور الأخلاقيه فصرف في بقلاب  
كما أدب لفقدان اسعص الآخر لفقدانهم على الخلق والانداع وادب كـ .

وقد أجريت دراسة في أغسطس ١٩٧٥ على نتائج ٤٣ جراحته  
أجريت للمصابين بأمراض عصبية تسمى منها اجفء معظم الأعراض اسي  
ادت لاجراء العملية :

كلصرف اللا ارادي وتوسط الافكار والوساوس على شخص ما  
لكها جعلت مصاعفات . كما أصدفت وربما اصافيا ل ١٧ حالة .

وشهدت لعمليات مبعوطا حمادا في معدلات جراحات الخ  
ويروج السب أساسا لاكتشاف مهددب أشد معولا واكتشاف  
العلاج بالصدعات الكهربائية .

وفي الستينيات شطط عنه الجراحات مرة جري وديت بعض  
تطوير بعض المعدات واسمها كمشد الرأس واشراط الدقيه  
التي يمكن ادخالها لاعماق سمحه راحل الخ و لتوصيل سكتات كـ  
مبدرة لا يصب بدمر أسسجة مع اثتـ بغيره . وحرر كـ على أهليه  
لأصرف والحوارج وتأثيرها على العواطف والشعر ما يفسر استعمالها  
في عمليات التعديل .

واليوم سم عمليات تشكيل الخ والشخصية من خلال حر جاب سم  
فيها استئصال بعض الخلايا . وحرار النقص الآخر بررع آلة أو حصه  
بريت الربون أو زراعة جنوب مشعة تفجر شحتيا لسف موقع  
هين كدلك سمخدم أشعة البرر لسف بعض الخلايا . وتحقق  
التعدير المطلوب بما قد شره ذلك أحدا من مساءه قانونية

وبزاري الأباء عن نجاح حر جاب حصص معدلات لفق كـ في بعض  
الخلايا وقد حقق لربطون في هذا المجال نجاحا فاصبا مشهودا .  
فقد أخرى فريق واحد منهم أكثر من عائلي عملية أدى تصفها تقريسا  
ان يحقق معدلات مدوسة في شخصيه من أحربت عنهم

وقد أمر أحد قضاه لانكشيد بجرأ جراحه باخ لمجلس بعد أن  
سب أنه مصاب بشهوء لا ارادية للعب القمار دفعنه لسرعة المال العام .  
وأحدث قرار القضي حجة في بريطانيا وعارضة انلايين من هواة  
القمار . فاضطر لسحب قراره .

وقد أثبتت التجارب أن عمليات استئصال البرر عند الحيوانات



يريد من شهوتها الجنسية حتى ان القبط المذكور التي احرقت بها حاولت  
ممارسته الجنس مع كل نايه من دوات الأربع !

وقد أدى تدمير البروبي المشتم لخلايا الأعصاب يبيع الى زيادة العنف  
لدى من احرقت التحارب عندهم . وأكد عالم النفس هوردي من خلال دراسته  
مقدرة سائح امينات من جراحات امج انى احرقت في ولايات وسط العرب  
لأمريكي أن استئصال أجراء كثيره من الملح يؤدي حتما لمعيرات في  
الأعرجة و المواطن . ويريد من المصلبات النفسية والعقلية ولا زالت  
التحارب التي احرقت على أعماق تتجبهه من الملح لحقق عدوانيه بعض  
الأفراد أو الحد من قوتهم ، بشرى جادل واهتمام .

وقد بحث العلماء في بعض الدول كالكسينك واليابان وفرنسا  
والدانمارك والولايات المتحدة للحد من العنف من خلال تدمير أجراء من  
اللور باعتبارها بؤره المواطن لدى الأسس . بينما احدث بعض علماء  
الباي لحد من السبوك العنف باستئصال أجراء من الروبي المشتم  
للأعصاب .

ويرى ( بريس حولي ونسب ) أشهر جراحى امج بجامعة  
كاليفورنيا بنوس أنجنوس قصة مشرق حول مصيبيه دأبت على محاولة  
لاسحر بقطع شراسبها حتى أودعت مستشفى الأمراض العقلية عده  
سنوات . وقد نجح هو بفصل خرجه سوربيه في يدها تماما لدرجة  
أنه عرت على وظيفه دائمة . وقد حقق الجراح ( هرون هارك ) جدير  
امج بنوسط نجاحا فيسيا في أجراء جراحات مماثلة لحقق العنف .  
وبالذ ذلك المرتبط بحالات التشنج التي يعاني منها مرضى الصرع .  
وأشهر تلك الجراحات جراحه أجراءها لمريضه عمرها ٢١ عاما . كانت  
تقوم خلال نوبات الصرع بالاعداء على الآخرين من العرب . وقد هدأت  
كثرا بعد استئصال خرجه من جدارها النورى . وسبح لنا بالاقامة وسط  
اعلى في مسكن لأسرة والبردد على الكسسه واحداث الاصحابات  
لعامة نجاح . رغم استمرار علاجها كمرصه نفسية وشعورها  
بالخاط . وعندها عن هوية اعرف على الحصار أو المساركة في  
الحوارات الثقافية .

كذلك نجحت عمليات استئصال أجراء من الجدار النورى في يدها  
استبس . وقد لاحظ ( ستيفان شوروفر ) الاحصائي بمعهد  
اسكولوخ في ماساشوسيتس أن فروده باتت بعد الجراحة أقل عدوانيه  
وأكثر ودا مع البشر بخلاف القطيع الذى يسمى اليه . وقد أدى محرم  
من السدم مع اقطاع الى عزلها حاصد حتى هجرها الجمع لموت حرق  
أو قتلها الضواري !

وقد اعترف هذا الحبير ذاته بمثل عمديات استئصال اللور لعلاج  
 البشر من مرض الصرع . وقدم بذلك تجربة مؤيدته تجرئت للمهندس بايعه  
 لعلاج من الصرع بعد محوصي أحريه لعمده أساييع . وبعد موافقه هو  
 وأسرتة بحثت الجراحة في محفص حالات الشسج المرتبط بنوبات  
 لصرع لمدة أربع سنوات بعد إجراء الجراحة لكن نوبات الصرع  
 لم توقف بل زاد عليها أصابه بدرجة من الشوش السهي واضطراب  
 التفكير والخطط . وقد اضطرب أسرتة لاستشاره حبير آخر من واشنطن .  
 واسهت الحبريه بعقدان المهندس لوظيفته وروحته بسبب حبه  
 الاضطراب التي أفقده حتى القدرة على رعايته نفسه ولاضطراب للعيش  
 متقبلا بين المستشفيات .

وبدأ الجدل مجددا حول مدى جراحات المخ ومعاجها في  
 إعادة تشكيل السلوك أو تهديبه . فالتعص مثل ( أورلاندو آندى )  
 ومنعه المستسنى يرجع السلوك غير السوي لأسحة غير سوية في المخ  
 ويحجر الجميع عن تلك ذات ماديا لمعدر تصوير الأضراف سطح مسحة  
 اكس كدلت بمعدر التعرف على ما يدور بداخل مخ لسرى من شسط  
 من خلال الأقطاب الكهربية التي تررخ بعروة الرأس . ليس أن أي تعديل  
 على مخ من خلال الجراحة عدده ما يكون نهائيا . لكن من بعد عدده  
 لمررات كفيه لإقحام منكه مخ . أم يكفي قصهه على مخ مرض  
 عقليا أو الراعمين في أحداث تعييراب في شخصياتهم أو من بدون آلام  
 مبرحه شرط وضع صوابط كموافقة الأبارب من الدرجة الأولى  
 ومراجعة لجنة منحصصة بكافة جوانب الجرح . وحتى لأبطلق الجراحون  
 بعد صوابط لتعدس أمدح ناس استجده لأهوانهم أو حتى ادعاء  
 لأزاد حكومة حائرة قبل عاوتيتها بصحة اختلالهم عقلي .  
 لا تستعمل الجراحات النفسية بعدا عن أهدافها الأساسية وهي حبه  
 اجتماع من الانحراف أو التخل .

\*\*\*

## ● ● الفصل السادس

### كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وتأيلية للنشكيل ؟

دا ما قنر لأمريكا ان تسقط في أيدي  
نظام شيوعي . فيجب ان يكون دكتاتورها عدلا  
في السنوك . ورئيس شرطتها على دواية  
وعلم بكل اعراف ، عن جراحات الخ وابلنفس  
ابشرية .

في شهادة امام الكونجرس  
عالم النفس الأمريكي بيتر بيرجين

والواقع ان أعمال شعب اسي شيندي اسنوك لأخيره ساحاب  
معدود وبعزل لسوء في جانب انطهروب اسي حرحر سدر  
وخرت في قسائم ، قد سمحت علماء النفس على التوسع في أبحاثهم في  
أجل لموصل لأسنوك أكثر تحضرا لتحكم في سنوك من نفس رماهم .  
وعد توصوا بفعل علاج علمي مقبول يساهم في تهدئة النفسين  
في الساس .

بروس فصل السبق والريادة في هذا الكشف الذي اعتبر بمثابة  
رسمه بار بغير مستخدمه على المشعين أو الماهيين لتحكم دول سواهم  
بقرارة على عرض شماغس على طبيب رمون بدوره اندعيم احلى  
المصاحب النفسية لفحص قواهم العقلية .

وقد اهتم أسنوك كدس بدرس علم النفس بكسبه اطلب بخدمته  
كواء صبا امر اقلية ، الرئيس في شهادة أدلى به أمام لجنة الأمن الداخلي  
في سنة ١٩٥٠ الأمريكية وصده حصوميم داخل الأسجون الشر ، ر  
عقو تحت عملي من خلال ، منحهم جرعات مضاعفة من عقار ( الريمبرين )  
المخصص لعلاج التوتر العصبي الحاد .

وقد عمر ( سبرو أحسو ) نائب رئيس الولايات المتحدة يدفة عن  
محاووف أمريكا من هؤلاء المفلتب ، واقترح أن يكون الحل « انعادهم  
عن مناطق التجمعات البشرية بقدر الامكان ، حتى لا تؤثر أفكارهم ،  
وانماط سلوكهم في نمط الحياة المتبع » .

أما رؤساء المؤسسات التي تأتي هؤلاء المهنيين كالمدرسين والسجون  
ودور الأحداث والمسبيين والمسنين - فقد وضعوا نصب أعينهم  
هدف لا بد من تحقيقه ، يتمثل في إخبار الجامحين في سجونهم على الهدوء  
والنظام ، « حتى أصبح تحقيق درجة من الهدوء معيارا لتساجح في علاج  
المضطربين عاطفيا » - على حد تعبير ( سمور هاليك ) أستاذ علم النفس  
بجامعة ( تورث كارولينا ) .

ولتحقيق هدف الهدوء اقترح العالم النفسي ( هـ - ل - ثوبوند ،  
بريغس الأشخاص المسبهدئين من خلال برمجتهم بيولوجيا ، فلاحظ  
دورا اسرعت العنوانية مثلا يمكن ترويضهم من خلال انبهذات حتى  
يتألفوا ويسايروا الأوضاع الاجتماعية السائدة

واقترح البعض أن يتم فحص الأشخاص بحيث يتم لقضاء على  
بؤادر العنف في مهيتها .

ورأي حمراء الوراثة أن يعزى الفحص على المواليد من المذكور بعزل  
دوي لكرهورومات (Y) الرائدة باعتبارهم ملورا وراه للعنف  
لكنهم اكتشفوا أثناء البحث أن هذه الفئة نسبة واحد في كل خمسيناته  
عادة ما تخرج على القلوب وتصبح من برلاء السجون لكن نسبة  
الخشع ونشره أن المال وليس العنف ، كما اقترح (آرنولد هاتسبكر ،  
أحد المقربين للمؤسس سكمون بفحص المجتمع من المقربين بناء العنف  
واقترح أن يتم ذلك من خلال فحص شامل يعزى إلى الأطفال ما من  
السادة والنامية ، مع إبعاد من يحصلون بدور العنف إلى محميات خاصة  
للساهيل !!

شرت صحفها «علم الاحصاء» بفصل الإفراج وفسد ب وراه  
لصحة والتعليم والرفاهية رفضه ، بعد عرضه لدراسة لمدة ثلاثة أشهر  
على المعهد القومي للأمراض العقلية .

ورأي حمراء آخر هو ( كينيث كيمسون ) أن يقوم الكونجرس -  
في غضون عشرة أعوام - بصح ٤٧ مركزا لعلاج عن بعد في المناطق  
الصحريه والحيمة لعلاج سكان المدن الساحلية من السجون بالعنف  
أو الاغتراب وما يصاحب ذلك من عمل إلى العنف .

واقترح ( مريون مارك ) جراح المخ ( وفرايك ايرس ) عالم النفس  
في كتابهما اسير « العنف والمخ » احراء فحوص لاكتشاف المراحل  
المكررة للاصابة بالعنف ، مع وضع معايير وأبعاد معينة مقولة  
للسوء - بعد تحطيم ناقوسا لحظر يستوجب فحصا بالغ الدقة  
لحوادث المخ .

\*\*\*



## هل تحقق جراحات المخ .. أهدافها ؟

ودشب بعض الأفراحات الى ما هو أبعد من مجرد المعوض  
اطليه ورات في جراحات المخ حالا أمثل في حالة تعدد الحنول  
الأخرى كان من أشبه المدين بهذا الحجم أدى تحقق اسافد ( نير  
برحين ، وراى امكب للحواء الى جراحة المخ لهندة دوى اسرمات  
الاستبدادية من يستعصو ، على السامع أيا كان موقعهم من المجتمع  
بدا برعاء السياسة ، وحتى بسطاء القوم ، الذين يشهدون عن نواحي  
المجتمع وأعرافه حرورا برلاء السجون والمصحات العقلية .

وقد دعب صخر باب لعادل عام ١٩٦٧ كلا من ( ارفى ومبارك )  
ورملا شيب يعمل في جراحات المخ بهارفارد يدعى ( وينيم سويت )  
لنسر رساله في صحفه لراطة الطسة الأمريكية افرحوا فيها دراسة  
الحالات كل على حدة - كحالات فردية - رغم انهم بأن مثل هذه  
الاضطرابات عادة ما تنجم عن استمرارات احصائية أقوى من ارادة الفرد ،  
وقدلو ان فحص الأفراد لابد أن يساهم في اكشاف الحالات اسكرة  
واحتوائها قبل فوات الأوان ، وحتى لا تعاقم المأساة وحمل ( مارك )  
الشرطة بعض المسئولة في وقوع العنف أو تصعبه .

سرت مجلة ( ونوى ) نفس الرسالة . لكن تحت عنوان « جراحات  
المخ للشحكم في السلوك .. تهديد حديد للسود » .

وفي ذي مؤمر دون عتد في كوسهجي لجره الجراحات  
العصية افرح ( حشر براون ) حشر الأعصاب بنوس أنجوس تطبق  
برامج اطياري في بأعمل السجينة المصابين بلك العنف . واقترح أن  
ستخدم وذاه كديفوريا بعض العقاقير المهدئة على سبيل السخرة بعد  
شخص الحالات . ولم يرفض اللجوء للجراحات العصبية في  
بعض الحالات

كب اسفد ( روبرت ليفحسون ) حشر الأمراض العصبية بجامعة  
كديفوريا قانون العقوبات المعمول به . وافرح المدخل جراحيا لتعديل  
أمدح البرلاء الدس صديون بحون العظمة من حين لآخر .

والواقع أن جراحات المخ بحرى لآلاف المجرمين في اعدام سنوي  
رغم تمسك بعض الجراحين بضرورة قصرها على المصابين بشدود عصى  
هي امج كيصرع ولعل من المفيد أن نعرف أن مرضى الصرع لا يمكن  
جراحهم في قوائم مرضى العنف واذ حدث لعنف خلال نوباته فهو  
مدرس ونسكن عام لا زالت الأدلة غير كافية لربط بين أمراض امج  
وظاهرة العنف .

ويزعم بعض جراحى امح أنهم يقدمون خدماتهم بهدف إبعاد دوى  
المرغبات العقيمة عن الإنجاب - بينما أوضح البعض الآخر أنه يقدم  
خدماته لتطويع الأفراد لمرغبات من يتولون أمورهم - بعض الآخر من حله  
المخ - من حيث المرض أو السلامة .

واعتبر ( ولر كريمان ) المعروف بعينه جراحى امح ، هدف  
المراحة قد يكون مذهباً كسبائياً أم فى تهدئة انبساطها نوعه سمري  
ذميتها . وقد أجرى بنفسه جراحات بالمخ لصغيرة فى السادسة كذب  
تسبب أزعاجاً دائماً لأمها !!

كما يخصص ( أورلاند آدمي ) مدير قسم لجراحات العصبية  
بجامعة المسيسي فى إجراء جراحات بحد من الشظائر الرائدة أو العدوية  
عند الصغار مساعدة الآباء على تربيتهم بالأساليب السليمة مع الأسوياء .

ولا تجرى هذه الجراحات عادة إلا فى المؤسسات التى تمارس  
سلطاتها عن التعامل مع المشاعيين .

وقد تدر الطلبات أيضاً ( فى دالاس فوراما سام ) بخصم الأسماء  
من جراحات الثور بحد من العدوية أو العنق بين رداء مستشفى مدراس  
العام . حتى أنه أدرج هذا النوع من الجراحات تحت « دالاس »  
التي . وقد حثت جراحاته بحد مذهباً . فقد يحاول أحد بحدته  
بعد الجراحة أن شخص مسدود بحدته طوى لمرغباته . كما آدمي  
بعض من أجريت لهم رغبة فى اهتمام بعض الأعمال التى كانوا فى الماضى  
يستكملون القيام بها - كمنح السلاط .

وقد شكك ( روبرت هفيل ) جراحاً من أعضاء جمعية  
والأحلاق وعموم الحياة لدراسة الآثار الاجتماعية المترتبة على جراحات  
امح . وحذر من مخاطر انحلال المؤسسات لهذا النوع من صنوع  
السلوك لأخصاص المرضى ، واعتباره أكثر تعديلاً . ولكن بكنهه . كما رأى  
فيه ، الكثير مما قد يعزى السلطة عن التوسع فى استخداماته لتهديب  
سلوك خصومها .

اتفق معه فى المحدثين ( بيتر بريجن ) الذى قال أن المصنوع  
بحد لخطئه فى إجراء هذه الجراحات لتلاميذ مدارس الحكومة  
أو بلاء المسجون لضمان حصولهم لنام . كما أوضح ( ولر كريمان )  
قصر المذهب لهذه الجراحات على المستشفيات العصبية المكتظة بالمرضى  
التي تفتقر لأساليب العلاج الأخرى .

وقد خصصت وزارة العدل مبلغ مائتي ألف دولار لمؤسسة بحثة

أقامها ابتلائي ( مارل - سويت - ارفس ) لفحص لمصرى بحثا عن لمصابين  
مهم بدءا العصف - وعد سهرت ورازه العبد فرصة مصاصه العصف - ابتلايه  
بمربد من الأعمه - لا خلاص العصف - و لمحتص من يوجه النبي من ابتلايات  
مستعب خضاع لبرلاء السحور - المعنوية على أمرهم - لجراحات الملح

ونوسعت المؤسسة اب العقيدية الحكومة في كاليفورنيا واليسوى  
في حراء عدد سوب من لجر حات لاحتصاخ البرلاء المشاعس - واد رح  
مدير مصدحه السحور بكاليفورنيا عام ١٧٩١ قصر هذه الجراحات على من  
يسب أن العصف يدريهم دحم عن اضطرابات في أمحاحهم \*

من بين هؤلاء - علي سميل اشال - برين مشغوب فعل من سحر  
و كرس بكاليفورنيا لي مششيجان لفحص قواه العقيدية \* وقد است  
انفحص سيجله الحقل أنه شارك يومها في اصراپ عمالي \* وقد شعر  
حريقا في شهر مايو - ويقرا انكم الجاحجة \* ويعلم اسرلاء لكارحه  
لواحيه سبب اسحر الضالة وكهب مؤشرات في تقدير فاحصه  
بؤكد أن قواه العقيدية محنة وانه في حاجة لجراحة بالمح !!

كما تب أن جراحات استئصال السور التي بحري في سبب  
جراحات الجدة العصفه لا يؤتى ثمرها المرحوة فقد أحترت لبلانه من  
اسرلاء في سحر و كتمل \* ونحجب في واحد فقط \* كلت باطلاق  
سراح السور لدى عدد بعنما للسحر بتهمة السرقة \* لينصح أن اجراحه  
أدت لأحدته بفقدان الشعور ( السد ) الذي دفعه لارتكاب الجريمة  
الجديدة \*

وهي ظاهرة حذر منها ( أيوب حن أميه ) مدير معهد البحت العلاج  
والأراض العصفه - وقد أكد على الاعتقاد إلى المعلومات لكيفية حول تأثير  
جهاز الح ناي جراحة من أي نوع هي أي من أحرقه بدءا بالورتيين \*  
وول أن اكتشاف هوحات محنة عن عديده لا يعنى بالضرورة اصابة الس  
بالتلف \*

واقترح ( بتر بريجين ) حضر كافة أشكال الجراحات الجدة \*  
باعتبارها بتراء - لاغزو له لأعضاء جسم الإنسان \*

وطرح على الكونجرس أكثر من مشروع لغاتون بجرم مثل \*  
الجرح حب \* وبلدات في المؤسسات التي تملكها الدولة - طلب أن  
بعض توجه سحر بجحو عشرة آلاف دولار على من يتولى اجراء من هذه  
الجراحة على أحد لبرلاء السحور أو السبشفيات \*

وري ( هري بيشر ) احصائي لتقدير بهاورد أن التوسع في حظر هذه الجراحات حرمان من يحسبونها تسخيف من الالهم كترصي المبتوس من شعثهم الذين ينعون كل من تخفف الالهم فيما بقي لهم من أيام على قيد الحياة .

واقف هؤلاء جميعا على ضرورة وضع صوابط ومعايير لاجراء مثل هذه الجراحات ، ونداء على براءة السجون والمستشفيات وروايات الواقعة الكذبية من اسرير لا تكفي - اذ لا يساعد الحصول عليها بأساليب القهر أو الاعراء بطلاوى سراحه .

وبعض مكتب حصة استثنائية تابعة لوزاره الصحة وسعدم متابعة هذه الحالات اعتماد من عام ١٩٧٦ - وذلك بعد حكم قصدي صدر عام ١٩٧٣ في هذه الصفة ( واين ) بمسجون بخصوص تزييل في سجن جوف بامبان بصف ، رفض الخصماء حصاءه بجملة لعدم دليل في تقدير العلماء لتثانجها - وبالمات ما قد يترتب عليها من سدم في اشاعر الاساسية .

وأرى أن يعتمد المصابون بالعنف ضوالم قراء عن سجنه ( خمس سنوات ) على الافراض المتدنة معدنة انفعول - حصته بعد استئناف دور ( خمس لتوليث ) اساحر عن نقص بزم جعل عند تكور في ششيط اسرعات اندوانيه - وبعد أن حقق ( ميسيل شيرد ) احصائي عدم النفس بجمعة ( ييل ) - سجاد ماهر في علاج ١٢ بريد سجن ولاية كونيكتيكت ( مانتشوم ) من ذاء العنف - من ودون أي آثار حالمة .

### ازهاب العلم

يشط حرمان بعض السوك في نظويم سسوك براءة السجون بدرجة فوق اجراحات وقد حذب هذا انتقال حرمان غسسل امح لي حاسب متجني العقاقير .

كذلك اسبح بفيديا في تهديب سلوك الملا غير الاسوياء بداعهم ومراتب فودة اقرب الى الحفر ولشعوف حيث يعيشون على البحر والما حتى يبروا من سلوكهم غير المرغوب . وقد تراجعت هذه الاساليب اعلمار في ششيطات ليحل محله الطيب النفسي ومحاولة الوقوف على دوافع الانحراف من خلال لحسنات النفسية لدى أثبت مع مرور الوقت عدم مداواة - بما دفع المدين بمرضى القنون والنظام لتطبيق اذ - ما صراعه مع البرلاء - بعيدا عما يسمى بـ عدد مأهول - الذي انعشت

الحرية تحت مظله - وانهن يدان معظم السجون في اسبخدم  
المهدذب شديده المفعول مثل ( المروليكي ) وقد نحتت لحد تحويل  
بعض هؤلاء البرلاء الى ما يسمى بالأكفان المتحركة . هذه بالأصغاره  
لنصدهم الكهربيه . او ( علاج أديسون ) - كما أسماه أحد البرلاء  
في حقن آخرته صحيفة ( نيويورك تايمز ) حول علاج الأكفان ولعل  
داخل السجون .

كنت سميت أساليب غسل الخ - كما ذكرت رحبتك هيتولم  
في كتابي « العقاب العقيدى المصنف » وفيه تحدثت عن الاستفادة من  
أساليب غسل الخ في كآب الأسويوس لشموعيون ( في فيسم )  
ظنوا به مع أسراهم من الجنود الأمريكيين ونوم على أساس من عمل  
الهدف من بنية رمليه . وإقامة أسفه في لأخرين . ومه ربه الصعوط  
الكلية عنه حتى بعد أفكاره لي المصوب - ونسعت دنلا على بعض ذلك  
في سجن رماريون ( بولاية اليسوى ) حيث تمكس من العثور على برنامج  
لأداء به الشخصيه وصنع ( هارمن حوردر ) لطيب النفس والسجن  
لدى بعد أحد أصحاب المدارس العسكرية في تأهيل برلاء لسجون  
لا تصارعه سوى سجنهم رائد تعديل السلوك الشرى .

ونوم نظريته على دفع اسر من اسبهدف الى العربيه من حلال  
الأساليب المعروفة كحصره على تدوين اعتراف مثلا ضد رملاته . ثم  
فدحه وسميه به اسم رملاته أو مصدايقه من قبل من سبقوه بعض  
لمح لذين يتوبون الاسماء به والاسمهدف بأفكاره ومثله . وذلك  
بهدي احصره على قن الانصمام لبرنامج ( حوردر ) الذي يمنحه فرصة  
أخرى « لولته من حصره » - أى يعير شخصيه تماما أو يستبدلها بأخرى  
حتى يعبر بالحياة لدا على حد منه البرنامج . ينص بعض كرملاه  
سدهن في بطون الملاحين حتى يضمنوا الى زكك « ابوابه الحد  
أو الفاترين بالحياة الدنيا على الأرض » .

وأنواع أن مصححة السجون الأمريكية التاسعه لوزارة العدل  
وضعت أربعائة برنامج لأعده تشكيل نزل السجون بعضها يقدم الجررة  
( زهر الترغيب ) وبعضها يفصل أساليب ( الترويع ) .

في سجن ( المرسون ) ( نوسن مرسنا ) لنساء - على سس  
ال - كآب اسريالات من اسب « تودم » لريات الخاصة في عارب  
الاهل من الحمام « وأباء لقص الحاجة » « موله » « وفي لعه قومب  
« في أن امور » « صاب ولات وصارفة حده العليسة داخل السجن  
بطلب اظهار قس من السلوك المرغوب » .

كما استقبل الاداره الطمة سجن سرودج قس العبدراى



مسبوري مجموعة من اسراء علاجهم - ليس من ذ. ، بعض واما من  
 ذاء الرغبة في الهروب من السجن - وجاءهم العلاج في شكل حسن  
 بقرار في ذاب منقصة سماع ( سب عشرة قدم ) لخصاء عشرين  
 يوم في سنوك مسرم - يوم على احرام المراتج - وادب اخذت ووضف  
 الزنابة لمقوز برصاء السجاني .

طعنا لم يرو هذا العلاج لاحدكم - فتصلى ٤٢ يوم كعلة في عرو  
 حذيكه انظيه . ثم يكن يعادله لا يطاير اشمس واحدم . و . د  
 اصح فرصه انفسه في الربيع الذي انطق على مراحل ، لمدة عام  
 يعق له بعدها السمع بكافة مزاييا الاسوياء .

كذلك فصل سلطات اسجون وفق البرامج لعمده ليد ،  
 تطبيق اساليب السبر اسي بين انها اكثر فعالية من العذب الشفوي  
 من من عمار ( لأمورين ) الذي يدفع من يعضاه لأفراح في حوقه  
 لمدة ساعة متصلة . كذلك حصة ( الاسمين ) التي اشتهرت بها سجون  
 ( . كالف و ( أنا سكديرو ) بكالموريت - وهي تصنع ا . د .  
 مساعف على أعصاب الموت - إذ يؤدي الى اصابته تشنل في عضلات القلب  
 والاحتياق المؤقت الذي يمكن كيمبانيا انها مفعوله بحدود اسنكر السرين  
 لا فكاره . ويومه عنها ورغته في ارضاء سجانته بأي ثمن 11

وقد اضطرت وزارة العدل الى وقف برامج اعاده تأهيل السراء بعد  
 انتقادات واسعة عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، وصفت لسماعة القصد . حيث  
 فصلت إحدى المحاكم بوقف استخدام العقود المبعث على القى في سجون  
 ( أيوا ) باعذاره قسوة عبر ضررة - الا في حدة الحصول على موافقة  
 كذبة من السرين . كما بحت رابطة لحرياب امدية في استصدار أمر  
 قضائي يحرم طليق برامج عسيل اح التي وضعها طبيب سجن مارنوب .  
 وقرر المكتب العيدرالي وقف بطليق برامج التأهيل في سمرج صلد .  
 وأحمر القصاء اذارة ( برص القانون والنظام ) على وقف برامجها التي  
 تسمح لرجال الشرطة باستخدام عقول السراء بمشروط الحراحي . وان  
 كمت نفس البرامج قد أعد تطبيقها بعد ستة أشهر تحت اسم جديد .  
 شأنها شأن برامج التأهيل التي رأت مصلحة السجون انها حرة لاسفصل .  
 من سياسة تهذيب وتأديب المسجونين . فسط بعض خبراء تعديل .  
 في تقديم برامجهم المديلة تحت أسماء و برامج اعادة تشكيل السلوك .  
 أو « عالم الاجتماعي » أو « الملا السلوكي » وما أشبه . حتى صرح  
 صحيفة « مونسور » الماطلة بلسان « رابطة » علماء النفس في أمرك  
 أعيد ال رابطة « بخص أصواتهم » . ان كان لابد من محدثوا . . .  
 حري بحملة منخاس المقر .

لكن مهتسي السلوك لم يخصصوا أصواتهم طويلا . فقد تقسم  
( مارس جوردر ) رتد مدرسة عميل امج وبرامج سجن هاريون الشهيرة  
سردمج طموح سدهيل معاشي الاحرام في مركز مصروحة يوفر لهم  
لشخصن واعلاح والرياسة وكان ما يحييهم لي مواضين أسوياء .

وفد وقتب اسلطات على رصد نحو ١٤ مليون دولار لمشروع  
وعيمت ( جوردر ) رئيسا له . وقرر سنده في قرية يوتس يورم  
كرويسا - وحج مشروع لحدوه في انفسه ولحوته للأساليب الطوعية  
لكن ذلك قد تحقق بعد تغيير اسمه أكثر من مرة ، ما بين مركز أحداث  
اسنوك بالولايات المتحدة الى مركز القيد في لامحات سديب اسنوك  
وبعد حواء جوردر - مؤسسه في رئاسه سبب سبوكه لاسفرازي  
وأكد نجاح مشروع اعكس استعمال عديسه اسنوك كى تحت  
شراف صحاب مصدحه حقيقة كلسجاء ودعاه الحقوق واخرى  
حي سبب اسلطات في معمله كوفه مركز سبب لرميه براصفي في  
كلورادو . يوتس فيه الأحداث داره ششونهم - بما في ذلك عديين  
سلوكهم غير القويم - تحت اشراف من يكبرونهم في السن .

## رعاية شئون كبار السن

### والمرضى عقليا

امس مره سبب رعاية المسنين والمجنين والمجنين عقليا زعمه  
في الاستمادة من اسرامج العلية لطوبع سلوك برلانها . فقد اعرف  
جيوفرى كيميت احصائي الأمراض العصبية الربطى بأنه اسديى لآخر  
أكثر من ألف حراجه سبج لرؤا المستشفيات الحكومية من اصابات  
المذكورة بهدف تهدئتهم . وهو آخر - احنج عليه مجلس المسنين رسميا  
أهم الكوحد من دعتاره اسفلا سبب لمهر اراده هؤلاء المدونين على  
حريه . وقد ان سوت المسنين مدحا لهذا الأسلوب بهدف تحويل المسنين  
لي ما يشبه الأموات . ان بطوب في مراسيم طوال الوقت دون حاجة  
لطعام او رعاية بما يوفر الكثير من التفتات .

كس عُرب لسانور ( برشو د ) أهم مجلس شيوخ عام ١٩٧٥  
عن قبله لشديد لقيام المؤسسات المكفلة برعاية المتجنين بتحديدهم  
طول الوقت ولعقد برذلا من علاجهم . أيده جيمس كيميتس طلسب  
الأطفال واحصائي لسبب مؤكدا أن أكثر من ثلاثة أرباع المتجنين عقليا  
يسكن اعشارهم من المعرفين كيميائيا . ذ يولي المشرقون عليهم ترويه

كسر من ثلاثة رناعهم يوميا بالأقراص المهدئة شديده فعول الصغار  
حضورهم التام .

كما أنهم استشفعت العقبة بحرم من مرصاتها من مرض  
ساقم مع الحياة ويصحح وذلك بعراقهم في السبب و بمسونه من  
حلال العقاقير المهدئة التي يجب قصر استخدامها على مشيى شعيب وتعل  
من هذه الفئة من البشر .

### أنهم يعملون أمشاط الصغار

#### ترويض تلاميذ المدارس الحكومة كجبنائنا

بدأت بعضه في أودها ، حيث تردد أن سبب اندرس الحكوة  
نقوم بإعطاء التلاميذ عقاقير مهدئة أثناء اليوم الدراسي لصور طاعتهم .  
وقد ب ودية ن هذه العقاقير تقدم فقط للتجهيزات المدرجة من خ  
العقل بعضهم في حجة ان معاونة طبية حتى لا يندممو في الاحلال  
والظم داخل المدرسة . أو يلحقوا الأضرار برفاقهم الأسوة .

وحاول حراء لطب النفسى في مؤتمر على عقد وقتها بعسبر  
إظهاره و اطلاق اسم عليها . فوصف أحدهم « بانشط المروط »  
ووصفها آخر « بفشل الملح في أداء وظيفه » .

ووصف بالب « مصور ملح » وأجمعوا على تخصيص أخصائى في

الغنى - عدم القدرة على التركيز - سرعة الانفعال .

الخطر في اسالة فيم المعين بأنفسهم بكل مراحل العمله بدءا  
بالتشخيص ووصف الدواء - دون تخصص أو علم الكفاءه بردد  
عبارات دروحي هذه العقاقير لمتقاء حون مرأيها لمرئيه وفعولها  
الأكيد في مساعدة الصغار على اسركير وحسن الأداء . وعدة ما يتحجون  
في اقتراح أولاء الأمور تجد بعدها العقاقير طريديس في يسر لكن  
حسب وندع الاشراف على تنظيم تناولها مع وحيات اعظم المدرسة  
أحد مهام المدرس المسئول .

والأخطر أن هذه العقاقير استداولة عبا في المدارس العامة ليست  
أكثر من « انشطات » التي يعقل من يعثر عليها بحوره اذا لم تكن  
بأمر كدى من العليب ( روشه ) . وبعضها مثل اريسان والامبيامين  
محظور - على من هم أقل من ١٢ سنة .

بشرب محلاة « فسيشيد » - عالم النفس - في آخر طبعاتها ، على  
 سبيل « ديسك رفرنس » أن من بين الآثار الخبيثة لهذه المنشطات نفس  
 سيته والأضرار الجسيمة لعدة أي حاد بعض مظاهر التسمم . وفالت  
 له رغبة المجتمع لأطباء في استوداء أيت غير سامة وأن معقولها موعوب  
 فيما يتعلق بعلاج بصرع ، إلا أن تداولها لا يزال مقبداً لكثير من  
 الأطباء .

السف فصحته ( أوماها ) محرر يعمل بصحيفة واسطى يوسف  
 يدعى ( روبرت ميارد ) . توجه بعضى الحقائق بعد أن أتبعه السود في  
 معربهم أن داراب المدارس بجر أساءهم على تعاضى هذه العقاقير المحرمة  
 بضمن حضورهم التام .

يوصف بخرنات الصحفى لأريب إلى حدائق مدينه فالغدير  
 انخطوره فحوب على أقل من ١٢ سنة ، يورع فعلا على نطاق واسع بين  
 تلاميذ مدارس الحكومية بدريعة الحد من تشجيع لهرط من ويروح  
 لها الأصاء بهذه مدارس بعسارها مهندنة وخاصة بتسعة تسلمهم بذلك  
 رسبه بصل أن صغيرا بركها لو لده مع واحده اندرسى بسكرها على  
 عضائه العدر بسحرى الذى مبه فدرأ كيرا من ليشطاط والسعادة  
 سعادته على أداء واجبه اندرسى على أكمل وجه .

فجر بصحفى الفصه . ويون بعدها المستولون حصر عدد التلاميذ  
 اندس ينعصون هذه العقاقير كعلاج باعسارهم من غير الأسويه ، فاصح  
 أن مدرهم قد وصل في المدارس الابتدائية إلى نحو مستوى تسمم  
 عام ١٩٧٦ - وذلك وفق إحصائية نشرها وقتئذ ( سانس دانجست )  
 أن سنة دراسية بين ١٠ / إلى ١٥ / من مجموع عدد المدرسين في هذه  
 اندارس . وقد كشفت دراسة شاملة أجراها ( سيمبلى روس ) حير  
 عدم الاجتماع بالندوة مع ( جيمس بوسكو ) زميله بجامعة ميتشيجان  
 بين شريحة عشوائيه من ١٥٠ معلما أن ٦٥ / من المعلمين على عدم بمسأله  
 العقاقير المتداولة . وبنداب ( الريالين ) . وقد اعترف ٤٠ / من هؤلاء  
 المعلمين بأنهم تصحوا التلاميذ المصابين بالقلق بعرض أنفسهم على الطبيب .  
 واعترف ثلثة من المعلمين بأنها تصحت ضحايا القلق من التلاميذ بتعاطي  
 ( الريالين ) .

عروف بعدها ( بوسكو ) في مؤتمر لرابطة مدراء المدارس الحكومية  
 عقد في هيوستن عام ١٩٧٤ بأن ساول العقاقير المنشطة بتهدد سلوك  
 التلاميذ عبر الأسويه ، أصبح حقيقة أو عرفا شائعا لا يمكن إنكاره . وساء  
 عليه أصبح يحد لسلطات المدرسية لحد الوالدين على علاج أطفالهم

والعقد في يوم من الساعات التي يتوجب سكر ، رغم د مستوى عنه  
من قهر حتى أو اسرار بلايا ، كالمهديد ووضع سائسهم في قصور  
استحقاق اذا ما رفضوا ادراجهم في قوائم مع طلي العقود مخرية الدشر .

وقد كشفت صحفها د بروفندس خورسل ، ن ما استقر  
بالعمل من مسكن في ليس روث بولاية أركنساس الى ولاية أخرى حتى  
بعد بصعير عن مدرسته بعد هلاجه بسنتين في لافاييت بعضته  
العقد على سبيل علاج . اشارت الصحيفة الى ان قصة طعن أركنساس  
وغة عرض على بعضه لاسصدار قوى حول ضرورة موافقه لأيب  
من عمله في حصص أصفهم لعلاج بالعقد بروضه لسبوك الجامع  
أو السادة على التركيز وسلامة التفكير .

كما لحاب ١٨ أسره في خدمة ( ديب ) بك العقود لمصدا حكو  
من سلطات المدرسة الابتدائية بسلطة في قوت دون استنادهم علاج  
انائهم بأقراص الريالين . مما أدى لأصابة الأساء بالاحتياط : فبور يسه  
الى جانب لوبات من المكاء والتشجيع .

وفاصل القاهرة حتى استلمت سلطات إحدى مدارس راسي منه  
بني من العرلة وبحب مشاهدة المارة من النافذة : كما استلمت في أمر  
تلميذ آخر يرفض الجلوس دون حراك !!

وكشفت استقصيات الميدانية أن اشرفه الاجتماعية تحسني كغيره  
من أعضاء إدارة المدرسة لمدلول ( الريتالين ) باعتباره منشط يساهم  
في غيبخ الملح وبالتالي في تحسين العمدية التعليمية .

ودفعت كل هذه الأمور وغيرها السلطات التعليمية لتخصص أموال  
فيسرالية لدراسة ميدانية حول ظهوه عدم اقبال التلاميذ على التعلم .  
انتهت الدراسة التي أحريت مد أعوام بين شريحة من حسمائه وليند  
بعاطون ( الريالين ) بدرجة معروسة على اعيم والحبوب ان تو  
الأغراض المرضية في ٧٥ حالة فقط !!

ويعني ذلك أن الممنوعين بعاطون المنشط دا الأثر خاصة ا حده  
فسرا ودوتما حاحه كما ذكر الآباء في دعوى قضائية .

وليس من العبد بهذه المسسه أن تشير الى أن اعليم الأولى في  
الولايات المتحدة لرمي د ويعني قيام إدارات المدارس بخزونه روضح  
تتعلق اعقد بين بلص المدارس الحكومة تدخلا مباشر من جانب  
الحكومة لتهديم وتعديل مبنوك التلاميذ من خلال العقود فيما بعد  
شكلا من أشكال غسيل المخ .



« دس ، دوارد ( د ) استاذ التربية بجامعة امبوري بني ظهريه امير  
الحضري التي يمارسها المعمون على السلامية وآرائهم في ندوة عقدت لهذا  
الغرض غائلا :

« عادة ما يفسر الآراء اقترابات المعصين على آرائها توصيات .  
أم التوصيات فعادة ما تفسر على أنها تهديدات » .

و يمكنه حتى ان يمدى يدهم المعمون من مشجعي العقدير بدفع  
بمصححه للاميدتهم ؟ رأى اى مدى يهتمون برسائه فوعد انطام ؟  
واهدى لا يمكن فصل احدهم عن الآخر كما هو واضح . وقد كشفت  
دراسة جراهام ر. روس ( روسكو ) بين شريحة من عشرين أو ١٩ من  
هؤلاء رغم انهم يملكون معلومات اقلية عن مهدي الرباني مؤسس  
بفكرهم على اكتشاف حلات الاصلية بدني بين السلامية - وبمثل أطفاء  
لاطفال لمصدقهم . وقد لعجزهم عن شخص ما يسمى بطواهر  
لنشاط لرائد أو قصور مع عن أداء وظائفه أو صموده . وتشابهه في  
الأعراض : كالقلق . وتشئت الدهن .

كما نشر صحيفة متخصصة في شئون الأطفال بيحه دراسه  
أحريه بين جماعة من الأطفال يتمون لعنه اصبيين « بالقى » الباحثين  
عن العلاج أقارب لتيحه أن تمثي السلامية - موصع لبعث - لا يمكن  
ادرجهم بين هذه الفئة من المرضى . واحصت آراء الأطباء حول تشخيص  
اشئت الماقى .

رعى مصحفه « ميدنكال أوبيور » - أو ( رأى اصيب ) أكد  
جراهام سولو مور مدير مركز تسيه لطفولة بجامعة ( أيوا ) على عدم  
وجود تفسير عصي مقبول لعجز الخج عن أداء مهامه - فهو شخص مصيب  
مضطرب بسج الوقوع في المحدير - خاصة وأن الطاهرة تصف حالات كثرة  
كذلك والعجز عن التأقلم . وقال بقلا عن دراسة أحريه شريحة من  
المصيبين من مصابي الصب اشبي الاستثنائي بين السلامية المصابي بالقى  
ان مصف المسجلين فقط يعانون من أعراض اشئت المصبي أو اسمرق  
سقى . وهي أنه من يمكن ادراجها بين أعراض الخج التي عجز مركزه  
عن توفير علاج يصح لشفاء واحد على ألف منها . وقد كشفت الأبحاث  
أن الاصلية مع بين اندكور مواقع سنة اصعاف بالسنة ثلاث وأن  
أنه يصير صمد ارماع لأول فو فوق بالسنة لنصبة حسب تلقى ر حيا  
من الأسرة .

سكنى لاية في المدرسة الابتدائية حيث يصعب الهدوء والمظاهرة  
ولقدرة على حفظ المواد الدراسية غيرة تتفوق فيها الجينات على النسب .

وفد عرب ( سيني واكر انالٲ ) مدير معهد لأمراس العصبة  
بجامعة ( ساوث كارولينا ) من عبقده أن السباط بجامع و كره  
الحركة لا يجب أن تدرج بين الأمرص . وأما يمكن عدها تعرض  
لأى من الأمرص . هذا يصح بالبدوى في فحص قبل وضع صغر .  
( الانعلاٲ ) .

واعترف العلماء بصعوبة تشخيص مرض مثل « صبور الخج وجر  
عن أداء مهده » . وأصبحوا أن يتم التشخيص من خلال مهده .  
العلماء في أصول المراسية إلى جانب دراسات للكيفية بجم  
واعرف ( بول ويندر ) جبر أمرص بجم بأن . من التلاميذ الذين  
يعرضون تقارير أريثين والأف . من فقط يعرض من مرض بصوى  
بشابه أعراضه من حيث كثرة الحركة مع أمراض الخج .

وأرجع باقي العلماء الظاهرة بطروف الاجتماعية مثل الحق بجم  
عن الخوج لدى يعرض به أسماء المدن البعده عن السواحل . ويعكس  
عوصى ومشاكل الآباء على تصرف الأبناء . ورجح الفصوى الذى يقدر  
حرية حركة التلاميذ بدرجة قد يعوق ما يعده بلاء السحوى من دى  
وقال ( سروف ) جبر عجم لبعض أن ظاهرة الحركة السواء إلى بجم عن  
الحق يعوق بقدرة التعمد على التعم أكبر من قدره التعم على التعم .  
وأرجع ذلك لأكثر عن سبب كدوث الخوج بسم أمراض واحتمال  
معدلات السكر فى الدم .

أما ( بن سيجولد ) احصائى أمراض الحساسيه فقد افرد بفسير  
يرجع الحدة إلى الألوان والمواد الصبغية التى تصاف بها دكر وسرب  
اعتمد فى تشخيصه على نتيجة دراسة أجراها بديكر الضى بوسـ  
كليفورد حول الآلاف من المواد الصبغية السى تصاف بسحب أعدائه  
دون مراعاة مطهرتها بديس اسلامه الصحة . وقد طبق أفكاره فى  
تحربه عملية مع خلالها بعض الصغار بصابين بالحق من تناول أى  
مشروب أو مواد غذائية مخلوطة بأنى من هذه المواد الصبغية فحقت  
تماما ظاهرة الحلق . ويصح بذلك فى قناع المعهد القومى لتعميم بظرفته  
عن المواد الصبغية المضافة .

ورغم اجماع التقارير التعليمية على نجاح العقاقير المشطه فى تحسين  
أداء التلاميذ وانظماهم فى الحصول ، رأى البروفيسور ( جديرب رى )  
أسناد طلق الأطفال وعلم النفس بجامعة أيوا عام ١٩٧٤ أن هذه العقاقير  
لها من المضار ما يعوق المضارب . ولا يمكن اعتبارها سبب فى تحسين  
أداء التلاميذ أو مهارتهم . وقيل أن متعاطى هذه العقاقير قد يبداء بظاهرة

في حربه سيحجب كل من سموات الدنيا \* بينما هم في اوراقه قد تحولوا  
بفضل ادمان هذه العقاقير ان كيانات سطحية مسندة ، مسخرة حربه من  
روح اشرح الطبيعية لدى الصغار .

وفي عام ١٩٧٥ أثبت اسناد جامعة أوكلاند بسوريلند ان  
معاطي العقاقير المشددة بسبب معقولة يساعدة في تحسين لعمية  
التعليمية في ثلاثة من كل ١٢ حالة

وقد اصبح ان هذه العقاقير لمستطه لها الكثير من الآثار لحدسها  
الخطيرة . فقد سكا احد الآراء من ان به ايراضى ادمان هذه  
عقاقير قد أصبح أطول منه دعم بوقه قدراته انحصار على تنظيم نشوته  
عند سن لبادسها فقط كمد كشعب دراسه آخريف في ادارة الصحة العامة  
بمقصده بسوريلند ادمان هذه العقاقير المشددة يؤثر بشكل مدموس  
في اخص من وزن معاصي من اعدال انطبعة بسنة ٤٠ ر

كمد اوضح ( داند فرديس ) لاسناد بكنه طب شمسكعو ان  
معاطي عر انصبيس العلق للأفراض المريئة له يؤدي في كمد من لاجي  
لاصطر به في انحصار . وقد يدفع بعضهم لادمان المشروبات  
الروحية .

وقد سبب هذه ولايات فواين وثوانج بحدود موقف معاصي من  
بداول الاقراض المشددة أثناء اليوم المدرسي من علمه . كما اضطرت  
بعض المدارس ان وضع برامج رسمية معلنة ولو ثج بعض المدرسي من  
الشعور أخلاف ، بالشرح مما يتعلق بسوريع هذه العقاقير على السلايد

وانشرح ( بوسكو ) و ( روبن ) سحجن ومباينة هذه البرامج  
لنوعوي على نتائج تعاون الآباء واعصمين و لأطباء في تطبيقها ومباينة .  
وسبل وقعها اذا امتدعي الأمر .

وبعد العقاقير الخطيرة الأولى نحو اصحاب ممكنه المعصم كيمثما  
وطب وفق سوء أعينها ( حمس بوسكو ) في المؤتمر السوي لرابطة  
مدراء المدارس الحكومية قال فيها :

« أفسور ان مدرسي انفرن الحادي والعشرين لن ينقى تعليمه  
الذي نرى في المعاصم المألوفة حاليا . واما سكون ثقافته التربوية فريحا  
من انصم لمباصر ٤ شئون الطب والصيدله وعلم النفس . وذاك يهدف  
معادسه على احيار العقار الملائم والمفيد لتطوير العممية التعليمية ، معسوف  
سورع العقاقير ووضوح لمدى ما يساعدة التلميذ على السسر .  
وما بنشط دكرته . بل وه يساعدة على حل مسألة حسابية معقدة 11

وقد بدأ ( بوسكو ) في عمل نشر صحيفته ( راسله العظيم لعمري ،  
بحسب وفادته الجديدة تصادف الى هيئة اسديرس معقد بلصيده والعلاج  
بالكيمياء الحيوية \* وهي يدري \* فقد يتولى حبراء الامراض لعصبه  
وصنع موصفات عصبية خاصة يجب توفرها في الامم وفي كل  
الأحوال لابد من مراعاة اسسده اولي الأمر \* بل وربما توجبهم لموصفه  
صحة المدرس كمع اشرووت واماكولات التي تدحل في ساحتها احوار  
الصناعية ، لاصافة المكهة أو البون \*

وكما قلت قد يكون العقيد أول الطريق لكنها ركون  
آخره \* فهناك اقترح بدتوسع في تطبيق نظرية الفصلول الحوكة  
أو اسئلة العصبية التي تسمح لمن يعانون من كثرة الحركه والقلق  
التحرك في حرية والحديث مع الآخرين \*  
مداوله العرب من الامم ومحبهم المريد من لرأيه والاصم م  
والدوم \*

برويد للمدرس يعرف معطاه تحذرات منه لنبات حتى  
يسبب الامم بدايتها التفسير عن تقسيم في حرية وحرج  
ما بداحيهم من طاقه رائده من خلال التصراح أو حتى لسا بصوب مرفع \*  
و حتى مازسه بعض الرياضات العصبية أو عخره لاسترخاء والاسم  
ولا بأس من منع كل تنمية زحاجة حدي في الصراح \*

ساول في هذا الفصل كافة الأساليب العلمية التي يمكن تدجو  
اليها لتقويم الممدين والمتفاعلين بدوا بحرجات اصح \* وحتى اسسخدم  
العقاقير ، مرورا ببرامج اعادة تشكيل السبوك \*

وكلها ستتبدل ظاهريا معونه لأفراد \* وان كذب في الواقع  
سبخدم لتطويع سلوك الأفراد ما يتواءم ونواميس المجتمع ولا رالم  
الدراسات تبحث عن الحدي من الأساليب \* وان كن من الممدين أن سذكر  
عماره ( البوت فالشس ) حبر الأعصاب التي حدر فيها من

« محاطر صلل المستولين لاعسر بعيب وليدا لأمراس العضم  
بمتما هو في الواقع ولد سرعى وساح طبيعي لأمراس المجمع »

\*\*\*

## ● ● الفصل السابع

### التحكم في ذكاء الفرد

### الى الأفضل أو الأسوأ

( اعتقد انه في غضون خمسة أو عشرة  
اعوام سيتوافر لدينا نظم يمزج المعايير  
تكميلية بالمعايير النفسية بهدف زيادة  
معدلات الذكاء عند البشر . وهذا يقتضى  
كثيرا . ويجب ان يثير مخاوفك انت ايضا )  
دavid كريش

أحد المسئولين عن التعليم .

● نشأ كريش بذلك عام ١٩٦٨ درس أن يحصى محاولة . وبخضعت  
سوءه . وشركه بعض العلماء في السوءة تمكنوا زيادة معدلات الذكاء  
في ذهورات بشرية معينة بدرجة يمكن اعتبارها نقطة تحول حطيرة في  
مسار انشورية . لكنهم شهدوا انه في علم انداء محارفي من احتمالات  
بحقيق السوءة .

لمحيب في لأمر أن هؤلاء العلماء لاروا رغم نجاحهم ، في حصة  
بخط حوال دور الذكاء ، بما يتطوى علمه في قدرات فائقة أغرب عن ذلك  
طالب يدرس لمح يدعى ( شيشمو ناكاجيما ) :

• لقد كان الذكاء دلسسة لما نوع من المعجرات ذات يوم . ثم تحول  
في مسألة محاطة بالعموم . وعلمها تصور العلماء أنهم أوشكوا على فك  
طلاسمها ، اكتشفوا أنهم يحرون وراء مرب خادع .

في بعضهم ن لاسان لا يعرف أين وكيف يحبرن المعلومات في  
عقله . أو كيف يستخرجها بعد عشرات السنين لحل ما يقايله في معضلات  
تصاها كما يفعل جهاز الكمبيوتر - العقل الآلى - الذى هو س - ١ من  
بشرى - حيث يتم تخزين المعلومات على رقائق معينة من خلال برامج معرسة  
لك ذلك ممكن استخراج ما عليها من معلومات في مشور عند الطلب .



وروا أن الصدوق الوحيد بين العقل البشري والعقل لآي - سبحانه =  
 أن العقل البشري لا يجمع معلومات من خلال برنامج مطلقه مباشرة مستقلة  
 الأعداد من من خلال محور من الخمس - الخمس - الأعداد - الخمس  
 الخمس - الصدوق .

وحده الأساس حادثة عبرت لآلاف من هذه العجائب و...  
 الخاليين من العجائب الخمسية والأعدادية التي يعجز العقل لاكتشاف عن  
 مسيحيتها كهوت لخمس وصباح الديانة في العجز كما أنه يمكن  
 التوجه إلى عذائب العقل البشري من خلال تداعيات الأعداد والمعادن بحدود  
 ذكر كلمة واحدة \* ولتكن على سبيل المثال : « وائر حيث » .

يقول الكذب :

أعد ورقة وقلما \* ودور كلمة « وائر حيث » \* وسرعان ما تفزع أي  
 رهك مئات الحقائق وحداها \* وعمران الأشخاص والعصاة كصوت  
 لسماء ( سام يرفس ) المبر - صوت ( وائر ماوي ووير ) سكريرة  
 الرئيس بكنسون وهي تحاول أن على استيعاب في الوقت الذي يقوم  
 فيه بفرع ما جاء في أحد أشرطة التسجيل وما عليه من عجز لا يعجزها  
 سوى من نورطوا في العصفحة من سكان بيت الألبس وحيد من هذا

« تمثها إلى حدار » أو « في نطاق زمن محدد » وما أشبه .

لن نجد بعدها هكذا في دعيت حزب من العجائب التي ظلت مرده  
 على كل لسان على مدى شامخ .

يصح من ذلك أن ما نعلمه من خلال حواسي بصر والسمع جاء  
 ما يحزن في مطلق محسنة لا يستجيب على وجه الدقة تحديد من رجا  
 ربما تكون فيما اتفق على مسخته بالذاكرة \* وصي تواجد في أماكن عديدة  
 من الجسم خاصة في حالة إصابة الجع بحد ما ، كما أن ( ويدر  
 بغيره ) احصائي ملح والأعصاب بعيد مؤثر من خلال فحص العجائب  
 الكهربائية مريضة تعاني من نوبات بصرع ، إذ اكتشف رد فعل أشبه  
 « بالنجم » يتردد في أي جزء من الجسم يتعرض للعصا .

ويمكن تقسيم الذكاء لنوعين :

١ - ذلك المتوارث عن الأجداد من خلال جينات الوراثة .

٢ - إلى جانب المعلومات المكتسبة من خلال ما يتوافر على الملح من  
 معلومات سجلها الأساس طوال حياته على خمس مراحل : وان كان الأول  
 من أحير بصورة لا يعنى اختلاف كم من حيث عن الآخر والراحل والحد  
 المشار إليها يمكن أن تقسم في :

( أ ) المعلومات التي تحصلها الإنسان من خلال محاربه الحسنة التي تتحول إلى غضاب عصبية .

( ب ) المعلومات المؤقتة عن المادة التي قد يساهم المرء بعد بوان من معرفتها كإسمه - العائرين من الأشخاص الذي يتقن بهم في المحلات العامة .

( ج ) ما سجله العقل من أحداث يراها يستحق المسحح ولا تأول .

د - استرجاع الأحداث ومعلومات المسجلة والذاكرة بعضها بإيادهم  
هـ - سواب

و - حسب و حسب ما سجل من حقائق غير مترابطة لاتخاذ قرار  
ز - فيما يخص هذه اسم استكره - وهو أكثر من حل عمل أمج - هـ -  
و - هـ - لتقشوش - ولا زال العلماء في حيرة من أمرهم إذ - هذه المراحل  
خمسة .

و قد يقفوا على صلاقي سم ( حرام ) على كل معلومة يستجيب لها  
وعرفوا هذا ( لأحرم ) أو لمعلومة المحفورة في بذاكره بالتفصيح أو المر  
بوان أن شبكة الانحباب محركة - سماء الملح - وتصقوها الاب كاسه  
كمدى - كمدى - وأبوع أميم وصنوا معرفة محض انواع شواد  
بكونه مدك - لوروب والمكتسب من خلال المعلومات وقد تركب أحداثهم  
على مجالات بعض الأعصاب :

١ - كمادة الاسينين المثبة للصور الضوئية في الملح بما يساهم  
في سرعة الاستيعاب في عملية التعليم .

٢ - ومادة الحمض النحاسي للوراس ويرمر لها بحروف  
RN١ وهي مادة كيميائية سواجه في كده بخلايا لحيه - وبالذات  
خلايا سرورين - لأشعارة - وبعد النحاس الواحد لحسن بوارائه  
والثالث لفعل للمعلومات في الذاكرة .

و بعد كشف امددة الأخيرة في الحساسات من خلال محارب آخر هـ  
ع -م - لأعصاب لسروردي ( هولجر هانس ) بحدثة جونسورج على الفشار  
و قد خلايا سفسس بضم محارم على عقول فتراته قبل ترويضها بحدثة  
من الحارم - كحارها على السبر على أسلاك خضوده - كحمل اليهودات -  
أثبتت التحارب ثواب هذه المادة في خلايا فتح فتراته التي بدلت بحدتها ذهبيا  
بمعلم حتى تحصل على الطعام أكثر من غيرها .

\*\*\*

## ٢ - اخضاع الملح للتجريبان :

بعد سنوات اكتشاف جماعة من 'مبادىء جامعة كيمياء يديا' كى ان  
 وبعيد انج يساعدهم فى تحسين نوعية شظية كذا كشف عده من  
 سمين تطوير أدائه ودوره .

كان أثرهم دافد كريس وهو عالم نفس عسج ملح لدك . لم  
 يكن به كذا مراعاة الأفكار المعيدية عن الاحترام . ثم يكن سرده فى  
 السهر بسيارته السيروين عر تلال تركى - كعاهه لاس . فى سمه  
 بعد احرب انجابه الثانية من خلال بردهج لتجريب خواصه من خدسات  
 او لايت اشجده . كى سولى جلانه طمس هوية لمستهين من خلال اسو  
 وعده من الاساليب الشيطانية التى سبى عادة بطلانهم باعداد قصص  
 محبوكة غير حقيقية بصلح للاجدة على أمسه لثى عادة ما تكون صادقة  
 وقاطعة .

وفور الانباء من ميمه الرسمية بوجه ( كريس ) الى تركى سد  
 أبحاثه لاماطة اللثام عن الغموض الذى يحيط بالبحر .

انطبق بحارب ( كريس ) - الذى سلمه على ايدى ( كازو لاسلى -  
 من حكمة السائده التى برحم اندك لعناصر لوراته الى جانب ما نزل  
 عن حجم الملح ومسامه والى برحم الفحص بين الدك ، واعبه الى حجب  
 العناصر الكيميائية والبيولوجية التى تدح فى تكوينه

وبعدما عجز عن اثبات فكره عن دور هذه لكماء اسم ووجه كوز  
 فريقا من الحبراء لمعاونته بينهم .

ادوارد ست - خبير الكيمياء البيولوجية - مارك روزويج - خبير  
 علم لفس اسولوجى - مريان دياموند - جيرة الأعصاب .

واعمت كمهم على حيوية النور الذى تبعه ماده الاسسلى فى نقل  
 المعلومات من خلال النص فى أمحاج الأحياء .

بكن عقه وفه فى سمن بحاربهم . سمن فى صفة فاس حجم  
 الاسسلى فى الحسد امتت لمعده سرعة بعد موت . فمجاوا فى الاسباب  
 عر مساره عيابه . وذلك من خلال الأربصات اسى يؤدى فى بحسب درج  
 ان بتأثر ولى يريد حجمها أو ينقص نفس معدلات الاسسلى . وبتكروا  
 من فاس هذه معدلات من خلال الأربصات اسامه فى أمحاج اغثر  
 الدكية ، واعبه بعد قطع رؤوسها عن أحسدها . وصبوا الى وفرة هذه  
 الأربصات ، بما يشهد الى وفرة ماده الاسسلى فى أمحاج الدكية عن عيه .  
 الأكثر غناء .

وخلصوا من ذلك الى سؤال يتطلب المزيد من البحث :

ا- كذا الامتحان المبني بالكيمياء أكثر احيالا على اسعالم ؟ فهل يريد  
المعلم بدوره من معدلات الكيمياء في امح ؟

ردن لابد من اجراء استجارب انفرادية فقاموا باجراء تجارب لعدة  
ساعات يومية للمعلم جماعة من خمس عشرة فردا - خمسة منهم مدارس  
خدمية بتعليمية دون تدخل - وخمس جماعة ثنية في مدرستهم بعيد من  
المدارس وصادف - كذا فترات التجارب التي تمر بمراحل المعلم بحري  
بحر رب يومه على مدى الاربع والعشرين ساعة - كالتجارب لتجريح في  
التجارب من اجل الحصول على قطعة اسير الموجوده هناك بالحرر مدهه -  
وتنوعت فيها عدة من التجارب بين طريقتين أحدهما مضيء والاخر مظلم -  
يقوم المشرف على التجربة أكثر من مرة بتغيير اسرار ليدكد من دكاء الفترات  
ويعبرها على اصطاد قطعة السكر التي عادة ما تكون من نصاب الأكر  
دكاء - يقوم بعدها بقطع رؤوس التجارب في المرحله الثالثة وبشرح  
امتحانها لتوقعات على حجم ما بها من دكاء - وتكون بعدها التجربة ثلثيه  
الاعاد - وتفيد نتائجها توافر الازيمات الدابة على توافر الدكاء في امحاج  
التجارب التي درست في ثنية بعلمة غنية بالثيرات - كالأفهام المبيته  
والرقى والتجارب وما اشبه مما يجده بفترات لتجربته فيها في الدكاء  
الذي نال في شظ ظروف طبعية - وبأى النى خرجت من التجربة  
والصوء في المؤخرة :

وقد لاحظت ماريان دياكونو أن حلليا أمحاج الفترات التي مرت  
بالتجارب في ظروف أكثر ثراء - أكبر حجما - وأن حياءها - ما يعطى مقدمة  
المساج - وهو يؤده التفكير - أكبر سمكا من الطائفتين الضعيفيه والخروطة ١١  
توضح انهم في نفس المساج من خلال تجاربهم منه على انواع اخرى  
من حيوانات التجارب كالكلاب والقطط .

وحاضر لدي الآن كافة الأدبه على امكان تطوير عملية لتعليمه في  
خلل سنته لأكر ثراء - أسير هذه التجارب ما تشبه (مارد هوسدوروى  
سى اسرع فريدي من اسلاميد الفقراء من احدى المدارس العامة بروما -  
وقد تم توصيه في مدرسه أكثر ثراء من حيث لرعايه ووسائل الامحاج  
التيحه لشهره حب الاستطلاع والرغبه في المعرفة - فأقل الصغار ما بين  
المدى والراحه في بهم على القراءة - وشمعن نظروهم ما بين الحماسة  
والسادسة في حل المسائل الهندسية .

وتوصلت دراسه أخرى في حمايكنا تحت اشراف ( مستعان  
ريساردسون ) حول تأثير البيئة المنصه على الدكاء الى نتائج مماثله

فقد تبين أن معدلات الذكاء عند الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية في أول عامين من حياتهم نصف معدلات مثيلاتها لدى نظرائهم من الأثرياء . وفقدوا معدلات الذكاء بـ ٧٤ر٤٪ لدى الأطفال الأصحاء الذين يعيشون في بيئات ميسورة . مقابل ٦٠ر٥٪ لدى الأصحاء من بيئات فقيرة . مقابل ٥٢ر٩٪ فقط لدى الذين يعانون من سوء التغذية في بيئات فقيرة .

وركز كريس على أهمية اللغة . فالإنسان في تقديره حيوان ناطق . وبالتالي تقاس قدرته على الاستيعاب بقدرته على الحديث والقراءة والكتابة . وقال ( روبرت موريسون ) خبير الأعصاب في مجلة ( ساينس ) أن الأطفال الذين يشبهون في بسوت تتوافر فيها الكتب يتعلمون القراءة قبل نظرائهم من المحرومين من هذا اللون من ألوان الرفاهية .

ولتحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الفيدرالية بتمويل مشروع قومي تحت اسم «هيد ستارت» أو - منذ الصغر - تولت خلاله رعايته ٣٥٠ ألف صغير من أبناء معزل السود قبل سن الدراسة . استهدف المشروع توسيع آفاق الصغار . وتخصيصهم من أمراض سوء التغذية لتوفير الصروب الصحية لتشخيصهم بما يتواءم والظروف الاجتماعية السائدة . نفذ المشروع في عطية الصنف . واضطر تطبيقه على بعض سويغات في عطية نهاية الأسبوع بعكس القنران التي لم تكن تجاربتها في البيئة الأكثر رقياً سوقف ليل نهار . لذا لم يؤت الثمار المرجوة منه . فأعيد تطبيقه لمدة أطول على الأطفال حديثي الولادة . على أن يولى الآباء مهمة القراءة لصغارهم مع التركيز على أهمية اللغة والحديث .

وقد أثبتت تجربة التعليم المبكر التي أجريت في بروكين بولاية ماساشوسيتس على مدى عامين وساهم فيها الآباء بالقراءة وتوفير المسكر المصحح الملائم للصغار ، أن ما يحققه الصغير من ذكاء في السنوات الثلاث الأولى يتحكم في مصيره مدى الحياة .

وقد شهدت ميلوكي عام ١٩٧٦ تجربة مثيرة أشرف عليها ( روبرت هسر ) بجامعة ويسكونسن بين أربعين صغيراً ولدوا لأمهات تقل نسبة ذكائهن عن ٧٥٪ .

قسم الأطفال الى مجموعتين . وضعت احدهما في ظروف أكثر تطوراً . حيث تودع في مراكز للتعليم لمدة سبع ساعات يوميا على مدى خمسة أيام في الأسبوع . يتعلمون خلالها القدرة على الكلام والفكر . وترك النصف الآخر في ظروف محدودة الحركة والاثارة .

وعندما بلغ الصغار في المجموعتين سن دخول المدارس تبين أن الفريق



الأول يتميز بذلك يفوق الثاني بمعدل ٣٠٪ ، انخفضت الى ٢٠٪ بعد مرور ثلاث سنوات من انضمام الفريقين الى المدارس .

### ٣ - أقراص الذكاء :

بعد أن توصل كريس وفريقه الى أهمية البيئة المتطورة ( الراقية ) في رفع معدلات الذكاء والقدرة على التعليم واستيعاب المعلومات . كان لابد من ايجاد عن عقار بديل لهذه البيئة يؤتي نفس آثارها فيما يتعلق بزيادة نسبة الذكاء . وبالفعل توصل ( جيمس ماكجوخ ) لهذا العقار . وهو من قصيبه الاستراتيجيات اسماه ابي يؤثر في شبيبة الجهاز العصبي المركزي . وهو اكتشاف سبق أن توصلت اليه أبحاث ( كارل ليشلي ) الذي سمى كريس - خبير التعليم على يديه - في مطلع هذا القرن . وقد ثبت أنه شديداً المفعول فيما يتعلق بثبوت المعلومات في الذاكرة . ويمكن الدجوه اليه قبل اختبارات الذكاء . ويمتد مفعوله بعدها بساعات .

وبعدها بسنوات توصل نفس الباحث ( ماكجوخ ) وبعد اكتمال بصورته ، وبالععاون مع آخرين الى اكتشاف عدة عقود مشطه بدمج نصحوا باستخدامها في جرعات محدودة لفادى ما بها من سميات نذكر منها : الكافيين - الكافايين - الأمفيامين - والبيكروتوكسين - الاورب من حيث السمية الى الاستراتيجيات .

كما توصلوا الى عقار ( الميترازول ) الاكثر سمية والأشد مفعولا . والذي يلجأ اليه الأطباء كبديل للصدمات الكهربائية .

ومن استخدم (ماكجوخ) وبيتر ونوفيتشي هذا العقار ( الميترازول ) مع السران ذات الذكاء الوراثي . فمادا كانت النتيجة ؟ نجحت الجماعات التي قبلت في اختبار المناهات بعد خمس محاولات فقط . بينما استمر الأمر عشرين محاولة من حاسب الفئسة التي لم تنجعه . كما استخدمه مركز ويسكونسين للأبحاث على فصيلة من القردة فحقق نتائج مذهبة . فقد نجحت القردة التي تعاطته في حل معضلة في وقت يعدل ٤٪ الوقت الذي قضاه باقي القطيع في حلها .

كما توصل خبير العقاقير الهولندي ( داويد دويد ) الأساذ بجامعة (أوترخت) لعقار مركب من مادة طبيعية تتوافر في الغدة النخامية أسفل الملح - يصلح في تقوية الذاكرة . وذلك من خلال تحارب قام خلالها بحقن الفئران بهذه المادة الحائلة من السميات . وفي عام ١٩٧٥ اكتشف نفس الحبر في أوعية الغدة النخامية هرمونا يصلح في تنشيط الذاكرة أيضا . دخلت بعدها الشركات المنتجة للأدوية سباقا محموما لانتاج عقار أمر

مستط لنداكرة يدور آثار جانبية • ولا زال البحث جاريا عن عوار يملأ أن يساعد في تنشيط ذاكرة المتقدمين في السن •

وقد بررت الى الوجود ما تعرف ( بخرف الضغط المنخفض ) •  
واشترت في انجلترا وكندا وجنوب افريقيا بل والولايات المتحدة • ويتم بداحها عملية يعتقد أنها تساعد المرأة الحامل ليس فقط في وضع جنينها في سلام ويسر • بل أيضا انجاب طفل مرتفع الذكاء • وهي عملية بسيطة لا تتطلب من الحائس سوى ارتداء رى أشبه باردية رواد انفساء • تردد بداحه لمدة  $\frac{1}{4}$  ساعة على أحد الأسره حيث يتم تعريض عبوه من البلاستيك ميمه باسواء فوق بصها المسطح بهدف تحفيس الضغط الباروميترى •  
توصل الى هذا الابتكار ( اوكرت هايير ) طبيب النساء واولاده بجنوب أفريقيا • ويعتقد أن عملية ضخ الهواء تساعد في ضخ الدم المحمل بالأكسجين من قلب الأم الى مخ جنينها بما يوفر لهذا الحين الحصول على احبأحانه من الدم والأكسجين • وبالتالي زيادة معدلات دكانه بسببه قدرها ١٨٪ بالميس للأحرار ممن لم تلجأ امهاتهم لهذا الأسلوب •

#### ٤ - أمخاخ خارقة للعادة - سوبر :

لاحظ (حوشوا ليدبرج) الحائز على جائزه نوبل أن حجم حوص الأم الحامل يؤثر على حجم حمحمه جنينها • وقال ان الولاده القيصريه اذا ما تم تعميمها فسوف يسفر عن مولد أجنة بأمخاخ أكبر حجما قد يتطلب التعجيل بنموها الاستعانة بهرمونات النمو •

أعرب زهيله الفرنسى ( جين روستاند ) الحائز أيضا على جائزة نوبل عن اعتقاده بإمكان مصاعفه حجم المخ البشرى من خلال التعجيل بعملية تكاثر الخلايا قبل خروج الأجنة الى الحياه • وقال بإمكان حدوث ذلك اسكائر المنشود من خلال عقار لتنشيط المخ فقط دون سواه •

لكن هل تعتمد القدرة على التفكير الذكى على حجم المخ ؟

ربما كان هذا هو الاعتقاد السائد بالنسبة لبنى البشر • وان كان عدد كبير من العبارة مثل أنبول فرانس لا يريد تجويف أمخاخهم عن معدلات الفرد العادى فى هولده • يبدو ادن أن السبوغ لا علافة له بحجم المخ من حيث الصغر أو الكبير • فقشرة الرأس أو لحاء الدماغ المعضن يغطى الجزء الأمامى من المخ • وهو مليء بالخلايا العصبية بالقياس بالخلايا الصمغية المحيطة التى يسهل التعامل معها •

ولاشك أن المخ البشرى يمكن تطويره لحد كبير • كما حدث مع أمخاخ الفئران حين نجحت تجارب (ستيفان زامينهوف) فى كاليفورنيا فى

انتاج جيل من الفئران الوليدة بأمخاخ كسر بمعدل الثلث . وبالدات في  
منطقة التفكير . وذلك من خلال حقن الأمهات أثناء الحمل بهرمونات النمو .  
كما زادت معدلات خلايا الأعصاب عن المألوف في كل مئة خلية  
صمغية . وتداخلت الخلايا بما حقق اتساع أو زيادة حجم المخ . وبالتالي  
قدراته على التفكير واجتياز اختبار المتاهات ، فيما انفق على تسميته  
بالذكاء .

## ٥ - الذكاء .. والحافز الكهربى :

كما توصلت جماعة ( ماكجوخ ) بجامعة كاليفورنيا وبالتحديد الباحث  
( ارفن ) لامكان تسهيل عملية التعلم باللجوء لتحفيز المح كهربائيا .  
توصلوا لذلك بنشيط المنطقة المعروفة ( بقرن آمون ) في الدماغ بحافز  
كهربى . بما أدى الى التعجيل بعملية تخزين المعلومات في الذاكرة .

دفعت التجربة ( كارل برايبرام ) حبير المخ بستانفورد للقول بإمكان  
تعليم الأطفال بتحريك قطب مكهرب في العصب الخفى الأسفل من ( قرن  
آمون ) . وأوضح أنه يرفض الالتمام على مثل هذه التجربة لأسباب أخلاقية .  
لكن الرادع الأخلاقى لم يمنع غيره من الباحثين من اثبات إمكان التعجيل  
بعملة الاستعاب لدى الاملد بنمرير تيار كهربى منخفض السدة عبر  
الواح توضع على جانبى الرأس .

ولايرال الباحثون عاكفون على دراسة إمكان استغلال الكهرباء فى  
قياس معدلات الذكاء عند الصغار . فيعكف عالم نفس تشيكى حاليا على  
دراسة إمكان قياس معدلات الذكاء من خلال قياس معدلات موجات ( النينا  
والأها ) [شعة الطيف] كما يعكف عالم كندى على دراسة إمكان قياس  
معدلات الذكاء من خلال سرعة ردود الفعل لوميض الضوء الصادر عن  
ماكينة الكترونية معينة .

وقد أجمعوا على أن هذه الدقات الحففة على المح قد تعد فى فهم ردود  
فعلة . وبالتالي نشاطه من حيث القدرة أو السرعة . لكنها لا تصلح لقياس  
مدى ثبات هذه الشخص . أو قدرته على الخيال أو الابتكار . الى جانب  
سلامة عقله . ونضوج شخصيته أو حتى قدرته على التفكير السليم !!

## ٦ - نقل وتصنيع الذاكرة :

خرج علينا ( جيمس ماكونيل ) أستاذ علم النفس بجامعة مينشيجان  
باكتشافات فى عالم الذاكرة أبسط ما يقال عنها انها غير معقولة ، أصابت  
زملاءه العلماء بالذهول . فقد أعلن على سبيل المثال اقتناعه بأن الذاكرة

بموجب تسمية شخصيته . بل يمكن تمييزه من فرد لآخر . على الأقل في عالم  
الحيات . وحينئذ يعطيه على ترتيبه من هذه الأقسام . فحينئذ  
الاسم ليس له لعمري والعمدة . فحينئذ يقال له كذا . يعني بها قوله للأشياء  
وغيره . كشاف رتبة هذه من اكتشاف علم الأعصاب الحديثة

بل اكتشاف على يد هاكوسن . دفعه إليه الفيلسوف وجب  
الاستطلاع أكثر من لعمري لدى خصيه في جامعة تكساس . والاستفادة من  
معلومات صديقه ( روبرت طومسون ) .

والذاكرة في تقديره استقرية - في دابة ببحرثة . وسحررت  
بمصادد الخبر العصبي مركري . ويمكن أن يجمع في أي جزء منه تصنع  
فذهب الأكر . لكن لا يستطيع الاستفاده منها بغير حياء . ما بها من  
معلومات إلا في حالة الترميز بحالها . وحينئذ من ذلك لي رجوع مباشر  
بم عريف بل استخدم بعد جوابه لجوابات لنداكرو . عن الحياء . عصبي  
مركري . وهي جزء لا يستعده . يكون صحيح أن الجمع يتم . بل  
اشوم .

وهي نظرية بدت غريبة في بادئ الأمر حتى رفض سروفورد مسئول  
عن معمل التجارب على حيوانات في جامعة تكساس في انتمه . بل  
بسميح هاكوسن وصداقة طومسون . جسر في النعم لاجراء تجارب مست  
صحيها .

وصطرا الى اجراء تجاربها في مختبر هاكوسن .

بدأ التجارب على أصغر الحيوانات العاقبة ، ححما - وأعني بها دودة  
الارض . ويسمى طريقها بوهنة واحدة . ويقدر عدد خلايا معجها بأربعمائة  
حيه .

تمت التجارب في مخرج لعمري مرود بإقطاب كهربية من كل جانب  
بدا . فبدأت في أحداث صوت ( قرقشة ) كما دعنت لأقطاب الكيمياء  
بشار دحل لمياء . أصاف العناب المتصلة الكهربائية صوتا . فسمع منه  
داخل الصهر يج لم تنبه له الديدان في بادئ الأمر . ثم بدأت ( مرس )  
فور اطفائه . وتماثا كما كان لعاب الكلاب يسيل بمجرد ذق البحر من فوق  
بجانب نافوي . أثناء هذه المحاولات حذرة الشأن فدر . على المذكور  
والتعلم من خلال أحداث صوت ( القرقشة ) شعرا عن إدراكها لأصوات لمرور

قام ماكم بل بحربة أكثر حراة بعد تعميق أسدا دا بحربة مستشعر  
تسمى اسحربة . هي تعلم الديدان من خلال مباح الصوت . فسماع الاله . ثم  
شطرها الى نصفين . ليفاجأ بعد عدة أسابيع أن الانصاف المشطورة قد



أثبت ما يقصدها من رؤوس أو ذيول • بل اكتشف أن الذئول الحديثة مرودة بأفخاخ • وأن هذه الأفخاخ الجديدة ما زالت حاملة للذاكرة القديمة التي وعت درس الصهر يح المكهرب والأصواء • كما فوجئ بأن هذه الذئول حاملة للذاكرة القديمة أسرع لفهم واستيعاب الدرس بصورة أفضل من الذئدان التي لم يتم شطرها لنصفين • كما أثبت أن الذاكرة موزعة في جميع أجزاء الجسم وليست مقصورة على (الذهن فقط) • فقام بتقطع هذه الذئدان إلى خمس قطع • وسرعان ما تولد مخ لكل منها قادر على التذكر •

تشجع بعدها وأجرى تجربة أكثر جرأة خاصة بعد أن اكتشف أن هذه الذئدان من أكلة جنسها • إذ قام بفرم الذئدان التي وعت الدرس • وقدمها طعاما لفر آخر من نفس الفصيل • وفي نفس الوقت قام بفرم مجموعة أخرى لم يتم تدريبها من الذئدان • وقدمها لفريق آخر من نفس الفصيل • برز الفريق يوما لنهم الوجبة الدسمة • اكتشف بعدها شيئا مذهلا • إذ يبين أن الذئدان التي ألهمت مثيلاتها المتعلمات أكثر سرعة واقبالا على التعليم من تلك التي ألهمت جزئيات الذئدان البجاهلة المفرومة •

أثارت اكتشافاته الكثير من الريب بين العلماء وفجرت موجة من السخرية • إذ تصور بعضهم أن يقوم اليلاميد في المستقبل بالتهام أساتذتهم ليفوز بما لديهم من معلومات بدلا من الانظام في فصول الدراسة !! ولكنه أثار فضولهم • فبدأوا التجارب على الفئران والجرذان والسمك والأرانب والأفراخ الصغيرة سعيًا وراء الحقيقة ، أعنى امكان نقل الذاكرة • وفي عام ١٩٧٣ على ٢٢ معملا على الأقل ثبتت امكان نقل الذاكرة في الحيوانات الفقرية - ذات الفقرات •

ووسط الحدل المحدث بين مؤيدي ومعارضى اكتشاف ماكونيل المذهل حول امكان نقل الذاكرة • أعلنت مجموعة من العلماء أنها نجحت في نقل الذاكرة من أمخاخ الفئران بعد تدريبها على تفادى الطلام - متاحها المفضل - إلى الأرانب • وذلك من خلال طهر أمخاخ الفئران المدربة وتحويلها إلى مادة ( بهريز ) حقنت به الأرانب •

نجح بعدها عالم الأعصاب ( جورج أونجر ) في استخلاص مركب يستخلص من أمخاخ أربعة آلاف فأر لاثبات صحة نظرية نقل الذاكرة •

وعجز العلماء • رغم ذلك عن تطبيق تجاربهم على البشر • فلا يمكن مثلا الاستعاضة عن حصص قواعد اللغة بحقن البلايد بمسحخص يستخرج من أمخاخ أساتذتها بعد ذبحهم !!

وانفقت كلمتهم على أن أى منتج أو مركب اشطاري لن يخرج مفعوله عن زيادة قدرة البشر على معاونة بعضهم البعض . أضف لهذا حوصتهم من استغلال أى حاكم مستبد لنل هذه التطورات العلمية فى ترويع واحصاع رعاياه . ان لم يكن استغلالها فى محو ذكرى الزعماء المحبوبين من ذاكره شعوبهم التواقة لتطبيق مبادئهم فى الحرية والديمقراطية .

## ٧ - استرخاء الذاكرة :

### واعاقة التعليم :

تبين من خلال التجارب النى تجرى على الحيوانات أن بعض اعصابير مثل المصايد الحيوى ( بورومايسين ) نفق حائلا دون تخزين الذاكرة للمعلومات حديثة التحصيل . كما تبين أن تحفيز المورنين بحافز كهربى يعرقل عملية تخزين المعلومات فى الذاكرة شأنه فى ذلك شأن الصدمات الكهربائية العنيفة . ولا يرال الجدل محتدما حول أسباب هذه الظاهرة . فثبوت سهولة محو الأحداث الأخيرة من ذاكرة البشر يعنى الكثير بالسيسة لبعض الناس . فقد يعفى المجرمين من الربص بالشهود لمعهم ، ولو بالصرب من الادلاء بشهاداتهم . يكفيهم الحال كذلك اللجوء لآى من أساليب محو الذاكرة المشار اليها . كذلك لن يكون هناك أى ضرورة لتعذيب سعاد السريد فى أجهزة المخابرات خشية احفظاتهم بأى معلومات سرية فى ذاكرتهم . يكفى استخدام ماح سريع للذاكرة فور قيامهم بتسليم الرسائل المهمة . وقد يمكن اللجوء لأساليب محو الذاكرة للتخفيف عن المصابين بأمراض عقلية نتيجة استنحواذ أحداث معينة على عقولهم - وان كان ذلك يتطلب أن تكون الأحداث المؤلمة المسيطرة على هؤلاء حديثة الوقوع لم تحفر بعد فى الذاكرة .

أما اعاقة التعليم فسميها مفهوم يرجع فى معظمه لمعدلات سوء التغذية المتدنية النفسية بين فقراء المعمورة . وما يترتب عليها من مولد جيل يعانى من سوء التغذية بل وبعد خروجه الى الحياة كتب عليه أن يقطن مسجدا نتيجة توقف عقول أصحابه عن النمو بسبب نقص البروتين .

وقد حدد فريق من الخبراء بجامعة كاليفورنيا معدلات انخفاض وزن عقول الصغار دون الرابعة ممن يعانون سوء التغذية بنسبة ١٠٪ عن المعتاد . وهى نسبة تعنى عجز ألياف خلايا المخ عن النمو الطبيعى .

صحيح أن برامج الانقاذ السريعة لؤلاء قد تقصص على الخلف العقلى . لكنها تعجز عادة عن تطوير قدراتهم على التذكر أو متابعة التعليم .

وقد ذكر الدوس هكسلى فى روايته ( عالم جديد وشجاع ) أن الناج



العمال البدويين في معامل التفريخ البشرية التابعة للدولة يستوجب خفض معدلات الأوكسيجين و البروتين في الأجنة حتى تبرز المعامل بشرا أغنياء لا يصلحون إلا للأعمال اليدوية .

أما تعويق التعليم والاستيعاب فميسور أمره . اذ يكفي اضافة قليل من الدالسيوم لسائل المح . كما يمكن تحقيق نفس العرض من خلال تخفيض معدلات البروتين أو مادة (RNA) الكيميائية المتوافرة في جميع الخلايا الحية وبالذات الانشطارية منها ، والمثبتة للمعلومات في الذاكرة

والمعروف أن مجتمعا منحيز بشكل عام لقدرات العقل . ولا يكف عن السعي وراء اكشاف ما يزيد هذه القدرات من عقاقير كما سبق وأشرنا في فصل سابق . حيث توصلنا الى ضرورة الحصول على موافقة الوالدين قبل اخضاع التلاميذ لهذه العقاقير المشطة لأداء المح . خاصة وأن المدارس العامة خاضعة خضوعا مباشرا للحكومة في المرحلة الازامية .

وأساليب تطوير الذاكرة وتنشيطها قد تفيد المتقدمين في السن ممن وعتت صحتهم بسبب الشيخوخة . اذ تذكرهم مثلا ببعض المهام الأساسية مثل طريقة لعب البريدج أو ادارة قرص الهاتف للحديث مع الآخرين للتسريح عن النفس .

وما يندل من جهد لتطوير وزيادة الذكاء في سن الطفولة من خلال اثرء البيئة ووسائل الايضاح يلقي ترحيبا وتشجيعا في كل مكان . فلا بد من توفير بيئة صالحة ينعم فيها الصغير بقدر كاف من الحوار مع من يكبرونه والكثير من الفرص لاجراء التجارب بما يشبع غريزة حب الاستطلاع والفضول حتى تضمن له الاستقرار النفسي والعاطفي الى جانب الذكاء اللماح . وهي جهود لا بد أن يندلها الآباء دون تدمير . فالأبوة سطلب الكثير من الصبر والعهد أكثر مما تنصور . كما ثبت خطأ ما شاع في السبعينات عن امكان الاستعناء عن الروابط العائلية - اكفاء بخدمات رعاية الأطفال مدفوعة الأجر - من خلال جليسات الأطفال وما أشبه .

يضاف لذلك نوءة ( كريش ) في مسهل هذا الفصل حول امكان زيادة ذكاء الأفراد بمعدل ٢٠ نقطة من خلال العقاقير المنشطة التي قد تدر أرباحا بالملايين للشركات المنتجة .

لكن ترى من سيحدد نوعية العقار اللازم لكل شخص ؟ وهل سيتم تداول هذه العقاقير من خلال المؤسسات الخاصة كالمعاد ؟ أم من خلال الاعلان عنها في التليفزيون ؟ وترى ، هل سيعرف الأطباء بأمر هذه العقاقير من الباعة المحترفين كأي سلعة ؟ ومن تراه سيحدد السعر ؟ أتراه السوق

وفق العرض والطب ؟ وإذا ما حدث ذلك وبيع القرص مقابل دولارين ،  
أيسر تب على ذلك قصر استحداثها على أبناء الأثرياء دون الفقراء ؟ وألا يعنى  
ذلك اعاش الصراع الطبقي حيث يكسب على أولاد الفقراء وحدهم أن يعدوا  
من التخلف العقلي والدراسى عن أبناء الأثرياء ؟

وبتسائل كريش ، وحتى فى حالة قصر استخدامها على الأغنياء ،  
ألا يعنى ذلك خلق جيل كامل من المعلمين يخلو ممس يقبلون الأعمال  
الدنيا : كجامعى الخطب أو عمال الصرف الصحى ؟!

وبرى آخر السيناريوهات الثلاثة قصر استخدام هذه العقاقير على  
تعزيز مهارات ومواهب معينة : كالنبوغ فى الرياضيات أو الفنون الجميلة  
أو حتى الخطابة .

وهنا أيضا يجب أن نحدد مواصفات من يعهد اليه بمهمة توزيع  
عقاقير المواهب . أترى نعهد بها الى مجالس ادارات المدارس أو المجالس  
القومية لهوى البشرية ؟ افترح كريش أن يتم توزيعها تحت اشراف لجنة  
فيدرالية بعد تحديد جدوى استخدامها من علمه .

ونسأل ، ألا نتوقع من هذا الجيل ناسج أقراص النبوغ والذكاء  
الصناعى السعالى على مدرسته ووالديه الذين لم يشأ لهم الحد ان ينعموا  
بمثل هذا الحظ العلمى الصناعى الوفير كأبنائهم ؟

ويسجل ( ماكجوخ ) بعض السحفظات . خاصة فيما يتعلق بسشط  
الذاكرة الذى قد يتضح فى النهاية أنه ليس اصالحا - كما حدث مع المستر  
( اس ) فى قصة ( لوريا ) الروسية الشهيرة وبدور حول مدخل فكاهى  
لا ينسى شيئا لدرجة نصيبه فيها التفاصيل الكثيرة بالفضى والشوش  
فيقف صامتا فى غباء على المسرح رغم انتقاد ذكته وتوهج ذاكرته !

ولنفادى مصير المستر ( اس ) الذى يعجز عن نسيان أدق وأتفه  
التفاصيل . يفسر عالم النفس (ماكجوخ) قصر استخدام أساليب بسشط  
الذاكرة على المصابين بداء النسيان . رغم تقديره الكائن لمرايا النسيان  
أحيانا - اد نستطيع بفضل أن نسي الحوادث المؤسفة التى جلبت لنا الكثير  
من المذلة والآلام . وملأت نفوسنا بالاحباط والمرارة . ثم ان هالك فى رأيه  
الكثير من الأغنياء يتمتعون بقدرات هائلة على التعليم واسرحاع ما نعلموه  
عن ظهر قلب ، رغم حرمانهم من نعمة التفكير فى حكمة وذكاء . وخص من  
ذلك الى توحيه النصيح ضرورة التمسك بانسانتنا أكثر من عقولنا ، لحين  
اكتشاف عقار يضمن لنا التحلى بالحكمة مع سلامة التفكير .

\*\*\*

## ● ● الفصل الثامن

### الاستعواذ التام على الجماهير بالإلحاح • • والملاحقة

( لقد اكتشف الساعون الى السلطة  
والسيطرون عليها ، في التكنولوجيا حليفا  
يمكن استغلاله ايما استغلال )

ستيفان شروفر  
خير علم النفس

يمكن اعتبار الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٥ تسوا ربع قرن في تاريخ  
امريكا فيما يتعلق بكشف الاجهزة من جانب السلطة لنتحكم في حياة  
المواطنين الحديثة ، بل ومضاعفة الحيد لزيادة ونطوير هذه القدرة على  
الهيمنة • فيما يعد انتهاكا صارخا لحقوق المواطنين وخصوصياتهم • تمثلت  
هذه الجهود في :

المفق مليارات الدولارات من جانب وكالات وأجهزة الأمن الأمريكية  
في تطوير أكثر الأساليب الفسة ميارة • وتسخيرها في التجسس على  
الناس • ورصد كل صغيرة وكبيرة في حياتهم •

الاستفادة من الاجهزة بالغة الدقة ( الميكرو ) المستخدمة في برامج  
سبر أغوار الفضاء ، في مراقبة واختراق خصوصيات المواطنين •

أضيف الى هذا استغلال خدمات الكمبيوتر - أعجوبة العصر •  
هذا الى جانب حوس بعض القائمين بالحكم بمطاردة خصومهم •  
ورصد كل تحركاتهم •

انساع دوائر الاهتمام وحب الاستطلاع الذي بلغ حد النهم  
أحيانا ، لمعرفة أخبار وأسرار الأفراد من جانب الهيئات المسئولة :

كموظفين اعموميين كعميش الصحة والشئون الاجتماعية الى جانب  
شركاء ووكلاء التأمين و لضمان الاجتماعي .

بما ان هذه صيوع رحيل اساسية واشترطة لتطوير رسالتهم  
من اساليب التحكم والهجمة على سيوتك ثلابين من المواطنين العاديين

وباختصار يمكن عمار هذه الحقبة عصر صمته بالمال العامة التي  
سيوتك انورد حيث توغيت التكنولوجيا واحترقت كل ستر في كل شهر  
دسم زيادة الكفاءة بارة و عرب الامم وامتظم دولة اخرى .

واشترت هذه الاساليب - ولا ريب في امشدر مسمم وتوغل هدف  
حق جميع فبين لتطويح واششكيين وفق أهواء وأهداف لبطه .  
و تقاضين عنها بما أوعر محرر باب فرقة الصمغ في صحيفه ( ديد جوس )  
عام ١٩٦٧ ديشو ( بهمة التكنولوجيا على جميع حتى يحجون بحون  
عم غير ان ه يسه ثكنات الحشيش ) . وقد أثبت الأيام صحة النبوة .  
وبخصها حتى نالت معايير هذا العصر ( غاية في الصمغ ) فعلم رصيف  
( صامون دس ) رئيس لجنة مجلس اششوح المكففة دسحق في فصحة  
( وائر حمت ) السنوات الأخيرة في عهد لرئيس بيكسون ( بحكم لمره  
اسوليسية ) التي تفرض وصديتها على المواطنين كما لو كانوا أضعاف . كما  
وصفهم بيكسون متشبا في أعقاب فوزه في انتخابات عام ١٩٧٢ .

و طلاق من هذا التصور الذي يعتبر اوصين اظفلا في حاحة  
لوصاف الدائمة والتوجيه ، قررب مدينة ( بروفدس ) ( برود آيلاند )  
عام ١٩٧٥ اصصح اسلامه في سن الاصله لمدرس لمر مح بسجل  
الصمغ ( وسرعان ما اشتر نظام الصمغ كيشمل هذا اخرى حتى  
قررت داره الحوررت فرصة على كفة المواطنين بدولاب سحده . على ن  
توصه الصمغ على كل صفة لأثبات الشخصنة بقرار آل صمغ بكن صمغ  
لحارة من الصمغ و حرمن محترفي ( اتحال شخصنة ) العر اصدر  
الكونغرس بعدها قانونا يلزم الجميع مسحين صمغهم لاس تعلاها في  
حالات الصمغ عن المفودين ووصدي الذاكره الى جانب تعصب احرمه  
والجرحين .

وعن أبرز استغلال الممارات التكنولوجية في بعض آثار  
الامراد ورصد تحركاتهم تحت كفة الدرائع واسرراب ، بهدف الهمة  
والتحكم :

#### ١ - الانسان المزود بالاسلحى :

يا ب من فكرة سطة تواكب العصر . فب عنك سوى ان يحق



أجهزة إرسال أوتوماتيكية ( تعمل آليا ) بجسم الانسان المراد تقصى أثره  
أو رصد تحركاته . وليكن ذلك بينها حول وسطه أو ركبته أو راسه .  
وبمقدورك زرع أى منها بأى جزء من جسده . تتولى بعدها هذه الأجهزة  
إرسال اشارات خاصة ميسورة الترجمة على من يعنيه الأمر . ويحظر على  
من يقبل أن تصق أو تزرع بجسده هذه الأجهزة ، نزعها حتى لا يقع  
تحت طائلة القانون .

لا تعجب أو تصف المسألة بالوحشية أو حتى بالعمل السابق لعصره .  
فهذه ضريبة التقدم العلمى . وقد نالت حقها من البحث وسمحيص على  
أيدي أكثر الناس ذكاء وفضة . فقد عرضها أحد خبراء التجربة بجامعة  
نيويورك على اجتماع خاص برابطة جرائم الأحداث الأمريكىة . كما أفردت  
لها صحيفة «معهد الكهرباء ومهندسى الالكترونيات» ٢١ صفحة ، فى دراسة  
شاملة بكافة حواش القصة واحتمالاتها . كما نشرت (أمريكان سيكولوجى)  
مقالة حول تداعيات القضية . وشرحت مجلة ( الجريمة ) بالتفصيل أهمية  
هذا الأسلوب التكنولوجى فى إعادة تأهيل وتقضى أثر الخطرين من حرجى  
السجون .

ارتبط هذا الأسلوب باسم اثنين من الخبراء هما :

١ - ( رالف شويز جيبيل ) - عالم النفس والأستاذ بجامعة هارفارد  
الذى تخصص فى تزويد المجتمع بأجهزة مراقبة ومتابعة الأشخاص بعد  
قضاء عامين مع فريق من الخبراء فى دراسته وتصميم هذه الأجهزة .

٢ - ( ح . آ . ماير ) حبير الكومبيوتر والموظف بوكالة الأمن القومى  
الذى يتسم نشاطها بالسرية وقد قام بإبتكار أجهزة ( ناقية للتفكير ) ( بمعهد  
الكهرباء ومهندسى الالكترونيات ) وهى أجهزة قادرة على الرد آليا بإشارة  
كهربائية على أى سؤال موجه بنفس الأسلوب .

بدأ استخدام هذه الأجهزة مع السجناء ممن يظنون إطلاق سراحهم  
« بكلمة الشرف » - وعد بعدم معاودة الجريمة - حتى تطمئن السلطات من  
خلال رصد تحركاتهم لصدق وعودهم . وهو هدف محمود . لذا أطلق  
اعلمان المذكوران على هذه الوسيلة أسماء : « إعادة التأهيل الكترونيا »  
و « الصمير الخارجى » أو « الضامن الالكترونى لنجاح عملية التطويم  
السلوكى أو إعادة تشكيل المجتمع ... » ويكمن عيبها الوحيد فى احتمال  
قيام السلطات بأعقال كافة حملة الأجهزة السرية بشكل عشوائى  
لاستحوالهم فى حالة وقوع حادث سرقة فى مكان يصادف وجودهم به  
أو مرورهم بالقرب منه .

واقترح العالم ( شويز جيبيل ) وضع علامة مميزة تيسر مراقبة



تصرفات المصابين بهواس الانتحار أو الخارجين توا من المستشفيات العقلية .  
ورأى زميله (ماير) تطبيق نظام الأجهزة اللاسلكية على من اعتقلوا  
فى جنح بسيطة ، كمحالفات المرور أو الشجار أو المشاركة فى المظاهرات  
أو الدين أبدوا استعدادا للقيام بعمل عنيف . الى جانب المخرج عنهم  
بكفالة . وهو جيش جرار قد يضم نحو ٢٥ مليون أمريكى تنبأ أن يقبلوا  
تسديد ثمن الأجهزة - بواقع خمسة دولارات أسبوعيا - من مالهم الخاص  
دون تكبد دافعى الصرائب أية أعباء جديدة . كما اقترح ( ماير ) تطبيق  
برنامج الطموح على مراحل ودفعات تصم كل منها بضعة آلاف مواطن .  
واقترح البعض تعميم نظام المراقبة بأجهزة «نقل التفكير» ليشمل الأجانب  
والجماعات السياسية الخارجية على نمط الحياة الأمريكية . ويعنى ذلك  
احتمال تطبيقه على خصوم الدولة والمشتقين عليها ، على المدى البعيد .

ويخشى الكاتب أن يؤدى تعميم هذه الأجهزة على النحو المذكور ، رغم  
تحمل حامليها تكاليف تشغيلها لتكيد المبرانية أمرا لا طاسة مثل مكافآت  
رجال الشرطة الذين يكلفون بمتابعة ومراقبة حملة الأجهزة . وما قد يترتب  
على هذه المراقبة من اجراءات .

ويجدد الرد على المخاوف لدى (ماير) الذى يرى فى هذه المراقبة  
( نعمة ) لا نقمة . اد بفضل مراقبة الأشخاص يمكن الاستعانة عن الكثير  
من السجون . كما يمكن من خلالها كشف محاولات المذنبين للهروب من  
العدالة أو تجاوز القانون .

ويمكن تلخيص الفكرة فى تطبيق أسلوب متابعة جس النبص وفيس  
ضغط الدم على عرار ما يحدث مع رواد الفضاء ، هنا على الأرض . فمتابعة  
مصاب بالهياح الجنسى من خلال جهاز المراقبة تساعد فى حمايته هو  
والآخرين من أى انحراف . كما يمكن إعادة السلوك المهدد بانحراف الى  
الطريق القويم بفضل أجهزة الاستقبال والارسال .

وفى الصفحة المختصة للجريمة أشار كل من ( بارتون انجراهم )  
و ( جيرالد سميت ) لامكان الاستفادة من هذه الأجهزة فى منع وقوع  
الجريمة باجبار الهدف على تسيان ما طرا على ذهنه ، والراحع عن  
ارتكابه . وقسما أمثلة بينها :

امكان تقفى أثر لص معتاد الاجرام حين ينزل الى السوق . وبقياس  
زيادة معدلات تنفسه ، وتوتر عضلاته وزيادة افرازه للأدرينالين يكشف  
الكومسوتر أنه يوى ارتكاب جريمة ما . وبعد موازنة كافة الاحتمالات ،  
يقرر الاتصال بمكتب مراقبة المخرج عنهم - تحت المراقبة - أو الشرطة ،  
لمداومة الموقع ومنع وقوع الجريمة .

كما يمكن في بعض الحالات أن يتولى الكومبيوتر بنفسه منع المجرم من ارتكاب جريمة بإصدار إشارة للجهاز المزود به المجرم فيتولى بدوره صرف انتباهه الى شيء آخر أو حتى أصابته مؤقتا بالنسيان .

واقترح ( انجراهام وسميث ) زرع أجهزة الكترونية في أمخاخ بعض الموضوعين تحت المراقبة وبالذات المتهمين بالاعتداءات الجنسية على أن يسولى الكومبيوتر رسم خط بياني متعرج في حالة اقدام أحدهم على ارتكاب خطأ ما . يكف بعدها بتحريك الوصلة الكهربائية بالمخ لتحقيق درجة من الكف أو صرف النظر عن الخطأ الجنسي واحباط دوافعه .

واقترح ( ماير ) اقامة شبكة من نقاط الانذار تعلن عن اقتراب كل من يحمل أيا من أجهزة الارسال المخصصة للمراقبة في حالة اقترابه من أى مكان يدخل في نطاق شبكة الانذار : كالبنوك والمناجر وغيرها من المباني الحكومية . ولكي لا يؤدي ذلك لفضح الملايين من المزودين بأجهزة المتابعة ، اقترح ( ماير ) قصر عمل أجهزة شبكة الانذار على اقتراب خريجي السجون المشتبه في خطورتهم على المجتمع على أن تكون الاشارات الصادرة عن باقى الأجهزة مخفضة الصوت بدرجة لا يميزها غير رجال الأمن . وحتى أولئك المرغوب في عدم فضحهم - في حالة عمل شبكة الانذار فور ظهورهم - قد يعجرون عن فتح حساب في البنك أو دفع ثمن مشتراوتهم بالشيكات .

ورغم معارضة الكربين لأساليب إعادة التأهيل بالأجهزة الالكترونية ، باعتبارها انتهاكا للحريات المدنية ، يرى ( شوبز جيبيل ) أن الدستور لن يلغى هذه الأساليب أو يستبدلها على المدى القريب .

واكفى زميله ( ماير ) بالتحذير من مخاطر سوء استغلال هذه الأساليب كزرع أجهزة الارسال في المتهمين بارتكاب جنح صغيرة ومناوئتهم بحثا عن أدلة الادانة الى يمكن تقديمهم للقضاء بموجبها . كما حذر من استغلالها ضد المشاغبيين أو المراهقين للحكم بهدف اذلالهم أو تلمين عريكتهم .

كما حذر من التوسع في استغلال هذه الأجهزة بالدرجة التي تجعل من أمريكا دولة بوليسية . واقترح تفاديا لذلك أن يقتصر دور هذه الأجهزة على الردع . تماما كما يحدث بالنسبة لدور الشرطة والمحاكم والسجون وما أشبه . .

بمعنى قصر مهمتها على المتابعة والنفثيش بهدف تحقيق درجة من التوازن والسيطرة على زمام الأمور دون الورد فيما هو أبشع . وهي معادلة صعبة يشك الكاتب في امكان حلها دون الوقوع في المحطور .

## ٢ - الميون الكبرى - أو عدسات التجسس :

يتصور الأمريكيون أنهم "ناس طيبون بسطاء محبون للحرية وللآخرين". لا يرفضون سوى الدحلاء والمشاعبين . ولذلك لا يترددون في انقراط صور للمعادين الجدد بكاميرات تليفزيونية بعيدة المدى للتحري عنهم في مهاب الامن المركزى . قبل فتح مهاب لهم في المخافر المحلية ، يفيد ابعدهم عن مواطن الشبهات من علمه .

يحدث ذلك فى معظم المدن الأمريكية . بل وتنجأ مدن أمريكية عديدة الى الانقراط صور عن بعد لكل من يعبر شوارعها الرئيسية . وذلك باستخدام كاميرات تليفزيونية بعيدة المدى قادرة على التحرك بسرعة فى الاتجاهات الأصلية الأربعة لالتقاط صور على بعد مئات الأمتار .

ويمكن للزائر مشاهدة اثنين من كاميرات التليفزيون فى آخر كل شارع رئيسى بكل من ( ماونت فرنون ) ونيويورك . وبصنع ( هوبكون ) ( وبيو جرسى ) و ( سان فرانسيسكو ) كاميرات التصوير التليفزيونية فى العديد من المناطق العامة . وقد ملأت الشرطة شوارع نيويورك بكاميرات حتى قدرت عند الكاميرات بأحدى مدنها الصغيرة بأكثر من عشرين كاميرا . وترفع إحدى هذه الكاميرات الى عنان السماء فى ميدان ( نايمز ) .

كانت عمليات التصوير هذه فى بادئ الأمر مقصورة على المشاعبين أو المطالبين بالحقوق المدنية أو المعادين للحروب . أما اليوم فعمل فى وضوح النهار وعلمنا فى النقاط الصور للجميع بذريعة ترويع المجرمين لردع جريمة الشوارع المتفشية .

يرجع الفضل فى ذلك للتقدم التكنولوجى الذى أدى الى تحقيق طمعة هائلة فى هذا المجال بدرجة تفوق ما شطح اليه خيال جورج أورويل فى روايته ( ١٩٨٤ ) . فعند أورويل كان بمقدور المواطنين الهرب من عدسات المراقبة اذا ما اختبأوا فى المناطق البعيدة عن الضوء .

أما اليوم فقد توصلت الشرطة للأشعة الضوئية فوق الحمراء التى تيسر النقاط صور الأشخاص فى الظلام .

وكانت عمليات التجسس على المواطنين فى الماضى تتم من خلال وضع الكاميرات على المباني المرتفعة كما حدث أثناء أحداث الطلبة بجامعة كليفلاند حيث تولت الكاميرات الموضوعة فوق المباني الشاهقة المجاورة النقاط صور الطلبة المشاركين من خلال تحركاتهم بأعداد ميلين من الجامعة . أما الآن فقد أصبح رفع كاميرات التليفزيون الى عنان السماء لكشف مناطق



أوسع في تناول ليد • كما لجأت مدينة نيويورك الى وضع كاميرات  
السيفزيون في طائرات هليكوبتر تحلق في سماء المدينة للنقاط ما تشاء  
في أى مكان •

واليوم توصل العلم الى النقاط الصور بالأقمار الصناعية • وتسافس  
الشركات الأمريكية على اساج كاميرات تعمل في السماء بعد أن نجحت في  
ساح كاميرا ( مكرو ) دقيقة الحجم لا تعدى حجم كرة السيسبول قدره  
سنت فقط على النقاط صور الاشخاص • بل أيضا الاسماع الى ما يقولون  
ومن ارتفاعات قياسية •

وقد نجحت الشرطة في فيلادلفيا في السنوات القليلة الماضية في  
النقاط صور جمعيات المعارضة ومؤتمراتها ومحاضراتها وكافة عمليات  
الاعتصام أو الاحتجاج - وذلك من خلال بعض شخصيات مصورى  
الصحف - ثم ذلك رغم افساح رجال الشرطة بأن النقاط مثل هذه الصور  
علانية - أى وهم في أزيائهم الرسمية - عادة ما يكون أشد وقعا وتأثيرا  
في قمع الشغب والعنف •

ويرى الكاتب قصر هذه المواجهات العلنية على ما يهدد الأمن القومى •  
وهو امر يادر الحدوث في الآونة الأخيرة • اد يشكل ظهورهم انها كما صارخا  
لحقوق الاساس في العصر والاحتماع وفق ما جاء في العدين الاول  
للمستور •

المؤسف أن النقاط صور الحاضرين لاجتماعات المعارضة لم يقتصر  
على رجال الشرطة • فقد دست المحابر العسكرية الآلاف من عملائها  
للتصوير وتسجيل ما يدور في هذه اللقاءات • وكان بعضها يتم في  
المدارس والكنائس • قامت بعدها بفتح حلقات في المخابرات لثلاث  
الآلاف من المواطنين فيما بعد عملا غير قانونى • خاصة وأن نشاط  
المحابر الحربية يجب أن يقتصر على العمليات والأسرار الحربية فقط.  
بمقتضى القانون •

وعندما افصح الامر ، أسرعت المخابرات الحربية باصدار أوامر  
عسكرية فطعة بوقف هذا النوع من التجسس على المواطنين • كما اصبح  
أن جهاز المخابرات المركزية ( س آى ايه ) قد أعد هو الآخر السجلات  
لعشرات الآلاف من الأفراد من خلال عمليات تجسس مماثلة تعد أيضا  
خروجا عن اختصاصاته يقع تحت طائلة القانون •

المهم أن العلم لم يتوقف عند هذا الحد بل توصل الى اكتشاف عدسات  
أكثر دقة ونصوبيا :

( أ ) كالمسببات المصدرة على فراءه لرسائل دحل المصنعة .

( ب ) وللمسببات المصدرة على أمماده مسح سمات الكومبيوتر من عرو  
محاورة بموجات الكهربية .

### ٣ - الأدب الكرى

أو

#### جهاز التفتت

يقول المستعمل بذلك بوجه عدة مستحکم في بوجه مضمون أ ي  
صلى للجهاز ومحقق ذلك بجهة بعض لدول لغرض مرمج انجيه  
من خلال أجهزة الراديو أو التليفزيون .

يعد ذلك في الدول لكثرة حيث يكثر عدد أصحاب الأجهزة  
مبومة وأخرى . وهذا بعد لأسباب المشووش على أسرارهم وسد  
لدى يتم المصطفا من الخارج .

يردد استيائه بعدد مع وفرا أسرار وكثرة الأجهزة جواره وأما  
و لا كس لا يصح المستصبات المذكورة من المعروف على سائر  
تدفع مكانها برامج معدية لها .

لقد نجح خبراء الاتصالات استيائه واللاستبيكة بعض  
لمتطورة على اختراع أداة للتعاط هذه برامج المعدية .

- والواقع أن هذه الأداة استكرب في نادي الأمر ليعرف على عدد -  
وربما حياهدس - وهي عبارة عن سبورة لاستيائه مودة تعيد  
نصوف بالسوارح ولا بعد. عنها رصد ومطوفا يدور . من سلك  
كما لا في بضم لا سلك المبروح بوجه ورو . وسر على استيائه  
نسيه به جمع مضمونات كافته عن عذاب وزعمت استيائه للاستيائه  
صلى في بوجه الأمركة .

أما على الاستماع لما يدور حتى همما داخل الحرف المصنعة فم بعد  
جاجة لأجهزة نصبت كما عرفت أحد القادة بوزارة الدفاع لأمر  
ذلك ليعرف هذا الهدف إرسال بعض أشعة ليدور من بعده يعرفه  
المراد اختراقها والاستماع لما يدور بداخلها من أحداث .

أما إذا كان المواطن حريصا بشبه السرية وبفصل اجراء حوار  
محصر في بوجه حلويه بعدد عن استيائه سبيكة الاجترار . وصحة



الكاتب بمراعاة إمكان توجيه ميكروفون على شكل قديفة من إحدى السدود لأقرب شجرة أو أجمة يمر بها أو يجلس تحتها .

والنصت على المواطنين من خلال أسلاك الهاتف ( السليمون ) بات مألوفاً في كافة بلدان العالم ، ذات الأنظمة الديمقراطية أو الدكتاتورية على حد سواء .

فقد اعترف أحد أعضاء مجلس الشيوخ في فرنسا مؤخراً أن حكومته سمع بسجل عشرات الآلاف من المكالمات السليفونية يومياً . . . ويتم ذلك بأساليب غير مشروعة عادة .

أما في الولايات المتحدة فمثل هذه التسجيلات لا تعد ولا تحصى . لعل القارئ الواحد يراها أن بعضها بات يتم بشكل ونوى وبمقصى أوامر قضائية منذ عام ١٩٦٨ . ويتم ذلك على نطاق واسع في أكثر من عشرين ولاية حتى قدر عدد المكالمات التي سجلت دون علم من أصحابها منذ أحازب المحاكم ذلك - في حالات معينة عام ١٩٦٨ - بنحو مائتي ألف مكالمات .

وقد حل ذلك مشكلة عويصة كبدت السلطات المال والجهد إلى جانب اتهامها بانتهاك حقوق المواطنين في السرية . إذ نسين أن جهار التليفون الواحد يسجل يومياً ما لا يقل عن ٢٥ مكالمات . تبلغ نسبة المطلوب مراقبته منها ما يقل عن الواحد في كل عشرة . أى أن الوصول إلى الحالات المشبهة فيها يتم فوق أشلاء عشرات الأبرياء ممن لا يشكواون خطراً على الأمن . حتى رأب المحكمة العليا بسجل عبارته « شخص غير مطروب » على تسجيلات الأبرياء من غير المشبوهين . وهو إجراء قوبل بمعارضة شديدة من جانب الأقلية غير المحافظة . بالمحكمة العليا برعاية القاضي ( ويليام دوجلاس ) .

وتعد « بصمة الصوت » آخر صبيحة في دنيا التكنولوجيا ووسائل كشف المجرمين . وإن كانت بصمات الأصابع لازالت أكثر دقة .

ويرى الكاتب أن التوسع في استخدام هذه الأجهزة المسموعة والمريئة لتصنيت والتجسس على المواطنين يلزم الكونجرس بصدار قانون صارم يحدد بدقة متى وكيف وضد من تستخدم هذه الأجهزة التي يجب تهذيب صورة وكيان الولايات المتحدة كمجتمع حر .

## ٤ - الفم الكبير أو

### ارهاب الدولة :

أثير جدل واسع في أواخر عهد الرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون حول اقتراح بوضع جهاز ارسال حكومى فى كل مسكن متصل بأزرار يتم

تشغيلها من أروقة الحكم في واشنطن لتوجه أى رسالة للمواطنين فى أى وقت من الليل أو النهار - قبل وقتها ان الهدف من زرع هذه الشبكة من شبكات الارهاب الجماعى يستهدف تحسين نظام الانذار تحسباً لوقوع أى كارثة محتملة .

لكن التقرير السرى المكون من ثلاثمائة صفحة والمقدم للبيت الأبيض لم يستبعد امكان استغلال شبكة الأضرار فى تعليم الصغار للتأقلم على العيش فى عالم صعب . كما لم يستبعد امكان استغلالها فى احياء عذابات الشعب الاجتماعى المحتملة .

أعدت التقرير لجنة العلوم والتكنولوجيا التابعة للبيت الأبيض برئاسة ( ادوارد ديفيد ) الصغير - وقدمته ( لحون أرباخمان ) مدير ستون العاملين فى البيت الأبيض ، ومساعد الرئيس نيكسون . وقد عثر ( ويليام مورهد ) رئيس لجنة الكونجرس للتحقيقات على نسخة من التقرير الذى تحمل كل صفحة من صفحاته عبارة ( سرى للغاية وحكومى ) .

واير استطع ان يعطى شعوره برائحة « الأح الكبر » - أو الدكاكور المسمى - بفوح من بين حنايا السطور كما وصفه بالوثيفة الدافعة التى تصيب من عراها بالصدمة - بسككته من اميك صريح ان لم يكن عروا واحداً من المخصوصيات يقع تحت طائلة القانون . هذا رغم تأكيد واضعه لرفض برمته لأسباب فنية .

## ٥ - الذاكرة الكبرى ( بنوك المعلومات )

### واهدار خصوصيات الأفراد :

طالب نفس التقرير الذى اقترح ربط الأمة بشبكة من اللاسلكى لتحكم فى تشغيلها القيادة المركزية ، تخزين ما يتوفر من معلومات عن المواطنين لدى أجهزة الأمن والصحة فى بنك كبير يعمل بالكمبيوتر . على أن يكون تداول هذه المعلومات ميسراً ، بين واشنطن وباقى أجزاء الولايات المتحدة فى أى وقت .

يقول الكاتب ان فكرة بنك المعلومات ليست جديدة بدليل انه شخصياً أدلى بشهادته عام ١٩٦٦ أمام الكونجرس ضد مشروع مماثل قدمه مكتب الموارنة اقترح اساح حياز كمبيوتر عملاق لتخزين المعلومات المواقرة فى عشرين وكالة وإدارة فيدرالية بينها : ادارات ؟ العائد القومى ، والصمان الاجتماعى ومكتب الاحصاء . وكلها هيئات ملتزمة قانوناً بالحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالمواطنين . صحيح أن أصحاب وأنصار فكرة إنشاء بنك المعلومات زعموا أن هدفهم الأساسى من تجميع المعلومات

هو وضع احصائيات دقيقة لخدمة التخطيط . لكنهم تصرّوا على ضروره كشف هوية أصحاب هذه المعلومات لأسباب تتعلق بالكاليف وسلسلة الأحداث تاريخيا .

كما رفضوا التعهد بعدم استغلال هذه المعلومات لتعذر ذلك . وكأنهم لا يدركون خطورة وقوع مثل هذه المعلومات عن المواطنين في يد حكومة دكتاتورية . فمثل هذه المعلومات التي تملأ ملفات كاملة عن كل مواطن لابد أنها تحوى بيانات تحدد دخله . وعدد من يعول . وأسماءهم وموقعه من الجسد . ونوع الوظائف التي شغلها . وغيرها مما يندرج في نطاق الخصوصية . ويزداد خطورة البك بزيادة عدد الهيئات والادارات التي يتعامل معها . حتى طالب البعض بضرورة توفير الحماية اللازمه لاسرار المواطنين من خلال صوابط عامة يتفق عليها . لكن هذه الصوابط ايضا قابله للتغير وفق أهواء الحكومات المتعاقبة ورعمايتها . ولن يحميهم من الاهدار والعبث سوى سن قانون فيدرالى . وازالة كافة الاسماء التي تكشف هويات أصحابها لضمان عدم استغلالها ضدهم فى أى وقت . ولا مانع من الاستفادة بها فى وضع الاحصائيات لصالح التخطيط .

وقد يكون بالفعل مركز حكومى لجميع المعلومات من الوكالات المختلفة تحت اسم FEDNET - شبكة المعنية بالمعلومات - وقرر أن يخصص لاشراف الهيئة العامة للخدمات مع تخويل الهيئة المشارة اليها صلاحيات بولى جمع المعلومات بالطرق الرويضة فى حالة تعذر تعامدها لسبب أو لآخر مع البنك المركزى المذكور . وقبل ان الهدف الاساسى هو تحسين خدمات تبادل المعلومات بين الادارات الحكومية .

والمعروف ان الحكومة الفيدرالية تملك خمسة آلاف جهاز كمبيوتر . وانها تحتفظ بملفات للمعلومات فى المئات من غرف الارشفة . وهى معلومات لارالب مدونة بالطريقة التقليدية على البطاقات . ولم يتم بعد ترميمها ونحريتها بداخل أجهزة الكمبيوتر . وقد قدرت لجنة مجلس الشيوخ الفصائية عدد هذه الملفات الشخصية التى لم تدرج بعد فى ذاكره الكمبيوتر بنحو مليار ملف - أى خمسة أصعاف عدد سكان الولايات المتحدة - يضاف اليها مليار آخر فى الادارات المختلفة . المركزية والاقليمية . وربما كان من المفيد أن تلقى نظرة على هذه البيانات الخاصة بملفات المواطنين : -

يقدر عدد ما بحوزة وزارة الدفاع من ملفات تفصيلية حول حياة المواطنين بنحو ١٦ مليون ملف .

كما تحتفظ ادارة الخدمات المدنية بنحو عشرة ملايين ملف .



ويقدر عدد ما بحوزة ادارة الدخل القومى بنحو مئة مليون ملف .  
وتحتفظ ادارة الأمن القومى بأكثر من مئة مليون ملف .  
كما يحتفظ ادارة التحقيقات الفيدرالية بنحو ٦٥٠ مليون ملف للمواطنين .  
بينها ٦٠٠ ألف ملف تخص المجرمين الخطرين . وأكثر من مئة ألف تخص المتعاطفين مع الشيوعيين . وقد تراجعت مؤخرا عن الاحتفاظ بملفات للمواطنين على أساس نشاطهم السياسى بعد أن تعرضت لانتقادات حادة .

كما يحتفظ ادارة المساحات العامة بملفات لثلاث الآلاف من المواطنين تحت بند « أشخاص مهمين » وهؤلاء الأشخاص عادة ما يكونون ممن شاركوا فى المظاهرات المعادية . أو ممن انتقدوا الحكومة علنا . أو حتى سعوا لأبواب المسئولين للشكوى مما يتعرضون له .

وتكرر ظاهره بجميع المعلومات عن المواطنين وبحريتها فى أجهزه الكمبيوتر فى كافة الولايات الأمريكـة . بدأت ( ساسا باربارا ) بكاليفورنيا الطريق بإقامة مركز حكومى لتجميع المعلومات المتاحة لدى اداراتها المحتفـة بنحو مليون مواطن . مع انشاء نحو مئة محطة لسحب المعلومات المطلوبة وبخص يـس بعضها لحالات بعينها . ويتيسر جمع المعلومات عامه من خلال سجلات بـعد المواليد . وضبطات استخراج رخص قيادة السيارات والبطاقة الاسـحابية وسجلات المحاكم ودور الأحداث . وأقسام الشرطة وإداره مراقبة المذنبين . ويعد حالما فى نظر السلطات من يطالب بالغاء من عده البـوك المركزية أو المحلية لجميع المعلومات عن المواطنين .

وفد تفردت ( نوهافس ) بولاية كونيكتيكات بـرمجة معلومات عن كل مواطن دون استثناء . كما خصصت أموال فيدرالية لـمويل مشروع لجمع المعلومات عن المواطنين فى كافة المدن الأمريكـة وبحريتها فى الكمبيوتر . بعد المشروع تحت اسم « تكامل المعلومات » بهدف تسهيل حصول الوكالات الحكومة عما نـشاء من معلومات حول الأفراد . وطـس فى كل من ( لونغ بيش ) بكاليفورنيا و ( ويشيتافولز ) بنكساس . وحطـ مدينة شارلوت ( بنورث كارولينا ) خطوات جسورة نحو تفـده .

وبالنسبة للولايات كانت ولاية ( ميسسوتا ) سبابة على غيرها - وفد استعارت النظام المعمول به فى السويد لجمع المعلومات عن مواطنيها وتخزينها . ونـم التجميع من حوالى ثلاثمئة دائرة اختصاص حكومة . اعترف بذلك ، فى زهو ( دانيال ماكجراو ) المسئول عن البرنامج الطموح فى مؤتمر عقد بواشنطن عام ١٩٧٥ دون الاعتراف بحجم الاساءة الـى قد يتعرض لها المواطنون . وهو الأمر الذى دفع السويد - مثلهم الأعلى - فيما بعد لإصدار قانون ينص على حماية خصوصيات الأفراد .

كما نهقت قرائح المسئولين بكل ولاية عن وسائل جديدة لجمع

البيانات والمعلومات عن مواطنيها . وفي الوقت الذي فضلت ( مريلايد ) جمع معلوماتها من العيادات النفسية التي تمولها الحكومة الفيدرالية . رأت ولاية ( واشنطن ) الاستفادة من البيانات التي يقدمها المواطنون في طلبات استخراج تراخيص قيادة السيارات . مع اضافة قائمة حديده من الأسئلة الاحصائية مكفولة السريه . تتعلق بمساكن الزواج والمال . وحالات الاحباط في العمل . والمرات التي يساوره فيها الشعور بالذنب أو الرغبة في احتساء كأس من الخمر أو تلك التي يتصيب فيها عرقا !! لكن من يدري ألا يجوز أن تقدم الولاية هذه البيانات مكفولة السريه ، فيما بعد لواسنطن لسحريتها في أي من بؤك المعلومات المركزية !! وبالنسبة يتيسر حصول أي ادارة أخرى عليها . وتفقد سريتها !!

ولعل أخطر عيوب تخزين المعلومات في الكومبيوتر الى جانب الانفجار للسريه والحدائق يكمن في عدم الدقة الناجم عن تجميع المعلومات من أكثر من مصدر . وهو نقص ملموس قد لا يواحد في النظام التقليدي لسحريين المعلومات في ملفات الارشيفات . معسرات الملايين ممن يودعون السجون لسبب أو لآخر يهمل الشرطة عادة متابعة ما اسجد في أحوالهم بعد تسجيل واقعة الاعتقال : كالافراج عنهم لرأه ساحتهم ، أو بكهاله أو إعادة عرض القضية على محكمة الاستئناف " - يستسي من ذلك تحالفات المرور فقط - فقد اتصح أن معظم الولايات تقدم ما تحصل عده من معلومات حول مرتكبي الحرائم للادارة العامة لمكافحة الجريمة بواسنطن . وتنوى الاداره من جانبها الرد على أي استفسار بشأن هؤلاء المدنيين يرد اليها من أي هيئة كالتأميمات أو اداره تراخيص القيادة وغيرها . وقد بين أن ما تقدمه من معلومات يفقر الى الدقة والمتابعة حتى ان ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية أحضمت عام ١٩٧٥ عن تزويد ادارة مكافحه الجريمة بما لديها من معلومات ناقصة أو تفتقر للدقة .

وفي نفس العام احتجت ادارة متابعة تنفيذ القوانين بشدة على مشروع كاتب المباحث الفيدرالية توى بعممه يتعلق بسحريين ما لديها من بيانات حول الجريمة والمجرمين بذاكرة الكومبيوتر المركزي . اذ رأت الادارة المذكوره أن هذا الاحراء سيؤدي في النهاية للهيمنة ليس فقط على الجماهير بل على جهاز الشرطة بما يندر بخلق لون مرفوض من الشمولية والدكتاتورية . ونجح هؤلاء المعارضون في اقناع السلطات بفرص نوع من الححر على تداول المعلومات الخاصة ذات الطابع الحساس ، في حالة قيام الكومبيوتر بتقديم أي معلومات عن الأفراد لأى جهة . وحتى لا تظل الأخطاء والآثام الصغيرة التي قد يورط فيها الشباب وسن الطيش سبعا مسطاً على رقابهم . تلاحقهم طوال حياتهم - فيما يدخل في نطاق الابتزاز والمشيير - تسأ «لويس كارول» منذ نصف قرن من الزمان بخطوره التعامل



مع هذه الأهره الفاسدة التي لا تنسى ولا تعرف النسامح كالكومبيوتر :  
يقول الملك في روايه كارول « من خلال المرأة » :  
- « لن أنسى ما حييت الرعب الذي عايشته في تلك اللحظات فجيعة  
الملكة :

- « بل بمقدورك أن تنسى لو لم تسجل الحدث في مفكرتك » .  
- والكومبيوتر مفكرة آلية لا تعرف الرحمة أو النسيان .  
وفي ابريل عام ١٩٧١ عقد المكتب القومي لمستويات المعلومات  
بالكومبيوتر السابع للحكومة الفيدرالية ندوة حول قانون مراعاة  
الخصوصيات . تحدث في الندوة « آريه ناير » رئيس اتحادات الحريات  
المدنية بالولايات المتحدة حول مخاطر انتهاك خصوصيات خلال الجمع  
العشوائي الشامل للمعلومات من كافة المصادر بدءا بملفات الدراسة ودور  
الأحداث والخدمة العسكرية والسجون والملفات الصحية وملفات المستشفيات  
الخاصة بالأمراض العقلية .

قال رئيس اتحاد الحريات المدنية حزيا

- « ان تجميع المعلومات حول الأفراد قد وصل مرحلة يتعذر فيها  
على كل من الحفاظ على خصوصياته . وهو أمر يسافس وحقوق الأفراد .  
فمن يدفع مما دات مرة بصفة (مشاعب) بطل الصفة بطارده طوال حياته  
حتى تدفعه للعيش فيما وراء الشمس . أو العيش على هامش الحياة .  
والأخطر في كل ما سبق ذكره أن تستخدم البيانات مسبقا ضد  
أصحابها . مما يقدمه مثلا من بيانات حول حياتك العائلية في طلب قرص  
اسكاني من البنك . قد تقاضا في المستقبل بأنه مدون في البنك المركزي  
بصورة تعنى حرمانك من حق الحصول على وظيفة حكومية .

وكان لابد من تصحيح هذه الأوضاع التي أحالت ذاكرة الكومبيوتر  
وبنك المعلومات الى طاغية يميز الأفراد . فأصدر الكونجرس عام ١٩٧٥  
قرارا يسمح للمواطنين حق الاطلاع على المعلومات الخاصة بهم وتصحيح  
ما بها من أخطاء - يستثنى من ذلك البيانات المقدمة من أجهزة الأمن  
والمخابرات - كما صدرت قوانين فيدرالية أخرى تسمح للمواطنين حق  
تصحيح المعلومات الخاصة بهم المقدمة من مكاتب الضمان الاجتماعي .  
وأخرى تنبذ للآباء حق تصحيح المعلومات المدونة في ملفات المدارس  
الحكومية عن أبنائهم .

وهي بدايات لا بأس بها ، رغم تواضعها . فالمسكة حد خطيرة حصه  
مع تقدم الأساليب التكنولوجية بما يتعذر على الأفراد ملاحقته . أوضح  
ذلك أحد قضاة الاستئناف في كليفلاند أثناء نظر إحدى القضايا حين قال :  
« يجب أن تكون حماية الخصوصية من الانتهاك على رأس قائمة

المطالب الاجتماعية في الثلاثين عاما القادمة . كضرورة الحفاظ على النوع والطعام والطاقة والسلام ومقاومة الفقر . وسجاحتنا في الحفاظ على سرية خصوصيات الأفراد يجب أن يكون الفيصل الوحيد بين حكومة يكر احتمال بقائها . . وأخرى فقدت مبررات قيامها !!!

طالب القضاة ، بعد تجسيد المشكلة بحجمها المخيف - بضرورة اصفه قانون لحماية حقوق المواطنين في سرية ودقة ما يجمع عنهم من معلومات - باسم الصالح العام - للدستور الأمريكي .

واقترح الكاتب أن ينص مثل هذا القانون - في حالة صدوره - على صوابط تكفل للمواطنين درجة من الخصوصيات مكفولة الحصانة . الى جانب حق تصويب المعلومات عبر الدقفة المسجلة عنهم مع تشكيل مجلس قومي لتابعة تنفيذه يراعى ما يلي :

( أ ) عدم تزويد أى فرد أو جهة بأى معلومات عن المواطنين دون سبب وحيه .

( ب ) ضرورة السماح للمواطنين - من غير المسجلين خطرين على الأمن العام - سوي بالاطلاع على المعلومات الخاصة بهم في الادارات المختلفة المحلية والمركزية لتصويب ما بها من أخطاء .

( ج ) حظر الخلط بين المعلومات الشخصية التي تجمعها الوكالات الحكومية المختلفة للأغراض المختلفة .

( د ) إسف المعلومات القديمة بعد فترة من الزمن ولكن حمسه أعوام - مع السماح للمواطنين وبالذات من تعرضوا للاعتقال بمراجعة بياناتهم مرة كل ثلاثة أعوام لاضافة ما استجد من بيانات - كالبراة أو الافراج بعد قضاء العقوبة .

( هـ ) حظر جمع المعلومات من حاسب الاحهرة الحكومية عن المواطنين . وبالذات المعلومات الشخصية الا في حالات الضرورة القصوى . مع عدم حرمانهم من حق تكفله لهم العدالة يتعلق بالاطلاع والعلم بما يدون عنهم من معلومات .

## ٦ - رقم لكل مواطن

### طهس هوية الفرد

ألهم طهور بنوك الذاكرة ، البيروقراطيين فكرة منح كل مواطن رقما فومما يلزمه طوال حياته من المهد الى اللحد - يكون بمثابة بصمة شخصيه

سميره عن باقي المواطنين . والرابط الوحيد بين كافة اجهزه المعلومات المركزية . اذ بعضه يمكن سحب أو اضافة كافة المعلومات الخاصة بصاحبه .

وقد اقترح بعضهم كتابة الرقم بالوشم في مقدمة قدم المواليد فور خروجهم للحياة . ثم استبعدت الفكرة . حتى اقترح أعضاء الكونجرس في منتصف السبعينيات البدء بالتعامل بالرقم القومي منذ دخول التلاميذ المدارس الأولية . ونجح اتحاد الحريات المدنية في وأد الفكرة في مهدها . بإعتماد الرقم القومي حفا لمن يعمل من المواطنين وليس للتلاميذ المدارس .

طلبت مسألة « الرقم القومي » مشار جدل على مدى أربعة عقود . عرت خلالها الكونجرس والمواطنون عن مخاوفهم من افتقاره لسريته وفي حالة استخدامه من المنهد الى اللحد . وتأكدت مخاوفهم . فسرعان ما بدأت السرية في التآكل مع تدوين كل طلب لتعبير العمل . ومع اصرار ادارة ادارة امال العام على تدوينه على كافة الوثائق الخاصة بها . بل كذب أن سلاشي مـامـا مع ظهور بـوك المعلومات المرمجة بالكمبيوتر . ومع انتهاك السرية عرفت مصلحة الضرائب كافة دخول المواطنين . العلنية والسرية . وعندما احسح المواطنون . وطالبوا ادارة المال العام باصدار ارقام خاصة بها لاستخدامها في المعاملات المالية خاصة وأن الرقم القومي لم يسمح لكافة المواطنين . فاحذرت الادارة الطريق الأسهل . واستصدرت أمرا من الكونجرس يلزم ادارة الأمن القومي بـمـسـح ارقام لمن لا يـمـاـكـور ارقاماً . أصيغت بعدها هذه الأرقام العشوائية لقوائم حملة الأرقام . أصبح بعدها الرقم القومي هو الرمز الوحيد المعترف به لتأكد من هوية كل فرد . كما أصبح الرابطة الوحيدة بين كافة بـوك المعلومات . كما استخدمته ادارة السجند عام ١٩٦٧ . واستخدمته بعدها الشركة الائتمانية للمسح بالانحرثة . وتحفظ بملفات بأرقام عشرات الملايين من المواطنين ممن يتعاملون معها .

كما اتضح أن ادارة الموظفين تتعامل به .

وتلزم ولاية ماساشوسينس كل من يقدم طلبا لاستخراج رخصة قيادة ، بذكر رقمه القومي .

كذلك يستفيد منه مكتب الاحصاء الفيدرالي .

وتلزم ادارة الاسكان كل من يطلب قرضا بذكر رقمه القومي .

وتلونه ولاية فرجينيا على البطاقات الانتخابية .

ولابد من تدوينه على كافة الطلبات الخاصة بالاستفادة من برامج الضمان والشئون الاجتماعية في عدد من الولايات .

كذلك يستخدمة مكتب المعلومات الصحية [ ويقدم خدماته لحو ١٢ مليون مواطن ، يستفيدون من خدمات التأمين الصحي بسبعمئة مؤسسه علاجية ] ويجمع هذه الادارة معلوماتها الصحية من بيانات بوالص التأمين والتأمين الصحي . وما يقدمه الأطباء والمستشفيات من بيانات عن المرضى .

ومقر المكتب الرئيسى فى حريموش بولاية كونيكنيكاب لكن الادارة تسجد لها مقرا آخر للمراسلة هو : [ صندوق بريد ١٠٥ محطة اسبيكس - ببوسطن ] .

وسرم من يرغب فى الاطلاع على المعلومات للتعرف على حاله الصحية بملء طلب مفصل من صفحتين . يوجه بعدها بنفسه الى ببوسطن للحصول على ما يريد من معلومات . يتولى ابلاغه اياها أحد الأطباء شفاهة ، أو عبر أسلاك الهاتف ( التليفون ) اذ حين أن هذه الادارة لا تحب تقديم بيانات مكتوبة .

ويمكن الوقوف على مخاطر من هذه الأرقام من العودة الى ما قبل الحرب العالميه الثانية . حيث نحت هولندا فى ترقيم كافة مواطنيها بدوة لتحديد هوياتهم . بعكس فرنسا التى لم تول هذه المسألة اهتماما . وكانت الأرقام فى هولندا دليلا لهتلر حين احل هولنده للتعرف على اليهود راعقاليهم . بسما نجا يهود فرنسا من معسكرات التعذيب وأفران الغاز بفضل اهمال فرنسا لهذه المسألة !!

واليوم بعد أن أصبحت بئوك المعلومات حميفة لا يمكن المراجع عنها صباح مدى حظورة نعيم المعامل بالأرقام القومية المميزة للمواطنين . ويرى الكاتب الاكفاء نظام الهويات الشخصية . على أن تصدر ادارة المال العام أرقاما خاصة بها . وأن يكفى الحش بشفراته وأرقامه العسكرية مراعاة لحقوق المواطنين فى سرية الخصوصيات ، التى كفلها لهم الدستور عام ١٩٧٤ .

ويحذر الكاتب من مخاطر ترقيم المواطنين بيروقراطيا بذريعة تيسير سحب وسادل المعلومات بين الادارات المختلفة ، باعتباره نذير شؤم ينذر بما قد يرسب على الشمولية من مأس بصرنا بها منذ ١/٢ قرن الشاعر (W. H. Auden) فى قصيدة رائعة أهداها للمواطن المجهول رقم [ ٣٧٨/م/٠٧/س ح ] كما هو مدون على شاهد قبره المرمرى : يهى الشاعر قصيدته الرائعة بسؤال بليغ : -



تري . . .

هل كان سعيدا

أو حرا . . .

هل مات كدرا

أو كمدا . . .

من يدري . . .

كان يجب أن نعلم

## ٧ - الخدمة الالزامية

### والوصمة السرية :

دأبت القوات المسلحة الأمريكية منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٧٣ على إصدار شهادات نهاية الخدمة الالزامية لمجنديهيها مع اصدافه رقم سرى موحه للمسئولين لا يلحظه المجند يسمع صاحب الشهاده بصفه مدمومه خارجة تحط من قدره . دون أن يعلم - ساقض عادة مع التقدير المعلن والذي يصل أحيانا الى « انتهاء الخدمة بامياز مع مرتبة الشرف » كان ذلك يتم في نطاق برنامج « لعزل الأفراد » يشمل ٥٤٠ رقما سريا يشير كل منها الى مراح حامل الشهادة واقباله على أو عروفه عن الحياة - أو عجزه عن التأقلم مع المجتمع . وقد طبق مع نحو مليون مجند حمل كل منهم - دون أن يدري رقما يحط من قدره . فقد بين على سبيل المثال أن الرقم ٣٦٨ يدمع صاحبه بصفات « الانطواء والعزوف عن المجتمع والناس » . ويعنى الرقم ٢٦٥ أن حامله يتميز بشخصية ( فوضوية ) . ويعنى الرقم ٢٦٣ أن حامله غير ناضج « يتبول بهراشه لبلا » ويعنى الرقم ( ٤١ أ ) أن حامله « لا يصلح » . وقد انضج عام ١٩٧٣ أن عدد من يحملون الرقم الأخير الخاص بعدم الصلاحية يقدر بنحو ٣٥ ألف مواطن والشفرة السرية موحدة لم يعنه الأمر من المسئولين . وسعارض بل ونهى في الحفاء ما هو معلن في الشهادة والذي يكون عادة : « أدى الخدمة بامسار مشهود من الجميع » .

وفي عام ١٩٧٤ أقام اتحاد الحريات المدنية الأمريكى دعوى قضائية ضد البنتاحون بعد اكتشاف ازدواجية شهادات نهاية الخدمة العسكرية التى تصف حاملها بالكفاءة والتميز فى وجه وتدمعه بعدم الصلاحية فى الوجه الآخر .



واضطرب البنتاجون بعد عام من افتتاح أمر الشفرة العدائية وعرضها  
في أروقة المحاكم ، الى استدعاء قدامى المجدين وتزويدهم بشهادات جديدة  
حفظ لهم كرامتهم وحقوقهم في العمل . لكن للأسف لم يكشف جمع  
من أدوا الخدمة العسكرية في هذه الفترة هذا الموقف الأساوى المزدوج .  
وما زال الآلاف يحملون بن ويخرون بشهادات نهاية الخدمة الشادة ،  
التي تشبه بجدارهم وامسارهم في العلى . وتطعنهم بعدم الصلاحيه في  
الخفاء .

ويرى فيه الكاتب ازدواجا لا أخلاقيا . يكشف حقدا لا مبرر له صد  
من ادوا الواجب نحو الوطن . ويطالب البنتاجون باصدار قوانين فوريه  
حميده تحظر استغلال الشفرة السريه على هذا النحو المهيى الذى يحرم  
المواضى من أبسط حقوقهم في العمل والكرامة . مؤكدا أن يعبر هذه  
الشهادات بما يرد اعشار آلاف البسطاء السرفاء عبر المدركين لعنت السلطات  
بمصائرهم لن يتكلف أكثر من ثمن انتاج طائرة مقاتلة واحدة .

## ٨ - الدولة شبه البوليسية

### وارهاب الجماهير :

خلال الستينيات ، وفي مطلع السبعينيات لاحظ من يتمتعون بقوة  
الملاحصه كيف سرلى أرض الحرية تدريجا الى ما يمكن أن يطلق عليه  
صقة ( الدولة شبه البوليسية ) . وعم الاكتاب . فمن يتولون شئونهم  
فى السب الأبصر لا يشغلهم هموم المواطنين بقدر ما يشغلهم استغلال  
أحدث الأساليب التكنولوجية فى التجسس عليهم بهدف السيطرة  
والهيمنة .

والدولة البوليسية لها صفات عامة معروفة لا يختلف عليها أحد :  
المرور على بروج المواضى وادلائهم من خلال الاشراف الدقيق والمراقبة  
التي تروى الى حد المطاردة والملاحقة . وحيث يدرك المواطنون أن هناك من  
يحصى عليهم الأنفاس . من يراهم . . ويستمع لما يقولونه خلف الأبواب  
الموصده - عبر الله - وحيث يدركون أن هناك من يقتحم عليهم بصوتهم من  
خلال وسائل التجسس المختلفة . . وأن هناك من يفتح رسائلهم دون  
مراعاة لخصوصياتهم - تماما كما يحدث مع مهدرى الحقوق والسجون  
والمستشفيات العقلية !!

يرجع الفضل فى ذلك للرئيس ريتشارد نيكسون الذى اتضح أنه  
كان مولعا حى الهوس بالتصنت والتجسس على الجميع : الموظفين  
والصحفيين الخصوم والأصدقاء بما فيهم شقيقه هو .

كتب المعلق السياسي ( ويليام سافاير ) عام ١٩٧٤ أن الرئيس نيكسون كان مدمنا أو لنقل مصابا بداء التجسس على الآخرين .

بدأت هوايته بالعثور على متنفس لها بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطي المعارض في مقره بواشنطن . ولم تنه الا بالاطاحه به وبحكمه . واعترف ( وليم سافاير ) - وكان أقرب مساعدي الرئيس نيكسون المكلف باعداد خطبه الرسمية - أنه أحرار خطة ( هوستون ) الخاصة بمراقبة السياسيين وتسجيل أحاديثهم وفض رسائلهم عام ١٩٧٠ . وقال ان الحطة أحبطت لكن رجال الرئيس لم يعجزوا عن توفير بديل يكاد يكون نسخة أو صورة متكررة منها .

والواقع أن مراقبة الخصوم والمشيقين ومهاضي الحكم بالاصاوة لدمعاطفين معهم ( كأنصار الشبوعيين ) ليست بالأمر الجديد . لكن وصيد ذرونها في عهد الرئيس نيكسون بفصل الطفرة الهائلة في التقدم التكنولوجي .

فبفضل وسائل المراقبة الحديثة تمكنت ادارة الأمن القومي الأمريكية خلال السنوات الست السابقة لعام ١٩٧٣ - من تسجيل كل مكالمات هاتفه من خارج واشنطن - وقراءة كل برقية واردة من الخارج .

كما تمكنت المخابرات المركزية ( سي آي ايه ) في هذه الفترة من فض وقراءة أكثر من مائتي ألف رسالة بصورة غير قانونية .

- كما أقام مكتب التحقيقات الفيدرالية مشاريع لفتح الرسائل في ثمانى ولايات .

- وقد مركز القومي لأبحاث ودراسات الأمن عدد من تعرضوا لعمليات التصنت والتجسس من خلال المراقبة الدقيقة في السنوات القليلة السابقة لعام ١٩٧٥ بما يفوق المائتي ألف مواطن .

ويؤكد الكاتب الأمريكي أن التعديل الأول بدستور بلاده يحصر على جميع الوكالات الحكومية الفيدرالية أو المحلية جمع أو تدوين أى معلومات عن النشاط السياسى للمواطنين كأفراد أو مؤسسات . كما يحصر التدخل بأى صورة في حرية التعبير خارج السجلات الاسجابه لا يستثنى من ذلك الا من صدرت ضدهم أوامر قضائية للاستتاء في صياهم بششاط ارهابى أو تخريشى يتعلق بالتجسس أو العنف أو تدخل في نطاق الخدمة العظمى للوطن .

ومن أبرز أساليب ارباب الخصوم التى استخدموها ذلك ون :

تقديم مواطيه لمحاكم الصرائب والكسب غير المشروع طعنا في أمانتهم

وبراهمهم - حدث ذلك مع صحفي في ( بيور داي ) بجراً واستعد سلوك  
( بيب ريسورو ) صديق نيكسون وأبرر المورطين في فضيحة واترجيت .  
ولم يقصر الرويع والارهاب على أصحاب الكلمة المكتوبة الساقد  
كالصحفيين \* بل شمل الكلمة المسموعة كالاداعيين \*

فقد قررت ادارة نيكسون - على سبيل التحويق الزامهم بتجديد  
بصاريج العمل في الادارات الفيدرالية سويوا بمقصى قانون حديد وضع  
خصيصا في البيت الأبيض عام ١٩٧٠ وفق هوى ورغبة الرئيس الأمريكى  
الاسمى \* يدرم القانون هذه الفئة من المواطنين بضرورة تغطية أبناء البيت  
الأبيض ادعاء وندفريويا على النحو المطلوب حتى لا يعرضوا للعقاب \*  
وكشفت مذكرة عشر عليها ضمن وثائق فضيحة ( واترجيت )  
أن ( شارلر كولسون ) مساعد الرئيس نيكسون قد اجمع بالمديرين  
المستولين عن شبكات الارسال الرئيسة الثلاث لاقناعهم بأنهم يجب المرافعة  
الدقيقة \* وأن جميع برامجهم نخضع للرصد والمجلس - أفاض كولسون  
- مزهوا - في المذكرة التى قدمها الى ( هـ . ر هالدمان ) كبير مساعدى  
نيكسون ، فى وصف الرعب الذى بدا على وجوه هؤلاء المديرين حين  
اكتشفوا احراق سرارهم \* وسأ أن يؤدى ذلك الرويع لتأديبهم \* من  
وتنافسهم مستقبلا على نيل رضا البيت الأبيض بأى ثمن \*

لكن يبدو أن أصحاب المحطات الخاصة لم يحافوا بالدرجة التى برصى  
البيت الأبيض - هالمى ( كلاى واينيد ) مدير شؤون الاتصالات الساكنة  
واللاسلكية بالبيت الأبيض عام ١٩٧٢ كلمة بارية هددتهم فيها بسحب  
الرخص الممنوحة لهم ( ما لم يراجعوا سياسات شبكاتهم ) وصحبح ما بها  
من خلل واعوجاج وانحراف شبه دائم ) \*

ورأى السناور ( لويل ويكر ) أحد المحققين فى فضيحة واترجيت  
ادراج هذه الكلمة ضمن وثائق الفضيحة باعتبارها ترويعا وابتزازا \*  
كدلت كشف التحقيقات ما يثبت اسعلال الرئيس نيكسون البسع  
لسلطانه فى حديث هالمى ثم سحبه بين الرئيس نيكسون ومستشاره  
( دون حين الثالث ) فى سبتمبر ١٩٧٢ \* يتضمن التسجيل تهديدا مسافرا  
من الرئيس نيكسون للنار من صحيفة ( الواشنطن ) بوست التى بحرات  
وأشارت الى تحسسه على مقر الحرب الديمقراطى المعارض \* ولم تضر  
أسابيع حتى قام رحاله باقتحام محطات الارسال الماعة لبواشنطن بوست  
فى جاكسونفيل وميامى بفلوريدا لسحب رخصها \*

والواقع أن سحب تراخيص العمل لم يكن الورقة الوحيدة التى  
ساوم بها نيكسون خصومه \* فكثيرا ما استغل مصلحة الضرائب على الدخل



العام مستفيدا من البيانات والأرقام والمعلومات التي يجمعها بنك المعلومات  
لأغراض أخرى - كما سبق وأشرنا .

والحق أن الإرهاب الاقتصادي كان عقابه المفصل وسلاحه المشهر  
دائما في وجه خصومه والمنشقين عليه :

ففي عام ١٩٦٩ . وبتحريض من الرئيس نيكسون قامت إدارة المال  
العام بتشكيل جماعة مراقبة مراجعة النشاط المالي لعدد من المنظمات  
المعادية من يسار أو يمين . قامت الجماعة خلال فترة مهمتها بوضع ملفات  
لسحو ٨٥٨٥ فردا ، ٢٨٧٣ مؤسسة عامة بينها مؤسسات ذات وزن وثقل  
شعبي كمجلس الكنائس والاتحاد المدني والعمل الديمقراطي وما أشبه .  
وبالطبع حوت الملفات الكثير من المعلومات السياسية ، من غير المالية ،  
التي لم تسلمها لجهات الأمن المختصة لاستغلالها في دسوس اليمين والنصر  
لهم كما اعترف ( جون دين ) مستشار نيكسون خلال التحقيق معه حول  
بورطه في الفضيحة التي زكمت كل الأنوف ، ان البيت الأبيض بالفعل  
سلم إدارة الدخل القومي قوائم بأسماء من يراهم خصوما له لإعادة فحص  
اقراراتهم الضريبية بدقة بحثا عما قد يستغل ضدهم .

وفي عام ١٩٧٥ بدأ التحقيق مع إدارة الدخل القومي بهمة تعقب  
المواطنين ، وبالذات خصوم البيت الأبيض بالاستجوابات والتحريات في  
أدور بعضها مخجل وحساس كالعادات الجنسية ومعايرة الخمر ، باعار  
من البيت الأبيض . وكشفت التحقيقات شجاعة موظفي الإدارة المالية  
برئاسة ( جونى والترز ) الذي استقال من منصبه حتى لا يجبره نيكسون  
على خيانة الأمانة وكشف اسرار المواطنين . وكذب شجاعته وشهادته هر  
وموظفوه دافعا لاصدار القوانين التي تحمي هذه الإدارة من أى استغلال  
حكومي لبيانات المواطنين .

ويرى الكاتب أن محاولات نيكسون المتصلة للهيمنة والسيطرة على  
الجميع . يمكن اعتبارها الفئسة التي قصمت ظهر البعير والبعير هنا ليس  
أكثر من الشمولية أو الهيمنة التي أخذت بلبه .

فلولا اكتشاف الخفير الدلي لقطعة غير مفهومة من جهاز للتسجيل  
ملصقة بتروباس أحد أبواب مبنى مقر قيادة الحزب المعارض في حي  
واترجت لتغير تاريخ السبعينيات بما قد لا يرضى عشاق الحرية والمضادين  
من أجلها .

الهم أن ما تعرضنا له في هذا الفصل يؤكد خطورة استغلال الأساليب  
التكنولوجية الحديثة في تعقب ومطاردة الجماهير تحت مختلف الذرائع

والمسميات ، بهدف السيطرة عليهم والهيمنة على أمورهم كبيرها وصغيرها .  
وهي خطوة سبق أن نبهنا لها المعلق السياسي الشهير ( توم ويكر ) داب  
يوم حين نساءل عن إمكانية نجاح الإنسان في المحافظة على تفردده وحرية  
في مواجهة عبقريته . المسئول الأوحده عن انكار التكنولوجيا المدمرة  
التي استغلت ضده هو وبني جلدته أبشع اسعلال من قبل سلطة غاشمة  
لم تكن له في الحسبان .





## ● ● الفصل التاسع

### خلق الانسان الخارق ( السوبر ) فى مجالات الاستهلاك والرياضة والعمالة

ان تدفع الناس الى ان يشعروا او يتصوفوا  
باسلوب معين ، لا يعنى بالضرورة استغلالهم  
الفين آخنيوم - خبير التسويق

أدلى الحير آخنيوم بهذه العبارة التى سمى استغلال الاعلان  
للمستهلك فى شهادته أمام اللجنة التجارية الفيدرالية برئاسة ( بول راند  
ديكسون ) أثناء طرح القضية على بساط البحث .

والواقع أن شهادته لم تشف عدل القاضى ( ديكسون ) أو تقصر  
على هواجسه . خاصة وأن الاعلان . بشكل عام يدخل فى نطاق القوى  
الاستغلالية للمواطن بدرحة جعله أحد سبل التحكم فى سلوك الأفراد  
فى المجتمعات الغربية . حيث يقدر ما ينفق على الاعلانات سنويا بحو ٢٣  
مليار دولار - أى بواقع ٦٠٠ دولار لكل أسرة .

صحيح أن بعض الاعلانات قد توحى الملقى الى أماكن نواجد صناع  
الأقوال مثلا . لكنها وضعت أساسا لنقل رسائل معينة بهدف تطوير  
أساليب التفكير والسلوك الاجتماعى . فهى تساهم فى جعل الفرد أكثر  
اقبالا على ملذات الحياة ومباهجها . وأكثر عشقا واعجابا بذاته . بل  
وأكثر عرضة للاغراق فى الحاضر على حساب المستقبل . أشار كلارك  
فيسنت خبير علم الاجتماع لهذه الظاهرة فى خطابه أمام المجلس القومى  
للعلاقات الأسرية - قائلا :

- ان الانسان لم يعد مجرد وحدة انتاجية . فقد بدأ يتكيف مع  
تحديات الواقع التى أحالته أيضا الى وحدة استهلاكية !!

ويمكن الوقوف على دور الاعلان فى تطوير سلوك الأفراد من خلال

الحجم الهائل والمكثف من الاعلانات التجارية التي يحتل حيزا كبيرا من الشاشة الصغيرة يوميا . وقد قدرت الاحصائيات أن يلوغ الشاب سن الثامنة عشرة في الولايات المتحدة يعني أنه شاهد ١٨ ألف اعلان بحري . واسمع لعدد مماثل . أي أنه استهلك ما يقدر بسحو عامين من عمره في مشاهدة الاعلانات التجارية او الاسماع اليها - أي بواقع ٣٥ ساعة اسبوعيا .

وينشط المثات من علماء السلوك في تقديم خدماتهم من أجل اعلانات أكثر تأثيرا في المتلقي . ويعمل بعضهم في المؤسسات الاستشارية التي تطلق على نفسها اسم مؤسسات البحث الموجه منذ الخمسينيات . وقد اعترف قاموس برادفورد بوخود ( ١٢٤ مؤسسة ) من هذا النوع . وهو جزء من كل . ويفضل البعض الآخر العمل مباشرة مع وكالات الاعلان . ولا يزال هناك من يفضل تقديم خدماته مباشرة لشركات الراعية في تسويق منتجاتها .

يهول الكاتب انه أشار في العديد من كتبه السابقة الى الأساليب المبتذلة التي يلجأ اليها هؤلاء المستشارون لتأثير في سلوك المستهلك نحو الهدف المسود . وآخر صيغة في هذه الأساليب ما لحظ اليه أحد رواد الأبحاث التسويقية لتعجب على مقاومه النساء لكافة سبل اغوائهن حتى يلبس على شراء مصفف نسائي أنسجه شركة معروفه برواج منتجاتها المماثل للذكور .

استعانت الشركة بالمستشار الخبير ( ايرنست ريتشر ) للخروج من المأزق . وتمكن الخبير من الوقوف على السبب من خلال سلسلة من الحوارات أحراها مع شريحة من الجنس الطيف . وهو سبب بسيط ، لكنه زحمة . يرجع نهوضهن من السائل الأبيض الترح المقدم على أنه مصفف لشعر . لاقترابه كثيرا من السائل الموي الذي يهرزه الرحن . وحرص من ذلك لاقتراح ضرورة اضافة لمسة رقبة واسم نسائي على المصفف حتى تقبل عليه النسوة دون حرج أو حساسية .

ويرى الخبير ( ريتشر ) أن امتداح السلعة أو المنتج لا يكفي لتسويته . ولابد أولا من التعلب عن مميزات المنتج ، ثم تسعيره بعلم المصانع لهذا المنتج عينه . فالشعور بالحاجة مسألة نفسية أكثر منها حقيقة موضوعية . فمعظم ما يباع للمستهلك عادة لا يكون ذا حاجة فعلة ملحة بل هي الحرفى الحاجة . إذ يكفي اساع المسكين بئراء أكثر من بدله حتى تتيسر له فرص التغيير والتجديد . وهي حاجة نفسية أكثر منها مادية . ويرى نفس الخبير أن هذا الأسلوب الذي يركز على التجميل من أجل التغيير والتجديد والقائم على تكريس الترحسية ( عشق الذات ) أصبح الأسلوب المفضل لترويج لمنتجات التجميل . بعد أن فشلت جميع

الأساليب السابقة في الترويج لهذه المنتجات ، باعتبارها جالبة للجاذبية الجنسية ( السكس أبيل ) .

وفي الآونة الأخيرة بدأت صحف التسويق في معالجة المشاكل السخيفة بأساليب أكثر براعة وإبداعاً . كاستغلال الخوف في الترويج لسلع معينة : كبوالص التأمين . ومعاجين نظيف الأسنان والمواد الغذائية التي يمكن تناولها أثناء الالتزام بالرجيم . الى جانب وسائل الأمان بالسيارات .

وحول هذا الموضوع عبر المحيب للنفس سرت حريدة التسويق المتخصصة مقالاً بعنوان : « الخوف أحد القوى المحركة للسوق » . حرر المقال أحد خبراء علم الاجتماع اسنادا الى سبع دراسات حول الدور الذي قد يلعبه الخوف . والذي لا يلقي من الباحثين الاهتمام المناسب . في شسط المبيعات . رغم ما قد يعنه من خروج ولو طفيف على المعايير الأخلاقية السائدة .

وأفردت صحيفة « بحث الاعلان » صفحاتها لاثنتين من خبراء علم الاجتماع لتوضيح دور الجنس في الاعلان .

توصل الباحثان من خلال تجميع المعلومات بواسطة التحليل والدراسات التجريبية الى تأثير الجاذبية الجنسية الإيجابية في الاعلان . وبالذات على الجنس اللطيف . وبوصلت أبحاثهما الى حقائق مثيرة ، مثل تأثير مظاهر العري في الاعلانات على النساء أكثر من الرجال . كما كشف الكبر من ميول ونزعات الشواذ جنسياً من خلال ما يقبلون على شرائه من بضائع ومنتجات استجابة للاعلان .

### التصويب نحو الهدف

لفت خبراء السلوك انتباه خبراء التسويق في السنوات الأخيرة لضرورة تحديد هوية المستهلك المنشود . وذلك من خلال الكثير من الأبحاث . واستغلال كل ما يمكن أن تقدمه أجهزة الكمبيوتر من خدمات . لتحقيق هذا الهدف كان لابد من تقسيم جموع المستهلكين الى فئات

ـ ولنبدأ بتقسيمهم على أساس ديموجرافي ( احصائي ) أي حسب السن والدخل والتعليم والوظيفة والعرق وحجم العائلة . وما الى ذلك . وهو تقسيم أولى يمكن اعتباره بداية لابد أن يكون لها ما بعدها لافقاره الى المعروف على مشاعر الأفراد . وما يمكن أن يكون قد طرأ على أساليب حياتهم الحديثة من تغييرات .

ويرى خبراء النسويين فيه بداية يليها اقحام مملكة التخطيط  
النفسى للبشر أو التقسيم على أساس من علم النفس .

ركنه التخطيط النفسى وصعها ( عماويل ديمبى ) رئيس مؤسسة  
البرامج الموجهة المعروف بلحيته وشعبية . وهى تضم صفات الدقة  
العلمية والحدثة على الأبحاث الموجهة .

فبمصل هذا التخطيط النفسى يمكنك تمييز المعالم النفسية للجماعات  
المستهدفة فى التخطيط الاحصائى ( العمرانى ) . حيث يتم بمقتضاء  
تصنيف الأشخاص على ضوء اهتماماتهم وأساليب حياتهم وأحلامهم  
ووجهات نظرهم وأفكارهم بما فيها ما يدفعهم الى الخوف أو الى حب  
الآخرين .

خصص ( عماويل ديمبى ) احدى دراساته فى عالم السيارات  
فى نوعيات الأشخاص وما يفضلون شراءه من أنواع بعينها دون سواها  
من السيارات .

وفى نفس الوقت قامت مؤسسة تجارية للأبحاث منافسة (لديمبى)  
بدراسة مطولة بين شريحة من أربعة آلاف فرد على ٣٦٠ بعدا نفسيا .  
وصنفت الدراسة الى ثمانية أنماط سلوكية بارزة لكل من الجسدين رعم  
التشابك هنا وهناك ، من حين لآخر .

### صنف البحث النساء فى الانماط التالية :

١ - المرأة القانعة بنصيحتها الصالحة الورعة المسفومة المطابقة للمعايير  
الاجتماعية السائدة .

٢ - المرأة التقليدية التى تحافظ على العبادات وتمثل لمعاليه  
الأسرة .

٣ - المرأة المقهورة التى تشعر بالاضطهاد من قبل أولى الأمر ، الباحثة  
عن الخلاص :

٤ - المرأة القنوع المؤمنة بالماديات .

٥ - المرأة الطبيعية المرحة بشوشة الوجه .

٦ - المرأة الرومانسية الحاملة الساعية وراء الجمال .

٧ - ربة البيت الكاملة من سكان الضواحي .

٨ - المرأة المتمردة المتطلعة للمستقبل .



## كما صنف الرجال في ثمانية أنماط :

- ١ - الرجل الزاهد في ملذات الحياة المنطوى الغامض .
- ٢ - الرجل المحافظ الميال الى الصمت .
- ٣ - الرجل الذي استقال من عمله وعاش مليثا بالحسرة والمرارة .
- ٤ - الزاهد المتعبد المترفع عن الدنيا .
- ٥ - المتمرد السناعي وزاء ملذات الحياة .
- ٦ - المجد في كل شيء ( اللهو والجذ ) .
- ٧ - الرياضي الميال لاستعراض عضلاته .
- ٨ - الاممى السفسطائي القادر على التأقلم في أى موقع من العالم .

وقد أجرت مؤسسة ( بنون وباولز ) الأمريكية للاعلان دراسة بين ألفى ربة بنت من مختلف الشرائع النفسية . شمل الاستطلاع ٢١٤ سؤالا حول وجهات نظر المشاركات في الكثير من أمور الحياة . وما يقبلن على شرائه من بضائع . كشفت الدراسة أن « الخوف من الجرائم » عامل مشترك بين جميع المشاركات في الاستطلاع . وانتهت الى امكان تصنيف ربات البيوت الى ست فئات :

- ١ - الاجتماعية الودود حسنة الظن بالآخرين .
- ٢ - المرأة التي وهبها الله ضميرا حيا .
- ٣ - المرأة اللامبالية بليدة الاحساس .
- ٤ - المرأة المنغمسة في ملذات الحياة .
- ٥ - المرأة القنوع الممتثلة لارادة الله .
- ٦ - المرأة المصابة بالقلق .

كشفت الدراسة أيضا الكثير من الحقائق المثيرة مثل :

- ١ - اقبال المصابات بالقلق . وذوات الضمائر الحنة على المنتجات القتالة للجرائم .
- ٢ . تميز القانعات بنصيبهن في الحياة بالدعة وعدم الميل للابتكار . أو حرمان الدات من ملذات الحياة أو الخوف أو القلق من الجرائم أو القذارة مع ميل لحب المال .

وتوصلت الدراسة للمفاتيح المؤدية لاكتشاف ذوق كل فئة من هذه الفئات الست بما ييسر توجيه الاعلان المناسب عن كل سلعة لكل فئة . وقد أعرب ( آلان نلسون ) رئيس مركز نلسون للأبحاث عن اعتقاده بابتعاد التخطيط النفسى عن الأساليب التقليدية بمساحة تعادل عشرات السنين الضوئية وذلك استنادا لنتائج أبحاث أحرارها بين عدة آلاف من المستهلكين حول أفضل السبل لتسويق : أقنعة الوجه . وأوراق التواليت المزركشة . قامت جماعته خلال الدراسة بمجريب ٣٢ برنامجا على ١٩ فئة ممبائية تباينا واضحا من فئات المجتمع . وتوصلت احداها الى تعرف الضيف على قدرة وذوق مضيفه من اهمامه بدورة المياه والحمام . وهى مشكلة أمكن التغلب عليها باستغلال أوراق الحائط المزركشة .

كما أجرى معهد ( ديمبى ) للأبحاث دراسة نفسية منزهة حول السرعات العدائية بين المستهلكين تجاه أنواع جديدة من السلع . وأطلق على مثل هؤلاء صفة المستهلك « المبدع » .

كما لاحظت احجام المعلمين تعليما جامعيًا من الأثرياء عن الأفكار والمستجاب الجديدة كمصافى الطعام والخلاطات الكهربائية بعكس نظرائهم من غير المعلمين الذين يقبلون فى نهم على كل ما هو جديد بنسبة قد تصل الى ٣/٤ ضعف بالنسبة للمصافى والخلاطات الكهربائية . يرتفع الى سبعة أضعاف بالنسبة للصواني المعدة للتسخين كهربائيا . أرجعت الدراسة هذا الفارق الملموس الى الفارق النفسى من الفشين . وهو فارق يجعل منهما :

١ - فئة اجتماعية منفتحة على الآخرين .

٢ - وأخرى منطوية على النفس تدور فى نطاق محدود لا يتعدى أقرب المقربين من الأصدقاء وأفراد العائلة .

### ماكينات قياس الامزجة

لا يتوقف خبراء الاعلان عن السعى وراء أفضل السبل لاقحام عقولنا ، ولو للتعرف على مدى تأثيرنا بساج فرائحهم ومهاراتهم . فمعرفته ردود أفعالنا ازاء مساعمتهم اللحوحة تساعدهم ولا شك فى ادخال التعديلات اللازمة قبل البدء بشن حملة عالمية لتسويق منتج ما بهدف تحقيق أرباح بالملايين من الدولارات للشركة المسبجة . وعادة ما يقوم هؤلاء بتحليل ردود أفعالنا لكل صورة أو كلمة ترد بالاعلان . فالصور والكلمات على اللصائف والمعلبات لها نفس الأثر الذى تركه فى نفوسنا الصور والكلمات فى مختلف وسائل الاعلام .

وقد خرج علينا عالم النفس الماني المولد ( ايكهارد هيسي ) في مطلع السبعينات باحتراف اعبر وقتئذ فتحا علميا عملاقا . والاحتراف عبادة عن مقياس ( ترمومتر ) لحدقة العين قادر على فصيح اهتمامنا بأي صورة تمر أمامنا . يقوم الجهاز بقياس اتساع أو تقلص حدقة العين لمعرفة درجة الاهتمام . فاتساع حدقة العين يعنى أننا نؤمن النظر - أى أننا ننظر للصورة باهتمام خاص .

أقبلت وكالات الاعلان الكبرى على استخدام هذه المقاييس . كما أقبلت المعامل الجامعية عليها . وسرعان ما استنتج خبراء الاعلان أن بمقدور تلك الماكينات تحديد استجابة المشاهد من عدمه للاعلان . وكم خابت آمالهم عندما اكتشفوا عجز هذه الماكينات عن قياس المشاعر من حب وكراهية \* من اقبال وادبار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . رغم اعتبار المعان الطر في المعروض لونا من الاهتمام لا بد من بوافره للتعرف على مشاعرنا سلبا وإيجابا .

وبالتجارب بين أن هذه الماكينة تعجز عن رؤية المعلن عنه كحاشم الزواج الماسى الذى يقدمه الرجل لمحبوبته عربونا لمشاركة أبدية . كما أن اتساع حدقة العين قد ينم ليس بسبب الاعجاب أو الانبهار - بالالوان البراقة . وإنما قد يتم فى شكل ( بحلمة ) بسبب الظلام وانعدام الرؤية .

وقد أمكن حل هاتين المشكلتين بفضل تطوير الجهاز وفق أحدث الأساليب العلمية بما رفع ثمنه الى ٢٠ ألف دولار ولولاه لعجز رجال الشرطه عن تحديد مناطق وبؤر الاهتمام التى تتسع لها حدقات العيون وقد أكد اثنان من خبراء علم النفس يحسran مواد علمية بصحيفة ( سيكولوجى بوداي ) أن قياس حدقة العين . أو ترمومتر العين بات قادرا على قياس المشاعر والحالة العقلية للأفراد . رغم استبعاد اعتباره علاجا ناجحا لكل الأدران . وتتم التجارب من خلال دوران قرص التليفون . أو الضغط على أزرار الأكراس الكهربائية لقياس حجم العرق الذى يفرزه اصبع يسم ربطه بقطب مكهرب . ويقل افراز العرق فى حالة الاستماع بالمواد المعلن عنها . بعكس الشعور بالضجر والتروم فى حالة عدم الاستمتاع .

وهناك أساليب ملتوية لا تخلو من حرج كقياس تحرك الاليتين فوق المفعد المزود بأقطاب كربية . ونقوم التجربة على أساس من الربط بين زيادة الصجر وزيادة الحركة والعكس بالعكس . وقد طور الباحثون هذا الأسلوب الملتوى لتحل حركة العقل محل حركة الأرداف .

وقد لاحظت صحيفة أبحاث الاعلان المتخصصة ميلا لتغيير الحالة

الذهنية ( أمواج الطيف ) فى حالة قراءة الاعلان على شاشة التليفزيون عن الاستماع اليه عبر موجات الاثير ( الراديو ) .

وفى عام ١٩٧٥ أعلن باحث بمركز أبحاث سلوك المخ فى مستشفى سونوما العام بكاليفورنيا عن اجراء تحارب يتم خلالها تثبيت أقطاب كهربية مصلة بجهاز كمبيوتر برؤوس من يقبلون خوض التجارب . وقد أثبتت التجارب اختلافا واضحا فى أنماط موجات الطيف بالمخ بين المعجبين بما يعرض عليهم . بعكس نظرائهم ممن لا تعجبهم هذه البرامج . ويعد تسجيل النبض الافتراضى لموجسات المخ أحدث صيحة فى توجيه الرسائل الخاصة بتشكيل سلوك الأشخاص وفق متطلبات السوق .

### غواية الأطفال .. علميا

استهدفت كافة المخططات الاستراتيجية التى وضعها خبراء الاعلان لتحقيق أكبر قدر ممكن من المبيعات والأرباح فئة واحدة أكثر من غيرها . هى فئة الأطفال فى سن الثالثة فما فوق . وسخرت لتحقيق هذا الهدف كثة الأساليب والأجهزة الحديثة من ماكينات واحهره فاس . فهذه الفئة من الصغار فى الولايات المتحدة تستهلك من البضائع والخدمات ما يقدر بنحو ٧٥ مليار دولار سنويا . يضاف اليها دفعهم لبايعين لا هو مليارات أخرى فى شراء بضائع و سلع أخرى . وقد اعترف بذلك أحد خبراء الاعلان فى كتاب « عصر الاعلان » حين قال :

« اذا كنت حقا تريد زيادة حجم مبيعاتك من السلع فعليك بالطفل . فهو القادر على القيام بدور منشط المبيعات . فسيطرد يدج ويبكى الى أن يتغلب على مقاومة والديه حتى يشتريا ما يريد » .

والصغير يشاهد فى المتوسط أكثر من عشرين ألف اعلان تجارى فى العام ، تكبد الشركات المنتجة نحو ١/٤ مليار دولار ، تأمل الشركات فى استردادها أضعافا مضاعفة فى زمن لايزال فى علم الغيب !! .

والواقع أن معظم الشركات المنتجة قد عرفت الطريق لاسترداد هذه الاموال . ويرجع الفضل فى ذلك الى برامج الأطفال التليفزيونية التى اعتبرها أحد خبراء الاقتصاد فى اللجنة الفيدرالية : « البيضة التى تبيض ذهبا » وتشط عشرات المؤسسات الاستشارية المتخصصة فى تشييط المبيعات فى قياس ردود أفعال الصغار تجاه الاعلانات والبرامج الاعلانية والمنتجات التى تروج لها . وعادة ما تستغل نتائج هذه البحوث



والتجارب في ادخال التحسينات على السلع بدرجة تزيد من بهم الصغار حتى يتسابقوا في لهفة لاختطافها من الأسواق !!

وندير مؤسسة ( دراسات المشاهدين ) بلوس أنجلوس مسرحا للمشاريع التجريبية للاعلانات التجارية . يشارك في التجارب نحو أربعة الاف طفل بخلاف البالغين ويعنى تحريك كل منهم لقرص ماكينه من ماكينات التجارب زياده حماس المشاهدين بمعدل خمس درجات . وان كانت التجارب لقياس ردود أفعال الصغار تتم في المعامل المتوافرة في ساحات اللعب بداخل مؤسسات البحث . ويصفها لنا الكاتب بعد أن زار احداها في هدرسون بالقرب من نيويورك . حيث وجد مرآة عملاقة أحادية الاتجاه بامتداد أحد جدران المعمل يختفى خلفها العشرات من المراقبين والكاميرات وأجهزة القياس والتسجيل التي تتولى قياس ردود أفعال الصغار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . وذلك بعد تقسيمهم الى دفعات محدودة العدد يمكن التعرف على رد فعل كل منها على حدة .

وقد نشرت صحيفة ( السلوك البشرى ) المتخصصة مؤخرا دراسة مبيرة لاحدى محرراتها تحت عنوان ( سرى جدا ) قدمت فيها صورة لما يتم داخل معمل من هذه المعامل بالساحل الغربى من تجارب لقياس ردود فعل الأطفال تجاه الاعلانات تستخدم فيها كافة الأجهزة المعروفة حتى الآن أمثال : قياس حدة العين أو حساسية الأصابع . وما الى ذلك . وبدأ التجارب عادة بعرض الاعلان . يولى بعدها خبراء علم النفس من أطباء الأطفال استجواب الأطفال للتعرف على قبولهم لها من عدمه . ويتم تصنيف الأسئلة والاجوبة ، الى مجموعات " نرفع فيما بعد الى الخبراء لتحليلها بهدف الاستفادة من نتائجها . وقالت المحررة ان الخبراء يكلفون الصغار أحيانا بأداء مشاهد تمثيلية من واقع الخيال يعكس ردود الأفعال التي يبصغونها من جانب آبائهم ، تجاه شراء السلعة المعلن عنها . ولا بأس من توجيه بعض أسئلة ذكية لهم حول امكان قيامهم - من باب التسلية أو حتى سعيا وراء الربح ببيع السلع مرة أخرى للكبار - مع سؤالهم حول الأساليب التي يمكن أن يلجأوا اليها لتحقيق ذلك .

ويشعر الجميع باستغلال الأطفال بصورة بشعة من جانب المعلنين عن سلعهم لتحقيق أقصى ربح ممكن . وقد اعترف نحو ٨٠٪ من الأطفال قبل سن الانضمام للمدارس بأنهم عادة ما يلحون على والديهم حتى يشتريا ما يعلن عنه التليفزيون من لعب .



واعترفت نسبة مماثلة بأخبار والديهم على شراء أنواع من الحبوب المحلاة بالسكر التي يعلن عنها التليفزيون . اتضح ذلك من استطلاع للرأى أجرته جامعة مينشييجان بين المئات من الصغار دون سن الانتظام فى الدراسة .

والمعروف أن الشركات المنتجة للأدوية دأبت على تسويق الفيدياميات من خلال اعلانات تؤكد أنها مغلفة بالسكريات التي يحبها الصغار . رغم آثارها المدمرة على أسنانهم .  
كما نشر كتاب صدر بعنوان :

« سوق الشباب » نسيجه استطلاع أثير أجرى بين شريحة من الأمهات تفيد انفاق الأمهات حوالى أربعة مليارات دولار سنويا فى شراء سلع غير ضرورية نزولا على رغبة صغارهم ، الواقعين تحت تأثير الاعلانات التليفزيونية . . وما تنطوى عليه من اغواء يعجز الصغار عن مقاومته .

### تسريب الرسائل المموسة

#### الى عقولنا ..

شهد الغرب فى أواخر الخمسينات ضجة عارمة اثر اكتشاف ما عرف بالرسائل المموسة التى تدس خلصة عبر الارسسال الاداعى والتليفزيونى وعروض الرسوم المتحركة . سُمى هذا الأسلوب المبكر بمنشيط أو تحفيز العقل الباطن ( ما وراء الوعى ) . ولجأ اليه خبراء الاعلان للاستفادة مما توصل اليه خبراء علم النفس حول قدرة المخ على النقاط الصور الخاطفة . والرسائل المموسة بأصوات أكثر خفوتا من معدلات الادراك الواعى . وفى عام ١٩٧٥ أعلن عن قيام مؤسسة فى نيو أورليانز تطلق على نفسها اسم مؤسسة ( بريكون بروسيس ) للمعدات . وتتخصص فى بث هذا اللون الايحائى الخطف من الاعلان . وتسريبه فى شكل رسائل خاطفة من خلال العروض السينمائية ولائحات الاعلان وواجهات الحانات . ويملك المؤسسة خبيران فى علم النفس والأعصاب مرا بدورات تدريبية على المسائل الهندسية لعدة سنوات قبل البدء فى تنفيذ المشروع والسعى لتسجيله بهدف الحصول على ترخيص لتشغيله . أعليا بعدها أيهما حققا نجاحا قياسيا تمثل فى بيع ضعف مشروب أعلننا عنه بهذه الأساليب العلمية المبتكرة .

وفى نيويورك عقد ( جيمس فيكارى ) مؤتمرا صحفيا أعلن فيه عن قيام مؤسسة بحثية جديدة تعمل بهذا الأسلوب القائم على نهج

الاشعور . وقال انه يسعى للحصول على ترخيص حتى يمارس نشاطه  
وبعد الكشف عن نشاط مؤسستي ( بريكون وفيكاري ) بدأت  
احدى محطات الاداعة فى شيكاغو تطبيق نفس الأسلوب القائم على تحفيز  
اللاوعى حتى قدر عدد ما قامت بتسريبه للمواطنين من رسائل مهموسة  
( تحت مستوى السمع ) بنحو أربعمئة رسالة مقابل ألف دولار فى  
أربعة أشهر . كما لجأت اثنتان من دور العرض لتقديم هذا اللون من  
الرسائل الخفية من خلال الرسوم المتحركة . وركزت على لقطات للأشباح  
والدماء والجماجم لاجداث تأثير دراماتيكي .

وأحدث امضاح أمر هذه الأساليب الخفية الى تسغل فى اغواء  
المواطنين لتحقيق هدف ما ، ضجة عارمة فى الدوائر الشعبية . وفى  
هذه الأثناء أصدر مؤلفنا ، لحسن حظه كتابا بعنوان « الاغواء الخفى »  
لقى رواجاً قياسياف لنصادف معالجته لهذه القضية وأصيب شعب نيويورك  
بالصدمة والذهول لهذا الاخراف غير المنصبط لعقولهم \* ووصفته  
( نيوز داى ) بأكثر الاكشافات اثاره للرعب والذعر منذ اكشافات  
الفنسة الذرية ، وحصص ( سارداف ريفيو ) صفحتها الأولى لادانته .  
وسرع الكونجرس بهجلسه للانعداد . وأصدر العديد من السريعات  
لم يخرج أى منها للأسف حتى الآن لحيز التنفيذ .

وأصدرت بريطانيا قانونا يحظر اللجوء لاساليب الاغواء الخفى من  
خلال تنشيط اللاوعى والعقل الباطن .

واحدث بعض الولايات الأمريكية عددا من الاحراءات لحظر هذا  
النشاط . وقررت رابطة المذيعين بالشبكات الرئيسية الثلاث بالولايات  
المحددة حظر الدعوى لهذه الأساليب الخفية فى جميع نشاطها المرئى  
والمسموع .

وانقل الاستياء لخبراء الاعلان ، فقرروا فى النهاية عدم استغلال  
هذه الأساليب الخيفة فى نشاطهم .

ودرجت أجهزه الاعلام والاعلان معا فى مع هذه الأساليب الملغوبة  
عبر الكريمة لاقحام مملكة العقل . ولكن مؤسسة ( بريكون بروسيس )  
رائدة هذا الأسلوب لم تخف . ووقعت فى وجه التيار حتى فازت  
عام ١٩٦٢ بترخيص لممارسة نشاطها علنا ودون خوف .

وبعدها بعدة سنوات . وبالتحديد عام ١٩٦٧ تساءل خبير العلوم

السياسية ( آلان ويستين ) عما اذا كان من الممكن استخدام هذه الأساليب على نطاق محدود لا يستفز مشاعر الجماهير .

ورأى أن الاجابة المتوقعة تجيز استغلاله من قبل خبراء الاعلان وأصحاب شبكات التليفزيون والمسارح ودور العرض من حين لآخر . كما تجيز استغلاله من جانب خبراء الاعلان للترويج للسلع التي لا تلقى رواجاً مناسباً \* وأجاز امكن استغلاله من جانب بعض السياسة للترويج لعقائدهم وأفكارهم بدرجة تجعل منه في النهاية جزءاً لا ينفصل من ترسانة وسائل الاتصال بالجماهير .

والواقع أن أسلوب الاغواء الخفى لم يتوقف بشكل نهائى . لكنه استمر فى الخفاء . فقد اعترف الكاتب بأنه تلقى تقارير حول وجود أكثر من ١٤ دراسة للأساليب الخفية الخاصة بتنشيط واستغلال اللاشعور . كما أفرد عالم النفس ( جيمس ماكونيل ) فصلاً كاملاً لهذه المسألة فى كتابه الأخير : فهم السلوك البشرى - كما نشرت صحيفة أبحاث التسويق مقالاً مفصلاً حول استغلال الاغواء الخفى فى الترويج لسلع بعينها دون غيرها . أشارت المقالة الى تجارب أجريت على ٩٦ فرداً أثبتت فعليته الممثلة فيما يترتب عليه من آثار مادية ملموسة أقلها الشعور بالعطش .

وخلص الكاتب الى أهمية اللجوء لمثل هذا الأسلوب أحياناً فى مجالات التسويق .

وقد توصل الباحثون بعد الكثير من التجارب الى عدة نتائج مهمة . فالأثر الذى تتركه الكلمات الرنانة ( ذات الصدى ) مثل : داعة - واغتصاب - وامرأة لعوب - وعضو الذكورة - تظل عالقة فى ذهن المثلى زمن أطول من الكلمات الهادئة المحايدة مثل كلمة « نهر » .

كما توصلوا الى ضرورة توافر الاستعداد حنى بنجح مهمة التحفيز الخفى . فلا بد - مثلاً - أن تشعر بالجوع لحد ما حتى تقبل دعوة لبعض ( العشار ) .

كما كشف كتاب « عصر الاعلان » منذ سنوات أن شركة ( تويوتا ) لانتساح السيارات لم تتردد فى اللجوء لهذا الاغواء الخفى للترويج لمنتجاتها . كما لجأت اليه الشركة المنجعة للألعاب الأسرية ، وبالذات المعروفة باسم ( هاسكار دو ) عشية أعياد الكريسماس عام ١٩٧٣ . فقد شنت حملة اعلانية اغتباراً من ٢٦ نوفمبر للترويج لهذه اللعبة . اقتصر الاعلان - ومدته دقيقة واحدة على تكرار عبارة ( احصل عليها )

أربع مرات • وحقق أرباحا طائلة بفضل اذاعته خلال ساعات الارسل المخصصة للأطفال •

وقد لاحظ أحد الخبراء الفنيين تسريب الرسالة الاعلاية بالطرق الحفية المحظورة فأبلغ المسئولين باتحاد المذيعين الذى سبق أن حظر البجوه لمثل هذه الأساليب • واعتذر صاحب السلعة • وطلب من محطة الارسل شطب هذه العبارة الخفية منذرعا بالسهو المتوقع فى ساعات الذروة المصاحبة للمناسبات الكبرى كأعياد الكريسماس •

وتفيد آخر التقارير أن أساليب الاغواء الحمى مشار الاحتجاج والرفض قد عفا عليها الزمن • بعد الوصل لأساليب أكثر حداثة تقدم الايحاء مغلفا بالظلام حتى يستقر المطلوب • بالالحاح المتصل فى اللا شعور ( اللا وعى ) • وهو أسلوب أكثر فعالية وتأثيرا • ويتعذر اكتشافه بعكس الرسائل التى يتم توجيهها من خلال أشعة الضوء المتقطعة •

وفى عام ١٩٧٣ أصدر ( برايان كى ) كتابه « الاغواء غير المحسوس » استنادا لأحاديث وبحقيقات وتحريات واسعة أجراها فى مراكز البحث فى نيويورك وشيكاغو وبورنتو • وبينها ١٣ مؤسسة بحثية مزودة بوسائل آلة لاعداد هذه الرسائل الحفية لوكالات الاعلان •

والواقع أنه لم يسن بعد قواعد أو قوانين عامة تحظر استخدام الصور الموحية فى الرسوم المنحركة أو واجهات الحانات ومحال السوبر ماركت • وما صدر من قوانين فى هذا الشأن يعد على الأصابع • ويظل الخوف من عصب الناس هو المانع الوحيد أمام اقتحام مملكة الوعي •

لذا ينص الكاتب أن يفصر استخدام هذه الأساليب كأداة ضمن برسنة إعادة بطويع السلوك البشرى • ولا يخشى إلا من احتمال احتكار الطغمة من الحكام لها • إذ يتعذر ادراجها ضمن الآليات المسخرة فى خدمة الديمقراطية •

### طلباتك • • أوامر

أخيرا نحقق حلم خبراء الاعلان النليغزىونى • وبات بمقدورهم عقد الصفقات الفورية عقب اداعة الاعلان • وذلك بفضل اختراع يعد الأخطر من نوعه منذ اختراع اشارات ( صمويل موريس ) • وأعنى به جهاز



الارسال والاستقبال المزدوج المزود بجهاز التليفزيون • وهو جهاز ييسر للمشاهد • وهو جالس في مسكنه في استرخاء يحتسى مشروبه المفضل الحصول على ما يشاء من السلع المعلن عنها فورا ، وبمجرد تحريك ثلاثة أو أربعة أزرار على لوحة جهاز الاتصال • وهو جهاز غير معقد يمكن تشغيله بصورة أيسر من تشغيل الآلة الحاسبة لصدك البضاعة المطلوبة من : طاولات للنرد ، أو دراجات الأطفال ، أو مكعبات الآيس كريم بعد سويغات محدودة من طلبها •

ظهرت هذه الأجهزة فورية الاتصال بين البائع والمشتري بالولايات المتحدة عام ١٩٦٧ • وسرعان ما انتشرت ليلبلغ عدد مالكيها نحو ١١ مليون عميل ، وبالتالي في ضواحي المدن الكبرى •

ونشطت مؤسسات أبحاث الاعلان في (ال سيجموندو) بكاليفورنيا في تحليل الظاهرة التي ساهمت في الترويج للمبيعات بصورة لافقة • ولكن احتياجات المشتركين بما في ذلك شراء تذاكر السفر أو المسرح أو المباريات الرياضية • ولا بأس من استدعاء مندوب المبيعات • وبيده بعض الكتالوجات لمساعدة العميل في اختيار ما يريد من أصناف أو أحجام المنتج هدف الصفقة •

واحتفظ أصحاب السع المطروحة للبيع عن طريق اسماشه الصغير في (ال سيجموندو) بملفات كاملة تحوى كافة المعلومات عن المستهلكين من أصحاب أجهزة التليفزيون مزدوج الخدمة بدءا من المستوى الاجتماعي • أو النزعات النفسية • ونوع المسكن والسلوك الشخصى أثناء متابعة الارسال • هذا بالإضافة لعادات الشراء وكافة ما يمتلكه المشترك من ممتلكات ولم يفهم ارتفاع ثمن هذه الأجهزة حائلا أمام انتشارها في كل من : اكرون (أوهايو) ايرفينج (تكساس) ميسا (أريزونا) أورلاندو (فلوريدا) وأوفرلاند بارك (كانساس) • ولم يفهم خدمات أجهزة الاتصال المزدوج التي تعد أخطر اكشاف علمى منذ احمرار اشارات صوبيل موريس - كما سبق أن ذكرنا - عند هذا الحد • بل تقدم خدمات الأمان كاكشاف وفوق حريق أو حادث سرقة في مسكنك أثناء غيابك عنه • كما يسر مالك هذا الجهاز قراءة قائمة بأصناف الطعام المقدمة في أى مطعم يشاء •

ولا تتعجب • فمن توصلوا لهذا الاختراع العجيب لم نفهم دراسة احتياجات ونقاط ضعف وعادات الحائزين عليه حتى يسهل التعامل معهم بما يحقق الهدف المنشود • وهو خلق المستهلك السوبر ، رغم ما قد



ينرتب على ذلك من نقص فى الطاقة أو المعادن أو حتى التلوث والاعتداء على البيئه • ان لم يكن خلق مشاكل تفاقم من هموم السلطات •

### الرياضى الخارق للعادة - السوبر

يمكن اعتبار العقد الماضى عقدا ذهبيا للرياضة التى صارت صناعة مربحة ندر مليارات الدولارات • وتدفع المدربين لسباق محموم لتحقيق أرقام قياسية تحطم سابقتها • وحيث أصبحت الفرق الفائزة أو الأداء المتميز ضمانهم الوحيد لاستمرار الحفاظ على أعمال تحقق لهم الحياة الرغدة •

وبعد أن بدل هؤلاء المدربون جهودا مستمينة لضمان اللياقة البدنية للفرق • لحأوا الى علماء وخبراء علم النفس بحثا عما يصعد بهم الى قمة الكمال • كتوجيه النصيح فيما يتعلق باختيار الشخص المناسب للمكان المناسب • وتقييم قدرات المجندين الجدد أو المتطوعين • بالاضافة لسبل خلق رياضى كامل نفسيا وعقليا وبدنيا يمكن اعداده فى ثقة للمباريات الكبرى •

وام يكن ذلك بمتعذر على بعض علماء السلوك الذين أسعدهم تقديم خدماتهم لتحقيق أمانى هؤلاء المدربين ، مقابل ما يحصلون عليه من أجور •

يكشف لنا الكاتب أنه علم هذه الحقيقة بمحض الصدفة • ساقتها اليه الاقدار فى دعوة مهذبة من عالم النفس ( ويليام بيوزى ) الأستاذ بجامعة ( بلافتون ) بأوهايو لتوصيله الى مطار توليدو اكنشف الكاتب بعدها أنه يدير الأكاديمية القومية لسيكولوجيا الرياضة • وهى الأكاديمية التى ساهمت فى تشكيل شخصيات المئات من اللاعبين فى فريق الكرة القومى • والمئات من أبطال سباق السيارات الى جانب ثلاث فرق قومية ليهوكى • وجميع فرق البيسبول القومية • يقول الكاتب ان هذا الخير النفسى الودود ، مفرط الكرم ، بدا له أكثر الناس حماسا فيما يتعلق بالوصول بأداء اللاعبين فى الفرق المختارة الى قمة القمم •

يرجع الفضل فى ذلك الى تلك الأكاديمية التى يديرها • والتى تصل دائم الى مراميها فيما يتعلق بكفاءة وأداء اللاعبين مستخدمة فى ذلك كافة الأجهزة من كمبيوتر وتسجيل وقياس لحجم الذكاء • بل والتعرف على معالم وقسمات شخصية كل فرد من خلال ما تغذى به تلك الأجهزة من معلومات عن خلفيات حياة الأبطال • أضف لذلك التلسكوبات المتحركة • وكل ما من شأنه تعزيز قدرات اللاعب على الرؤية السليمه •

الى جانب البطاريات اللازمة لاجتياز الاختبارات النفسية . وعلى رأسها تلك التجارب المضنية التي يجريها العالم ( بيوزى ) للوقوف على حجم الانفعالات وردود الأفعال . ولا يحتكر بيوزى الساحة بمفرده . فهناك الكثير من المزاichen . فقد اتضح أن معهد ( دراسات احتياجات الرياضى ) أجرى اختبارات لعدة مئات من الرياضيين بينهم الكثير من الواعدين من أعضاء فرق « أسود ديترويت » و ( ديبه شيكاغو ) . وقد أسسه اثنان من أسانذة علم النفس بجامعة سان جوزيه هما : ( بروس أوجلبقى ) و توماس توتكو ويطلق عليهما الرياضيون اسم « الخراء » وتركز مهمتهما فى توعية المدربين بدورهم بدءا من تدريب اللاعبين على التحكم فى الانفعالات والقدرة على اختيار اللاعب المناسب للموقع المناسب من دفاع أو هجوم ، وانهاء بالوقوف على قدرات المحدين والمطوعين على القسم اذا لزم الأمر بمهام التدريب .

وشط فى هذا المجال أيضا المستشار ( أرنولد مانديل ) خبير علم النفس . وقد عمل عدة أعوام فى علاج اللاعبين المشاغبين فى سان دياجو . ركز بزودهم بلصاح مساعدتهم على أداء درر فعال . ويطلب ذلك : « أحيانا اقحام مملكة العقل لفهم تصرفات البعض . واستخدام أجهزة الكمبيوتر لدراسة كل منهم على حدة . واختيار الموقع المناسب لكل منهم فى تشكيل الفريق » .

كما تولى ( روبرت نندفير ) طبيب علم النفس كل ما يحاحه فريق ( بافلو بيلز ) لكرة القدم من الرأس حتى الخمص القدمين .

وفى عام ١٩٧٦ استضاف جامعة تكساس مؤتمرا دوليا حول الرياضة وعلم النفس تم خلاله استعراض أساليب تهذيب السلوك . كما اتضح أن خبراء علم النفس قد رافقوا الفرق المشاركة فى دورة الألعاب الأولمبية بأوروبا الشرقية عام ١٩٧٦ .

لكن ما هى علامات النجاح الواجب توافرها فى الرياضى ؟ !

أخرى الخير ( بيوزى ) عدة تحاليل شخصية لنماذج نمطية لبعض الناجحين من مشاهير الرياضة واتسمت النتيجة بالتناقض الصارخ .

فمن بين فريق مكون من ٣٥ رياضيا يستعد لسباق الخمسمائة متر دراحات فى أندانا بولاس اكتشف تميز ولباقة ١٧ متسابقا فقط بالقياس لبقاى الفرق . لكنه لاحظ أن سلوك هؤلاء المؤهلين ليفوز تشتم بالتهور والتسلط واللامبالاة مع ميل للانطواء والابتعاد عن الآخرين .

كما بدا كبار لاعبي الجولف أثناء اختبارهم أكثر ميلا للنظم والهدوء

تماما كأشهر لاعبي الجولف . كما كشفت الاختبارات ميل أشهر العدائين - مسافات طويلة - للتساهل والسلبية مع ميل لايباري للنظام بل والقسوة في عقاب الذات عند الوقوع في الخطأ .

والمعروف أن كل موقع في تشكيل فريقي كرة القدم - أكثر الرياضات شعبية - يتطلب صفات معينة . فعادة ما يتميز الدفاع بشحنة هائلة من العداء يسعده افراغها في خصومه أثناء اللعب .

ويرى ( مانديل ) في هؤلاء جماعة من المتمردين مبالغون للهدم لا للبناء . يعكس الباكات الذين يتميزون عادة بالبرود والشفة والسيكس في النفس والزوع الى الكمال . أمل : جوناثان - وسوني جير جنسين - وقد وحده ( مانديل ) في الباكات صفة حار في تفسيرها فهي اما ثقة مفرطة بالنفس أو فيض هائل من الهدوء واليقين أنعمت عليهم به السماء . فقد لاحظ عمق الايمان وتوافر الوازع الديني عند أشهر هؤلاء الباكات أمثال روجر ستاونباخ ، وجون يوثيتاس وفران تاركنتون .

ويرى ( بيوزي ) أن لاعب الهجوم يجب أن يخلف في مكونات وعناصر شخصيته جذريا عن الدفاع . والهجوم يجب أن يكون متحليا بفضائل السيكس في النفس . والدفة المساهية الى جانب مهارة وكفاءة عالية وتميز في الاداء خاصة وأنه يواجه مدافعا ليست لديه أدنى فكرة عن مخططاته . وليس أمامه سوى الانتظار لاغنام الفرصة لانزاع الكرة منه . وما قد يترتب على ذلك من رد فعل انفعالي .

أما الباكات فيتميزون عادة بعدم الرحمة مع المهارة والموضوعة ، وإن كانوا خارج ساحة اللعب يبدوون أكثر ترفعا وعزوا عن الجماهير ، حتى أنهم البعض بالمثلين المفرقين في النرجسية ( عشق الذات ) . وربما فسّر ذلك انفارهم للشعبية والود المألوف بين باقى أعضاء الفريق على حد تعبير ( مانديل ) وبري ( مانديل ) استنادا لدراسته لشخصية اللاعب أن بحق دور أى ما تتميز الدفاع من الهجوم من خلال طريقة كل منهما لتفقد الطريق على الآخر . فالهجوم عادة يلجأ لتفقدات مرسنة ونظيفة بعكس الدفاع الذى عادة ما يختلط علسه الأمر . ويقع في حيض بيض . يزداد ذلك الخلط كلما تألق الدفاع في التقفيل على الهجوم .

ويختلف معه ( بيوزي ) في ذلك . فهو يرى اخلافا جذريا نفسيا واصحا بين الهجوم والدفاع حتى انه اقترح قصر تشججه الدفاع أثناء الاستراحة على ما يثير العواطف . بعكس الهجوم الذى يتطلب جرعة من الاستفزاز تجعله يستعين بدماعه في ضرب خصمه اذا لزم الأمر .



وقد نبين أن معظم مشجعي كرة القدم يتوجهون الى ساحات اللعب بعد تعاطي العقاقير المعدلة للسلوك . حتى اضطرت الالندية للتدخل لتفادي المضايحة . تولت بعدها مهمة تزويدهم بما يحتاجون اليه من منشطات بدءا ( بالأمفيتامين ) .

ومنذ أعوام قليلة أجرى أحد المدرسين مسحا شاملا بين شريحة من مائتي لاعب ( أشبال ) في السادسة عشرة من العمر ينمون لفريق كره القدم القومي . وقدم نتيجة بحثه في رسالة ذل عديها درجة علمية . وتفيد النتيجة أن نصف لاعبي كرة القدم على الأقل يعاطون المنشطات في أيام الاحساد .

برر أحد هؤلاء الموقف ( لمانديل ) خبير علم النفس قائلا :

« اذا كان لابد لي من منازلة لاعب من هؤلاء الذين يسيل لعابهم . وتتسع حدقات عيونهم ويموءون مواء استنذير طوال الوقت . . فلا بد أن أكون في وضع قريب من وضعه » .

وفي عام ١٩٧٥ احنج رئيس رابطة لاعبي الكرة القومية على بفرير لاعبي الهجوم في فريق سسان دياجو بتهمة تعاطي العقاقير التي تؤثر على السلوك .

ولتحويل روح اللاعب الى روح خسارة يدرس المستشارون كافة المقترحات التي يقدمها اللاعبون أنفسهم كترديد عبارات لتشجيع النفس تذكر المهاجم بأحلى هدف حققه في حياته مثلا .

كما نصح الخبراء أعضاء فريق « الجوارب البيضاء » للبيسبول في شيكاغو بالانبطاح أرضا واعلاق عيونهم والنكير في استرخاء وتركيز لتحلل أجمل مباراة يمكن أن يلعبوها كما نجح الحبر ( بنوزي ) في تهيئة أمركة اللاعبين في مواقع الهجوم للمباراة الوشبكة من خلال اداعة شريط. أحد خصصا لهذا الغرض بمادة يمكن ادراجها في نطاق السويم المغناطيسي . اذ تنجح عادة في وضعهم في حالة مزاجية رائقة تفي بحاجتهم الى البرود والهدوء . الى جانب الكفاءة والمهارة . ونصح بتعميم هذا الأسلوب مع لاعبي البولو والجولف والتنس .

كما أعد شريطا آخر سجلت به مادة مغايرة تماما لصالح اللاعبين في مواقع الدفاع تتسم باثارة التوتر وكافة المشاعر الكريهة التي تقاوم وتصعد من عدوانيتهم . وهو أسلوب معروف في تشكيل السلوك يساهم في تحسين الأداء . والواقع أن خبراء علم النفس يميلون لتوجيه المدرب

أكثر من اللاعبين . فقد وضع ( أوجليفي وتونكو ) كتابا أغضب اللاعبين  
صدر بعنوان :

« أسلوب معاملة اللاعب المشاغب » بعكس الخبر النفسي ( بيوزي )  
الذي وجه خدماته لصالح اللاعب وحتى يحقق الأداء الأمثل . وكثيرا  
ما سخر من زملائه من خبراء علم النفس الذين يقدمون خدماتهم للمدربين  
وأصحاب النوادي بما يعكس عنصر الاستغلال .

وقد أعرب اللاعبون من هواة ومحترفين عن استيائهم الشديد من  
جرد متعلقاتهم الشخصية ونسجيلها في الملفات .

كما أحجوا على ضرورة إخضاعهم لاختبارات علم النفس خاصة بعد  
إدراجها في بنود بعض العقود حتى اضطر المسئولون لشطب هذا البند  
من العقود . واعتبار اللجوء الى خبراء ومستشاري علم النفس مسألة  
تقديرية يترك أمرها لكل ناد . كما طالب ( بيوزي ) الاتحاد القومى  
لكرة القدم بوضع معايير ثابتة تطبق على الجميع بشأن اختبارات  
علم النفس ، وذلك تعقيبا على تلميح بصحيفة « السلوك اليوم »  
المتخصصة فى علم النفس الى تطبيق الاتحاد اختبارات علم النفس على  
اللاعبين الجدد فقط .

### الموظف الخارق للعادة - السوبر

بعد أن خرج لاميذ سكينر من معامل التجارب لتعديل سلوك الفئران  
والحمام . انتصروا الى السجون والمدارس والمستشفيات العقلية . ثم  
بدأوا يفكرون فى امكان تقديم خدماتهم فى تعديل السلوك الى عالم  
الصناعة . بك الشجرة دانة القطاف التى ينفق الفائزون عليها الأموال  
الطائلة لتخفيف سخط العاملين .

وساءلوا : لم لا نطبق أساليب تعديل السلوك من خلال برامج  
وجداول يعدونها لذلك لادخال التعبيرات المنشودة . وخلق نماذج السلوك  
التي تطلبها الشركات من موظفيها . واكتشفوا أن نجاح أساليب تعديل  
السلوك طر حتى ذلك الحين مقصورا على المناطق محكمة الاعلاق كالسجون  
والمدارس والمستشفيات العقلية . ويعنى ذلك اللجوء للأساليب السلبية  
أو المبنية لتعديل السلوك رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر غير مأمونة  
العواقب فى أسواق العمل . اذ بمقدور الموظفين مغادرة المكان احتجاجا  
على التدخل فى سلوكهم اذا لم يعد أمامهم سوى اللجوء الى الأساليب  
الايجابية ، لتعزيز وتدعيم كفاءة العاملين . وتمثلت المشكلة الثانية فى  
احتمال رفض زعماء الاتحادات وال نقابات العمالية تطبيق تجارب الفئران



والحمام على أعضاء نقاباتهم واحداثهم • نذا بأجل ادخال أساليب سكير  
فى عالم الصناعة الى الستينات • ولم يبدأوا فى تصبغها الا بعد أن نشر  
عام النفس ( أوين آلدريس ) مقالاً فى صحيفة ( بيزنيس ريفيو ) التى  
يصدر فى هارفارد أثار فيها مسألة امكان الاستغدة من التجرب النور  
زادت من كفاءة الحمام ومنابرته مع بنى الانسان وبالذات فئة الموظفين •  
فالحمام فى رأيه مثل باقى الكائنات الحية يفصل الجوائز الفورية تقديراً  
لأى عمل ينجزه بنجاح على النحو المطلوب •

وهو تلميح صريح مباشر يدعو أصحاب الصناعة للعودة لنظام العمل  
بالقطعة فى شكل جديد يتناسب وظروف العمل الجديدة حيث تنولى الآلة  
أكثر من الواقع خلفها أداء معظم العمل • وحيث يجب رغم ذلك منح  
العامل الذى يدير هذه الآلة نسبة من الربح تقديراً لدوره فى زيادة  
الانتاج • ونصح بأن تكون الجوائز متغيرة ، وغير ثابتة ، تماماً كما يحدث  
مع الحمام الذى يفضل جائزة جديدة مقابل كل انجاز • وفسر المؤلف  
هذا التلميح على أنه مطالبة بادخال عنصر المفاجأة استغلالاً لميل النفس  
الطبيعى للمغامرة •

فممارسة لون من ألوان اليانصيب كاللفظ اسم من بين الأسماء  
المودعة بقبعة أحدهم مرة كل أسبوع • على أن تكون الحائزة بحجم تقدمه  
فى العمل ووفق ما يتم الاتفاق على وضعه لذلك من معايير •

وقد تبين أن اثنين من العاملين فى مجال تعديل السلوك البشرى  
فى ( آن آر بور ) بمينشيجان قد استفادا من نصائح سكير فيما يتعلق  
بالحوافز المادية لأحد من طاهرة تعيب الموظفين عن العمل • طبقت التجربة  
فى شريحة تضم ٢١٥ عاملاً ممن يعملون بالساعة فى أحد المصانع الخاصة  
بخدمات التوريد • ورصد القائمان على التجربة خمس ورقت من أرواق  
البوكر ( كوتشمة ) بعد أيام العمل الخمسة فى الأسبوع • لكن كل  
منها يومياً من نصيب أول من يصل الى مقر العمل • وإذا ما بين أنه  
منتظم فى الحضور فى هذا الموعد المبكر يومياً وعلى مدى الأيام الخمسة  
تكون الجائزة الأولى وقدرها عشرون جنيتها من نصيبه • دنما يحصل  
المنظمون بعده على جوائز أخرى أقل • انخفضت معدلات الغياب بنسبة  
١٨ / بعد مرور أربعة أشهر على التجربة • سنما ارتفعت نسبة ١٤ / فى  
أربعة مصانع ملحقة بالمصنع الرئيسى ، لم تشهد نفس التجربة •

أرجع الخبيران التحسن الملموس الذى طرأ على العمال لعنصر الاثارة  
الذى يصاحب البوكر وأوراقه أكثر من الجائزة المادية •

وبحلول عام ١٩٧٠ انشرت المؤسسات الاستشارية التى استلهمت  
برامجها من أفكار ( سكير ) رائد مدرسة تعديل السلوك • ونشطت فى

وصح التوجيهات والتعليمات اللازم اتباعها لمساعدة الموظفين على تأدية وظائفهم بدرجة أسرع . واشتهرت بينها مؤسسة ( باراكيس ) فى نيويورك . وكانت شركة ( ايمرى ) للعمل الجوى واحدة من عشرات الشركات الأمريكية الكبرى التى طلبت تطبيق أفكار ( سكير ) على موظفيها . وقببت بتدريب العاملين من خلال برامج ساعدتهم فى التعرف على أحدث السبل النفسية لاقتناع العملاء بالاقبال على خدمات الشركة .

ودأب المسئولون عن الشركة طوال فترة التجربة على تدوين ملاحظات يومية تسجل كفاءة البارزين من موظفيها ممن نجحوا فى تحقيق أهداف الشركة . وهؤلاء كان يصيبتهم المديح والتقدير العلنى . أما المقصرون فرأت الإدارة ، بمعونة خبراء السلوك عدم عقابهم اكفاء بطرح المشكلة على بساط البحث علنا .

وحققت الشركة مراميها . اذ زاد الانتاج والعائد مقابل كلمات تكريم معنوى لا تكلف شيئا - على حد تعبير الحبير السلوكى ( جيمس ماكونال ) المتغمس حتى الشمالة فى تطبيق برامج مماثلة فى العديد من المؤسسات الأمريكية الكبرى . شركات الحديد والصلب . . وما أشبه .

وبحلول ديسمبر عام ١٩٧٣ استضافت انلانا بجورجيا مؤتمرا ضم ممثلين عن أربعين مؤسسة أمريكية كبرى حضروا لمابعة ما يقدر عن تطبيق برامج تعديل السلوك البشرى على موظفى الشركات . وقد اصابتهم الدهول عندما علموا أن العملية برمتها تقوم على استبعاد العقاب . مقابل التركيز على الثواب وتكريم الناجحين . وعندها أدركوا أن أساليب التحكم المعدة مسبقا بعد دراسات متأنية ، تفضل كثيرا مثيلاتها العفوية من حيث النتائج والآثار . ولم يصعق الحاضرون حين أعلن عن تطبيق هذه البرامج على العاملين فى سماندار أويل ( أوهايو ) وجنرال موتورز على سبيل المثال لا الحصر . بل وطبق على جميع العاملين بلا استثناء بدءا من سائقى الحارات وحتى نواب رؤساء المؤسسات . وأن السلوك المراد تعديله يقتصر على :

الانتظام - الدقة - السرعة - اسلوب العمل .

ركز الحاضرون كثيرا على أهمية إبراز دور الناجحين وحداوتهم بالاحرام مقابل اهمال غير الموفعين أو التعرض لتقصيرهم على أنه مشكلة قابلة للحل كغيرها من المشاكل .

ورأى ممثل جنرال اليكسريك أن الحفاظ على كرامة العامل واحترامه لذاته وراء نجاح الكثير من العمال واقبالهم على العمل .

أوضح الخبراء أن تعديل السلوك يقوم أساساً على فكرة تقديم النماذج أو القدوة المطلوب تقليدها .

ومن هذا المطلق تتم أهم مرحلة من مراحل تعديل السلوك من خلال عرض نموذج لاسلوب العمل المطلوب على شكل شريط سينمائي يمكن عرضه يومياً مع تقييم نجاح العمال بقدر اقتدائهم بالنموذج المشار اليه ، وحتى تحقيق الهدف المنشود .

والواقع أن برامج تعديل سلوك الموظفين قد طرأ عليها الكثير من التغييرات فلم تعد تعكس أفكار مكينر وحده . من بين هذه التطورات : ذلك العالم السعيد الذي يمكن أن يفتح أبوابه للعامل إذا ما كان مهذب السلوك . يقابل ذلك اللويح بالعقاب بدءاً من التوبيخ العلني أمام الآخرين وحتى الفصل من العمل .

وفي ختام المؤتمر طلب من أحد علماء السلوك بجامعة واشنطن التعقيب . فأعرب العالم الذي حضر المؤتمر كمراقب عن اعتقاده بأن بعض برامج تعديل سلوك الموظفين نشر الارتباك الى جانب استقرارها لوثائق والدراسات الجادة . كما أعرب عن مخاوفه من الإفراط في المديح والتشجيع من جانب المسئولين بالشركات لموظفيهم حتى لا يحول البالغون الى ما يشبه الأطفال . اقترح أن يتسم التقدير للمجدين المحصلين بشيء من الصدق والأمانة . وهو رأى يردده أصحاب المدرسة الانسانية في علم النفس الآسفين على ضياع الصدق من العلاقات الانسانية . ولعل أحدث صيحة في السناول العلمي لقضية تحسين الأداء الوظيفي « دراسات تحركات الموظف والوقت الذي يمنحه لوظيفته » .

بدأت الدراسات بنجزة حركة يد العامل بتجميع السيارات وقياسها لتعرف على حجم عطائه . أما كبار الموظفين الإداريين ، ممن يطلق عليهم اسم ( دور الياقات البيضاء المنشأة ) فلا يزالون يرفضون مساواتهم بالعمال اليدويين باعتبار عملهم خلاقاً وذهنياً .

وقد نجح الخبراء حالياً ، بفضل استخدام ساعات السباق - التي يتم توقفتها بالثانية - في التعرف بدقة على الزمن الذي يستغرقه الموظف في فتح رسالة وهو ( ٢٧-٧ ثانية ) . واصلت المكاتب بهذه الساعات ( التي تقبس الوقت بالجزء من المليون من الثانية ) لتقييم دور وحجم الوقت الذي يمضيه الموظف في أداء عمله .

وانتشرت المؤسسات الاستشارية المدججة بهذه الساعات بالغة الدقة وغيرها من أجهزة القياس ويمكنها مقابل سبعة آلاف دولار شهرياً تزويد الشركة بقياس دقيق لكل حركة يد أو طرفة عين . للتعرف بدقة على الوقت



اللازم لأداء كل مهمة • وتعتمد كل هذه المؤسسات على التقارير الحديثة التي تعدها مؤسسة « أساليب قياس الزمن المستهلك » في فيرلون بيوجرسى • من بين دراساتها تقرير برقم ١٠٦ بعنوان « المسافات والتحركات القصيرة » وآخر برقم ١٠٨ بعنوان « حركات الذراع والوزن » . . . .

وقد دار مؤتمر خريف ١٩٧٤ الذي عقد في ريستون بفرجينيا حول تطبيق قياس العمل على البنوك • وتطبيق معدلات الحركة على كبار الموظفين في شركات التأمين •

حتى كبار المديرين لم ينجحوا في الإفلات من قبضة الأجهزة • فقد زودوا بأنظمة كمبيوتر تساعدكم في تطوير قدراتهم أثناء اتخاذ القرارات المهمة • ويقصر دور العقل الآلى على توجيه النصيح للمديرين بالقرار الذي يراه مناسباً دون سواه • وقد اعترض بعض كبار المديرين بشدة في بادئ الأمر على فرض المعلومات عليهم على هذا النحو الذى يساوى بينهم وبين أهون عمالهم شأنًا ، ممن تتولى أجهزة قياس الحركة والوقت التدخل فى شئونهم •

واصطر ( كريس أرجيريس ) حبر عدم النفس الصناعى بجامعة هارفارد لوضيح دور هذه العقول الآلية فى برمجة سلوك المديرين على النحو الذى راود أحلام سكينر • قال أرجيريس : - « صحيح أن هذه العقول الآلية قد تكون أحياناً أكثر كفاءة من الإنسان • لكنه سيصاب حتماً بالاحباط اذا ما فشل فى التعامل معها بذكاء » •

وفى الوقت الذى كانت تبذل فيه هذه المحاولات والجهود المضنية لخلق الموظف أو المدير الخارق ( السوبر ) بدأت قيادات الشركات تسمع أنات الضجر من العمال فيما يشبه الانقلابات العمالية :

- اذ بزائد انصراف العاملين عن مواقع أعمالهم بذريعة الشعور بالملل • وطهر العامل المخمور أو متبلد الشعور فى المصانع • وزادت معدلات العياب وعيبتا حاول المدراء اجبار الموظفين على اطاعة اللوائح • وحاد الجميع فى تفسير الظاهرة التى تعكس الاحباط والاغتراب • وأرجعها البعض لما ناله ملايين العمال فى حظ من التعليم يفوق حاجة العمل •

ولاحتواء هذا الخطر الداهم • لجأت معظم الشركات للتجارب التى أجراها فى الستينيات علماء النفس المنتمون الى المدرسة الانسانية أمثال :

- ابراهام ماسلاو - وارن ينيس - كريس أرجيريس •

وتصحح بمنح العمال فرصة للتحكم فى أعمالهم انطلاقاً من الاقتناع

يحب الناس ، نساء ورجالا لتحمل المسئولية والارتقاء لمستوى التحديات .  
ونجح الانسانيون نجاحاً مبهرًا . وتحول العمل الممل الى عمل محبب  
يرداد امناعا بقدر ما يمنح القائمين عليه من ثقة في اختيار ما يروته من  
أساليب لتنفيذه . يستوى في ذلك المسئولون عن الأعمال الذهنية واليدوية  
على حد سواء .

\*\*\*



## ● ● الفصل العاشر

### التأثير في اتجاهات الرأي وأصول الناخبين

في الواقع ان معركة انتخاب الرئاسة  
التي نحن بصدد حوضها ستكون بين اثنين من  
خبراء التليفزيون • ولا يستطيع احد التكهن  
بمصيرها [ •

« نيقولاس جونسون »

[ المفاوض السابق بلجنة الاتصالات الفيدرالية ] •

يمكن وصف بيان المسر جونسون المسار اليه والذي أدلى به عام ١٩٧٢ بالمير • لكن اصراب ما جاء به من الصدق يتطلب الاستئناس برأي  
ممن لم يعرف بعد على آرائهم كالمستشارين من خبراء الاتصال ، ومحترفي  
العمل السياسي ، وخبراء الكمبيوتر بل وحتى مدوبي الاعلانات •

كذلك يمكن اعتبار عام ١٩٦٩ عام المحترفين في تقديم المرشح في  
الصورة التي تستميل فلوب الناخبين • ثم تسويقها للجماهير من خلال  
الاعلان تماما كما تسوق السلع التجارية بعد تغليفها بغلاف جميل • مع  
استغلال آخر صيحة في ترسانة التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال •  
وقد اقترح أحد محترفي صناعة صور السياسة المرشحين للمناصب  
القيادية ، ويسمى لوكالة اعلانية تخصصت في هذا المجال • وقدمت  
خدماتها في سناء لصالح الرئيس نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ ، هي  
وكاله ( فولر وسميث وروس ) • أن يكون لأمثاله رأي في الصورة  
المقدمة للجماهير • ويعني اقتراحه أن تمثل وكاله في المجلس الأعلى  
المكلف بإدارة الحملة الانتخابية •• واتضح بعدها أن الرئيس نيكسون  
لم يكن يعاقل عن أهمية دور الاعلان في تجميل صورته قبل تقديمها  
للناخبين ولذلك عين ( بوب هالدمان ) نائب رئيس وكالة ( والتر طومبسون )  
للإعلان في الفريق المشرف على حملته الانتخابية • وقد لعب هالدمان دوره  
في اخلاص حتى النهاية • وتحمل نصيبه من فضيحة التجسس الشهيرة

المعروفة باسم واترجيت ، التي أطاحت بالرئيس نيكسون ، وجيشه  
الجرار من المستشارين والخبراء

المهم أن نيكسون كلفه بدور حيوى فى لجنة الانتخابات واستعان به  
بعدها فى الكثير من المهام الجسام كما ذكرنا . كذلك صم المشرف المبدع  
( هارى تريلمان ) المنمى لنفس الوكالة الاعلانية للجنة نيكسون القومية .

وعلى ذكر أهمية الدور الذى لعبه الاعلان فى المعركة الانتخابية يجب  
الاشارة الى خسارة الديمقراطيين لهذه المعركة لصالح المرشح الجمهورى  
نيكسون نتيجة فشلهم فى الاستعادة من خبراء الاعلان . وبعير الوكالات  
المسند اليها مهمة تجميل صورة مرشحهم أكثر من مرة خلال الحملة  
الانتخابية .

ترجع القصة لعام ١٩٦٩ بتشكيل الرابطة الأمريكية للمستشارين  
السياسيين عقب مؤتمر دولى عقد فى باريس لبحث دور الاعلان والكوميونتر  
فى الحملات الانتخابية . توالى بعدها الدواب . وخصصت احداها لبحث  
دور المستشارين المحترفين من مرزقة العمل السياسى وخبراء العلوم  
السياسية والليفيزيون وجداول الانتخابات بالاضافة لمن تخصصوا فى  
احتلال مساحة أو حيز زمنى على الشاشة الصغيرة مقابل أجر .

كما أثبتت أبحاث تطويع سلوك الناخبين بفصل الاسعانة بالأجهزة  
والأساليب الخفية لقياس الرأى ، أن عمليات الاقتراع العسية تطوى على  
الكثير من الزيف والخداع .

ومن هنا اقترح خبراء العلوم السياسية أن يتم التعرف على أفكار  
وآراء الناخبين الحقيقية من خلال الأجهزة التى تدس تحب الجلد لقياس  
نبض القلب وضغط الدم بالاضافة للصور والشعرات الموحية . كما  
توصل أحد خبراء العلوم السياسية فى جامعة بنسلفانيا من خلال ما أجراه  
من تجارب الى ميل أصحاب الطاقة البدنية العالية الى الاصلاح . وميل  
أصحاب الطاقة المحدودة الى المواءمة والكيف مع السائد من المعايير  
التقليدية .

وفى عام ١٩٧٦ ، تقدم لأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية  
ممثل سابق ، هو رونالد ريجان ، لانتخابات الرئاسة . بل وكاد وسط  
دهشة الجميع أن ينتزع الفوز المحقق من أنيساب المرشح الديمقراطى  
( جيمى كارتر ) .

ويرجع الفضل فى تألق هذا الممثل المغمور لدور مؤسسة ( سينسر  
وروبرت ليمن ) للاعلان بكاليفورنيا التى سخرت كل امكانياتها لتجميل

صورته • بالإضافة لفريق كامل من رجال الدعاية بينهم اثنان من خبراء علم النفس المتخصصين فى أساليب التعامل مع الناخبين •

يضاف لذلك صورة راعى البقر الطيب التى قدمها فى أفلامه ، والننى تلقى رواجاً وشعبية عارمة فى الغرب حتى شبهها البعض « بحمام دافىء مهدى » •

أما « جيمى كارتير » الذى فاز بهذه الانتخابات ( ١٩٧٦ ) فقد استعان الى جانب خدمات زوجته بفريق سدادسى من الخبراء ، أحدهم خبير اعلان والآخر خبير علاقات عامة ، والثالث خبير فى حداول الانتخابات ، والرابع خبير فى علم النفس •

وقد اتفق خبير الاعلان مليونى دولار أو يزيد لشراء حيز زمنى على الشاشة الصغيرة لتقديم أفكار وآمال وأحلام الرئيس الجديد من خلال مشاهد تمثيلية يؤديها ممثلون محترفون • وقد تبين أن هذه المشاهد التمثيلية ، والفقرات مدفوعة الأجر لا تقدم الا بعد دراسات متعمقة ومأنيئة للتعرف على أفكار الناخبين وأذواقهم ونصورتهم لما يجب أن يكون عليه رئيسهم المشهود • وهى فقرات ذات أهمية بالغة فى تسويق الرئيس للجماهير • ويقال ان بسببها خسر ( جيرالد فورد ) معركة الرئاسة لصالح كارتير • والسبب يرجع الى انسحاب الممثل « بىر هابلى » الذى ساهم كثيراً فى نجاح نيكسون عام ١٩٧٢ ، من تمثيلية أعدت لصالح فورد ، رأى انها قد تصلح لتسويق أى سلعة أو منتج تجارى كالصابون • لكن لا تصلح أبداً لتسويق صورة رئيس البلاد القادم للجماهير •

ويعد ( تونى شوارتز ) أحد رواد وعباقره الحملات الاعلانية التى تكلل دائماً بهوز من تسخر لخدمته من المرشحين للمناصب السياسية المهمة •

بدأ ( شوارتز ) حياته بالرويج للسلع والمنسجات الصناعية من خلال الاعلانات التجارية • واستغل خبرته للرويج للعشرات من المرشحين فى الانتخابات العامة •

شهد له المستشار ( جونابولتيان ) قائلاً :

« لن يخسر مقعد الرئاسة من يعمل بنصائح شوارتز » •

وترجع مهارة هذا الرجل الفاتكة الى قدرته على اقنحام نفوس الناخبين، وتحريك عواطفهم تجاه مرشحه المفضل • وذلك من خلال توضيح مواقفه ازاء المشاككا التى تهم الناخبين • قال فى مقال نشر فى الحريدة الباطقة بلسان « الرابطة الأمريكية للمستشارين السياسيين » :

« ان مهمة مستشار الاعلان تقوم على أساس اعداد الناخب نفسيا قبل تكبيله وتسليمه للمرشح » وليس العكس . ويتم ذلك في رايه بمحاصرة الناخب بالاعلانات المسموعة والمرئية في كل زمان ومكان . يستوى في ذلك أن يكون في المطبخ أو في السيارة . وان نصله الرسالة في الصباح الباكر وهو ينهض من فراشه أو ظهرا في ساعات القيلولة وهو يدير جهاز الراديو بحفا عن صاحبه . أو حتى في ساعات الليل وهو يبحث عن نغم يهدى أعصابه .

وقد نجح شوارتز في تحقيق الفوز المشهود للرئيس جيمي كارتر عام ١٩٧٦ . وذلك من خلال عشرات الاعلانات التجارية التي تحولت فيما بعد الى مادة للدراسة من قبل مساعدي الرئيس .

ويفخر خبراء الاعلان بأن خبراتهم في تسويق السلع باتت محط اهتمام الساسة . وقد أنفق مركز أبحاث تسويق الرأي ٦٠٠ ألف دولار في استطلاع أجرى بين الشباب حول سؤال واحد هو :

— « أفضل أن يكون الرئيس بشوش الوجه أم عبوسا صارما » .

وفي عام ١٩٧٢ لاحظ ( لاري أوبريان ) رئيس اللجنة الانتخابية الخاصة بالرئيس نيكسون اصرار خبراء الاعلان على الإشارة الى المرشح نيكسون بلقب ( الرئيس ) دون الإشارة لاسمه فسألهم عاصبا :

« هل هناك ما ينجل في ذكر اسم نيكسون ؟ » ولم يهدأ حتى أفعوه بدلله أن اسم « نيكسون » غير محبب للجماهير بعكس ما يدعى اصفاؤه عليه من صفات كرئيس يمكن أن يقال انه : وسع الاطلاع ، عليم ببواطن الأمور ، محنك ، كفؤ ، غير متقلب المراح أو يحكم عن الهوى — كما يقال عن منافسه ( جورج ماكجفرون ) . وهي صفات عزف خبراء الاعلان طويلا على أوتارها مع توصيح السافض الصارخ بين صفات نيكسون كرئيس وصفات منافسه المتقلب غير المأمون . وبالتالي غير الأمين على مصالح من توضع مصائيرهم أمانة في عنقه .

يبدو أن هؤلاء الخبراء قد استفادوا كثيرا من نصائح شوارتز حول اختصار « الأقل ضررا » ادا لم يتوفر الأكثر فائدة » . ولعل من أغرب المفارقات أن يفوز نيكسون بالرئاسة بعد حملة مكثفة أشادت بأم نه ومناذ أخلاقه وعمق ايمانه بالشرعة وسيادة القانون . وهي نفس الصفات التي حوكم واستقال بسبب افنقاره لها بعد افتضاح تحمسه على مقر الحزب الديمقراطي المعارض في واترجيت ، ليسجل سابقة فريدة من نوعها في تاريخ سياسة أمريكا .

وبعد فوز نيكسون عام ١٩٧٢ نشرت الصحيفة المتخصصة في



استخدام علم النفس مع الجماهير مقالا تحت عنوان « صورة المرشح السياسي » ركر فيها المحرر على ضرورة ابرار صفات الأمانة والتواضع وحب الخير في المرشح فهي صفات محببة لدى الجميع . ولا يخلف عليها اثنان . أشار المحرر الى المواصفات التي يجب أن يحلّي بها السياسي في عصرنا الراهن وعلى رأسها ضرورة وقوفه على حاجات الفئات المخلفة في المجتمع . ومراعاة الفروق الطائفية والدينية . وهي مشكلة يرى أن حلها ميسور بفضل خدمات الكمبيوتر وببعضها تدوين قوائم بأسماء الناخبين والفئات التي ينتمون اليها . أشار الكاتب لامتّع نيكسون بهذه الفضيلة - إشارة لسؤاله الشهير حول الفئة التي تسمى اليها الصعيرات اللاتي قدمن الزهور لقرينته أثناء الحملة الانتخابية .

وقد أرجع أحد رعماء الحزب الديمقراطي نجاح نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ الى مهارة مساعديه أكثر من الحملات الدعائية مدفوعة الأجر التي حملت كثيرا من صورته . بينما اعترف (جيب ماكجرودار) رئيس لجنة الانتخابات في مذكراته « الحياة على الطريقة الأمريكية » بأن نجاح نيكسون قد تحقق من خلال عملية مكثفة استعملت فيها خدمات الكمبيوتر لأقصى درجة كتقديم قوائم كاملة لكافة فئات الناخبين ليسر الخطاب مع كل منهم على حدة . « كاطباء الأسنان السود متوسطي الأعمار » - على سبيل المثال .

والغريب أن ( جورج ماكجفورد ) منافس نيكسون الديمقراطي كان بمقدوره الاستعانة بخدمات الكمبيوتر بصورة قد لا يسير نيكسون . فالشركة المالكة لأكبر بنك للمعلومات كانت وثيقة الصلة بالديمقراطيين . والبنك يحوى معلومات كافية عن أربعين مليون ديمقراطي بخلاف المستقلين في عدد من الولايات . لكن للأسف كانت الشركة المالكة لهذا البنك لا تعسر ( ماكجفورد ) صديقا أو عميلا محبوبا . ربما يرجع ذلك الى موقع المؤسسة الاعلاية (فالتين وشيرمان) في مينا بوليس مسقط رأس السناتور ( هيوبرت همفري ) الذي أهانه ماكجفورد في مؤتمر انتخابي كما سبق أن عمل ( شيرمان ) أحد أصحابها متحدثا صحفيا باسم السناتور همفري .

ومعنى ذلك أن ماكجفورد لم يتمكن من استغلال هذه المؤسسة العملاقة شبه الديمقراطية لأسباب شخصية بحتة . وقد انضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر العملاق توجيه الرسائل سابقة الأعداد لجميع الفئات مع مراعاة فروق التوجيه للنساء والرجال . بل بمقدورها اجراء عشرات الآلاف من المكالمات الهاتفية لصالح المرشح المرغوب . تقول المكالمات على سبيل المثال : « هيوبرت همفري على الخط دقيقة من فضلك » .



كما اتضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر أو بنك المعلومات العمل  
إصدار قوائم مفصلة بأسماء من لهم حق التصويت في كل دائرة ،  
بالإضافة إلى أسماء المترشحين في اتخاذ القرار .

وقد حقق هذا الكمبيوتر الخاص الذي تملكه مؤسسة ( فالسين  
وشيرمان ) نجاحا لم يكن متوقعا عام ١٩٧٢ لسناتور هوارد كانون .  
إذ تولى الكمبيوتر أعداد برامج حول منجزات السناتور وما حققه من  
مشاريع طموحة لصالح كل حي ومدينة في دائرته . لاحظ البرنامج  
اختلاف المواقف ، وتناقض المصالح من هذه المشاريع . لذا راعى شطب  
العبارات التي تشيد على سبيل المثال بتطوير المطار الاقليمي من الرسائل  
الموجهة للقاطنين بجوار هذا المكان ممن يعانون من تشغيله .

ومع حلول عام ١٩٧٦ ، انتشرت مؤسسات الكمبيوتر . ودخلت  
في منافسات محمومة للفوز بالعملاء السياسيين .

يقول الكاتب انه تلقى رسائل من الرئيس فورد عام ١٩٧٦ نطلب  
دعما ماليا . ولا يعرف سببا واضحا لذلك باستثناء وقوع مسكه على  
حدود ولاية كونيتيكتات - منطقة الأثرياء كما لاحظ أن الخطابات مطبوعة  
بأساليب الطباعة العادية باستثناء الاسم الذي دون بإكبة خاصة يتم  
التحكم فيها آليا .

لاحظ الكاتب أيضا أن الرئيس ( جيمي كارتر ) الذي دأب على وصف  
نفسه ، بالفلاح صاحب مزارع الفول السوداني قد حقق نجاحا قياسيا  
هو ومساعدوه في استغلال الكمبيوتر بصورة فائقة البراعة . فقد وافق  
على القاء بعض الخطب السياسية في ولاية جورجيا بصفته حاكما لها  
مقابل ثمن زهيد يمثل في قائمة بأسماء وعناوين من يحضرون هذه  
الاجتماعات للاستماع اليه . قام بعدها بمساعدوه بادراج هذه الأسماء  
والعناوين في ذاكرة الكمبيوتر تحت بند الأصدقاء . وبفصل هذه الحقبة  
تمكن من توجيه خمسين ألف رسالة لهؤلاء الأصدقاء حين فكر في ترشيح  
نفسه للرئاسة . وهم يشكلون اضافة لا بأس بها لرصيده من القرائم  
التي تضم أسماء المشتركين في الصحف والمجلات الاقليمية . ومن وردت  
أسمائهم في كشوف الاحصاءات الرسمية والاعلانات إلى جانب أنصاره  
ومؤيديه .

ويعد هذا الاسلوب المعتمد أساسا على الكمبيوتر معبرا وملائما  
لظروف العصر حيث يمثل الناس للانزواء والانعقاد عن الأضواء . وحيث  
يضطر الزعماء والقادة لارتداء السترات الواقية من الرصاص .

ولم تنس أجهزة ووسائل الدعاية المختلفة أثناء تجميلها لصور  
السياسة المرشحين للمناصب القيادية المشاكل التي يتصدون لها .

والسبب يرجع الى خوف الساخبين ، مع تزايد الشعور بالغربة والاغتراب ، من الوقوع فى شرك زائفة . فى وقت هم فيه فى مسيس الحاجة للعرف على قائدهم الجديد وقدراته على حل ما يواجهونه من مشاكل . . بل وما قد يستجد على الساحة منها .

## رأى المحلفين

### علم وهندسة

تسعى هيئات الدفاع ( المحامون ) عادة وراء هيئات الحكيم الأكثر تقديرا وتراحما لعرض قضايا موكلها . وتحرص كل الحرص على الابتعاد بقدر الامكان عن لا يرى عيونهم سوى الجانب المعتم فى ملابسات القضايا التى تصدوا للدفاع عن أصحابها .

وقد شهدت السبعينيات محاولة من جانب هيئات الدفاع لتقييم دور هيئات التحليف من كافة الجوانب . وذلك بالاستعانة بخبرة خبراء علم النفس والمجتمع . وأبحاث التسويق . بل وحتى خبراء الكمبيوتر . حتى بات اختيار أعضاء مجلس شورى المحاكم ( هيئات التحليف ) أقرب الى العلم المقيد بالقواعد والضوابط .

ظهر ذلك بوضوح فى القضايا الشهيرة . وبالذات ما يتعلق منها باضطهاد بعض المواطنين لأسباب تتعلق بمشاركتهم فى المسيرات المناهضة للحكم . أو المطالبة بالحقوق المدنية للأفليات ، أو حتى حق المثول أمام القضاء فى محاكمات تقسم بالعدل .

كان المتهمون وممثلوهم ( المحامون ) أول من أثار هذه القضية .

انصح ذلك فى محاكمة الكاثوليك السبعة فى هاريسبورج ( بنسلفانيا ) ومحاكمة الثمانية والعشرين فى ( كامادين ) وقضية ( وونديد نى ) أو ( الركبة الجريحة ) الخاصة بتمرد الهنود الحمر . وقضية الثمانية ( جينسفيل ) الى جانب القضايا الفردية الشهيرة كقضية ( جون لتيل ) و ( أنجيلا دافيز ) .

وفد طلب الدفاع فى القضية الأخيرة ، قضية ( أنجيلا دافيز ) تحليل خطوط المرشحين لهيئة التحليف للتأكد من سلامة موافقهم قبل قيامهم بنظر القضية .

وفد دخلت مهمة هيئات التحليف عام ١٩٧١ ، مرحلة جديدة أثناء عرض قضية الكاثوليك السبعة بزعامة دانيال بريجان ، المتهمين بالذامر على الحكومة بسبب معارضتهم لحرب فيتنام .

فقد استعان الدفاع بخبير في علم النفس الاجتماعي من جامعة كولومبيا يدعى ( ريتشارد كريس ) وآخر من نيويورك يدعى (جاي شولمان) للتأكد من صلاحية هيئة الشورى . وتوصل الخبيران من خلال التحريات المكثفة واستطلاع الرأي الى أن قائمة المرشحين مثقلة بكبار السن المولعين عادة باحترام النظام والعوانين ممن يفكرون الى التعاطف الواجب بواقفه في نظرمثل هذه القضية الحساسة . وخلصا من تحريائهما الى المطالبة بسحب القائمة برمتها باعتبارها لا تمثل أهالي هاريسبورج ممثلا حقيقيا . قاما بعدها بعملية استطلاع ودراسة متعمقة على شريحة تضم ٢٥٢ فردا لاختبار قطاع مسعرض يمثل سكان هاريسبورج خير تمثيل . استعرض العملية الكثير من التحريات والربط بين أخلاقيات وصفات المرشحين ، وآرائهم وأفكارهم والظروف الخاصة بالمنطقة وسكانها . الى جانب ما يهدد مثلهم لتعاطف أو العدوانية . وحالت السبجة بصويت ثمانية صد أربعة فقط . بشطب بئمه التآمر . وبصويت الجمع على إسقاط القضية برمتها باعتبارها محاكمة غير عادلة لسبعة من أصحاب الرأي .

تألق بعدها نجم الخبيرين شولمان وكريستى . وأصبحا من أشهر المستشارين في قضايا المعارضة السياسية وقد أدركا بعدها بأرجح درجات التعاطف من جانب عصابات ( هيئات الحلف ) من النساء من قصة جيسميس ( فلوريدا ) كثيرا عن مثيله في قصة ( هاريسبورج ) - سسلفاسا .

كما طالب المهمان الرئيسيان في قضية اليهود الحمر ببلدة ( وونديد بي ) بضرورة الاسئعانة بسانات الكومبيوتر قبل احسار ( هيئة الحلف ) من أهالي سان بول لنظر قضية احلالهما للبلدة باسم حركة الدفاع عن حقوق الهنود الحمر .

وكشف الكومبيوتر ميل الأقل خطأ في العلم والمحدثين من أصول المانية ونرويجية لانزال أقصى عقوبة ممكنة بالعالمين المدرعين لحركة اليهود الحمر ( رسل بانكس ) و ( ديس منيز ) هذا بعكس الذين نخرجوا في الجامعة ممن أبدوا مرونة وتعاطفا ملموسا وتفهما لموقف الزعيمين .

وقبل المحاكمة بولى الباحثون جمع المعلومات الكافية عن المرشحين لهيئة الحلف في الأحياء والمناطق المجاورة لسان بول . وكشفت التحريات الواسعة التي أجريت بين أصدقاء ومعارف المرشحين قيام أحدهم منذ سنوات بالاعنداء على هدى أحمر . وحذف اسمه فورا من قوائم المرشحين لنظر القضية ، رغم سلامة موقعه في باقى المسائل المطروحة للمحث .

وأنفق الدفاع في قضية ( جون ليتيل ) ٣٢٥ ألف دولار في أبحاث أجراها الخبراء بما فيهم : شولمان وكريستى شملت أوصاع السجنون



المتردية في المناطق الريفية بشرق (نورث كارولينا) الى جانب قضايا الجنس  
والتفرقة العنصرية .

وكانت السجينة السوداء ( جون لينل ) قد قتلت حارسها الأبيض  
نفاس لكسير النلوح بعد أن صوبت اليه احدى عشرة لكمة قبل أن نحسب  
بما ولا يعثر عليها أحد . وقد عثرت سلطات السجن على الحارس الليلى  
قسلا في ريزانتها وعلى جسده كل ما يؤكد قيامه بممارسة الجنس قبل  
مصرعه . اذ وجدوه عاريا تماما من وسطه حتى نهاية نصفه الأسفل .  
وعثر ساطات السجن عن تقديم مبرر معقول لدخوله زنازة السجينة  
الاسلا . وبما عليه أكد الدفاع أن موكله لا بد أن تكون قد قتلت  
الحارس دفاعا عن النفس بعد أن اعتدى عليها وقام باغتصابها .

ونجح الدفاع في عرض القضية في ( راليه ) بعيدا عن مسرح  
الجريمة بمقصعه ( بيو فورد ) . وذلك على ضوء ما أجراه من بحريات  
وعلمت استطلاع لرأي كشف عدم نوافر التعاطف الكافي مع موكله  
في السدة التي شهدت الجريمة . بل وعدم اختيار هيئة تحكم تمثل  
كافة سكان المقاطعة تمثلا عادلا .

وكان لا بد من الاستعانة بخدمات ( كريسي وشولمان ) وأجهزة  
الكومبيوتر قبل اختيار هيئة تحكم معصومة من الخطأ في مقاطعة  
( راليه ) . وقد اشترط الخبراء نوافر ٢٣ عنصرا في هيئة التحليف على  
رأسها ثلاثة عناصر مهمة هي :

١ - لغة الجسد : وقد رأى ( دافيد سوجس ) الخبير في هذا الفرع  
من فروع المعرفة بجامعة نبراسكا ضرورة قياس حجم المحلف المرتقب .  
والوقوف بدقة على رد فعله من حيث الصبر والصيق ازاء الأسئلة الموجهة  
من الدفاع وتلك الموجهة من الادعاء . ومدى قبوله أو رفضه لما يوجه له  
من أسئلة ومدى ما تنسم بها احابائه عليها من مرونة أو تشدد .

٢ - الرحمة والتعاطف : وطالب الخبراء كريسي وشولمان بضرورة  
نوافر الرحمة والتعاطف فيمن يرشح لنظر مثل هذه القضايا . فالمبالون  
للسلط عادة ما يكونون من صغاف الشخصية ممن يستكملون شعورهم  
بالنقص بتقليد من هم في موقع السلطة والنفوذ .

٣ - مواصفات لا بد من توافرها : وركز كريسي على ضرورة الوقوف  
على عادات المحكم المرتقب فيما يتعلق بقراءة الصحف . فهو يرى ، استنادا  
لما توسل اليه خير آخر يدعى ( ادوين تيفانان ) أن نوافر شروط السن  
( أقل من ٤٥ عاما ) والمسكن اللائق ، والتعليم العالي لا تعنى الغاضى عن  
عادات القراءة . فمن يقبل على قراءة الصحف الرياضية المصورة . لا يمكن

أن يتساوى بمن يقرأ المجلات والصحف الجادة مثل «هاربر» و «أتلانتيك»  
المهم أن التحقيق انتهى باطلاق سراح (مس ليتل) وتبرئة صاحبها .  
ويرجع الفصل في ذلك لاختيار هيئة تحليف على أساس علمي مدروس  
محكم الدقة والانضباط .

واختلفت المعايير تماما عند اختيار هيئة تحليف للتحقيق في فضيحة  
التجسس الكبرى المعروفة باسم (واترجيت) في عهد الرئيس نيكسون .  
فالتهمان الرئيسيان :

١ - جون ميتشيل النائب العام السابق ورئيس اللجنة الخاصة  
بإعادة انتخاب نيكسون .

٢ - وموريس ستانسي - وزير التجارة السابق والمستول المالي .  
عن لجنة إعادة انتخاب نيكسون وقد وجهت اليهما مهمة تعويق سير  
العدالة لصالح المهاجر (روبرت فيسكو) مقابل تبرعه سرا بمبلغ ٢٠٠  
الف دولار لصالح حملة نيكسون الانتخابية !!

وطبيعى ألا يختار أنصار (ميتشيل) خبراء علم النفس أو الاجتماع  
من أشرنا اليهم . اكفاء بالاستفادة من خبرة (مارتى هيربست) خبير  
البحث السويقي في الاعلان المتخصص في مجال التحليل اسنادا لعادات  
المرشحين للتحكيم في القراءة والاستماع .

وقد بدأ (هيربست) بإجراء فحص شامل للمرشحين على ضوء  
العلاقة النسبية بين مواقع الإقامة والحالة الذهنية الأمل لاحتياز دفاع  
من نيويورك . لكنه اختلف عن الحبيرين المشار اليهما فيما يتعلق بتصويره  
للصورة المثلى التى يحب أن يكون عليها المحلف . والى سلخص فى ابعاده  
عن الثقافة وعن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والوطنية الى جانب ضرورة  
احترامه لأولى الأمر . وذوى النفوذ من أمثال المتهمين (ميتشيل وستانسي) .  
وقد وضع جدولا بالأرقام لسذكية المرشح المثالى فى تقديره يبدأ من الصفر  
سلبا وإيجابيا حتى الرقم (٦) فخريج الجامعة ، دون المستوى المطلوب  
بنسبة ست درجات تحت الصفر ، واليهودى أيضا مرفوض بنسبة خمس  
درجات تحت الصفر . بخلاف الكاثوليكى الذى محه أربع درجات . شأنه  
فى ذلك شأن الموظف المحافظ الذى يراوح دخله السوى ما بين ثمانية  
الى عشرة آلاف دولار .

وقد وضع هيربست رأيه قائلا :

- لا نريد بين هيئة التحكيم أيا من الليبراليين عشاق الليموزين -  
ونفضل عليهم رجل البيت الذى يهتم بشئون الخاصة . وقضايا الضخم ،  
أكثر مما يدور فى أروقة الحزب المعارض فى واترجيت . « كما أننا نفضل



المرشح الذى يقرأ الصحف الشعبية الخفيفة ( كالدبلى نيوز ) على نظيره ممن يقرأ « النيويورك تايمز » . ونفضل من بين الجميع من يعجب بأفلام ( جون واين ) باعتباره من أنصار القوة والنفوذ والملكية الخاصة واليمين المحافظ . . أى بايجاز أقرب لشخصية المتهم « ميتشيل » أو النائب العام السابق .

وبعد المحاكمة نشرت ( نيويورك تايمز ) تقريراً طريفاً قالت فيه ان أحد عشر محلفاً من بين أعضاء هيئة التحليف الاثنى عشر جاءوا مطابقين تماماً للمواصفات الفسيفسائية التى حددتها ( هيريس ) واستدركت قائلة « ان هذا الحلل أمكن اصلاحه باستبدال عضوة من حملة الشهادات العالية لأسباب وصفت بالمرضية ، بأحد كبار موظفى البنوك من أنصار يكسون المعارضين لسياسة الصحيفة فيما يتعلق بالحرب الفيتنامية » .

قالت الصحيفة ان هذا المصرفى لعب دوراً قيادياً فى تحريك المحاكمة صوب اطلاق سراح المتهمين باحماغ الآراء . وذلك بعد أكثر من جلسة بدأت بمعارضة ثمانية مقابل أربعة لاطلاق سراحهما وانتهت بتحقيق الهدف المرسوم بدقة لتبرئتهما رغم توافر أدلة الادانة .

والواقع ان عشرات القضايا التى استعان فيها الدفاع بجهات البحث والمدخل فى اختيار أعضاء هيئات التحليف ( مجالس الشورى ) عادة ما كانت تسهى لصالح من يقوم باستئجار الوكالة البحثية . وهو اتجاه كان من الممكن أن يسود دون تدخل أو جهود بسبب اتجاه بعض المحلفين فى مثل هذه القضايا لاصدار أحكام بخالف ضمائرهم لصمان رضا السلطات !!!

وهنا يساءل ( أميتاى اتيزيوني ) خبير علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول ما يشككه علماء الاجتماع من خطر يسف أسس العدالة او الانحراف بمسارها بعد أن نجحوا فى التأثير على احبار ما يربو على ٨٠٪ من هيئات التحكيم .

ورغم ذلك لا يمكن اغفال حقيقة مهمة تتعلق باستغلال هذا الأسلوب العلمى لصالح الأفراد فى الولايات المتحدة . فقد أدى الدجوى اليه فى ( ويست فرجينيا ) على سبيل المثال الى فوز من نجوا من حادث انهيار سد ( بافالو ) بتعويض قدره ١٣ر٥ مليون دولار .

ولكن ألا يمكن أن تستفيد هيئات الادعاء ( النيابة ) من استغلال نفس الأسلوب للتأثير فى اختيار هيئات الشورى ( التحليف ) خاصة وأنها تتمتع بصلاحيات أوسع تتيح لها الحصول على ما تشاء من معلومات من الوكالات الحكومية المحظور على الأفراد الاقتراب منها . عن هذا الموضوع

شرت ( بيويورك نايمز ) عام ١٩٧٦ ما يفيد حصول هيئات الادعاء ( النيابة العامة ) بشكل روتيني على بيانات رسمية من معظم الولايات تتعلق بمن يرشحون للمشاركة في هيئات التحليف . بل وحصولها على بيانات من وكالة الدخل القومي والصرائب لسعر ف على موقفهم من الحكومة .

وقالت الصحيفة ان متحدثا باسم وكالة الدخل العام قد اعرف بأن القانون الذي يحظر الكشف عن عائدات الضرائب لا يطبق على المرشحين لهيئات التحليف . وقال ان الهدف يتعلق بسلامة موقفهم فيما يتعلق بقضايا التهرب الضريبي . كما تبين أن الوكالات الخاصة بتشغيل المخبرين الخصوصيين في العديد من المدن الأمريكية تولى بيع المعلومات الخاصة عن هؤلاء المرشحين لهيئات التحليف لمن يرغب من جانب الدفاع ( المحامين ) أو الادعاء ( النيابة ) . بل تبين أن مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا بها مؤسسات مخصصة في تزويد المحامين بما يريدون من معلومات . وأخرى تقصر نشاطها على هيئات الادعاء ( النيابة العمومية ) .

وقد اضطر أحد هؤلاء المحلفين من رجال الأعمال في كاليفورنيا الى اللجوء الى القضايا مطالبا بتعويض قدره بخمسين ألف دولار لما تكبدته من أضرار تدخل في نطاق انتهاك حقوقه الدستورية . نتيجة مشاركته في ثلاث هيئات للتحكيم .

كما أصبح علم اختيار المحلف لونا من التجارة المدرة للربح حتى بلغ أجر خير علم الاجتماع ٣٥ ألف دولار عن كل عملية يساهم فيها في اختيار المحلف على النحو المرغوب . وبالذات في القضايا التي تتعلق بالمكاسب أو الخسائر المالية .

وأدى ذلك الى قصر استخدام هؤلاء الخبراء في القادرين على تسديد تكاليف خدمات الكمبيوتر الباهظة من الأفراد والجماعات : وحرمان أبناء الطبقة الوسطى والفقراء من هذه الخدمات باستثناء القضايا الكبرى التي تحقق لهم الصيت والشهرة . ويدق الكاتب ناقوس الخطر . فقد أصبح غير متكافئين أمام منصة القضاء . وأصبح استغلال العلم لاختيار المحلفين عبثا وفيدا ينتقص من قدر ومساواة العدالة بدلا من الاسهام في ترسيخ قواعدها .

ويتساءل الكاتب هل أفلت زمام الموقف تماما من أيدينا . وأصبح من يملك ثمن خدمات البحث والتحري قادرا على التحكم في مسار العدالة . خاصة وأن شيئا لا يمنع المحامي من الاستعانة بخدمات الخبراء لخدمته أمام القضاء لتوضيح تصوراتهم وآرائهم . كما لا يوجد قانون يمنع أصحاب المصلحة من اجراء التحريات وقياسات الرأي بهدف تفادي ما يروونه ضارا بقضاياهم من أنماط المحلفين .

ويظل الحل الأمثل في تقدير الكاتب هو ما اقترحه ( ايتزيوني )  
حبر علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول مد القوانين التي تحظر التحرش  
بالمحتفين لتشمل كل ما يتعلق بهم كأفراد خارج وداحل أروقة المحاكم . مع  
إصدار قوانين بجرم كشف المعلومات الخاصة بهم . أو السماح بتحليل  
خطوطهم أو بصماتهم أو إجراء التحريات عنهم وسط ذويهم وحرائهم .

ويصرح الكاتب لتحقيق هذا الهدف بحفيض عدد المرشحين لهيئات  
الحكيم حتى لا يكون هناك فرص للتغيير أو التبديل كما حدث فيما يتعلق  
بقضية واترجيت . حيث تم اختيار ١٢ عضوا ( محلفا ) فقط من بين  
عشرين مرشحا .

ويرى أن الحل الأمثل ربما يكمن في إتاحة الحصول على المعلومات  
من المرشحين لهذه المهام في حالة عذر خطر نداولها ، للجانبين معا :  
الادعاء والمدعى عليه ، بهدف إحباط أى محاولة لاستغلال العدل . أو  
إبتزاز القائمين عليه تحت كافة الذرائع والمسميات .

\*\*\*



## ● ● الفصل الحادى عشر

### التحكم فى السلوك

### من خلال التنويم المغناطيسى

نقشت مؤحرا ظاهرة التنويم المغناطيسى - أقدام المهارات البشرية .  
واكثرها غموصا - وبالأذات فى مجال تطويع السلوك البشرى . واغواء  
الأشخاص على الصرف بصورة غير السى ألقاها منهم فى الأحوال المعادة .  
وتسغل التنويم فئات عدة بينها : رجال الشرطة - خبراء الاعلان -  
الأطباء - المعلمون - هيئات الادعاء (الببائات العامة) الأطباء المفسمون -  
مدربو الفرق الرياضية والفرق العسكرية .

وبالطبع لا يبدأ أى من المشار اليهم ممارسة التنويم المغناطيسى قبل  
اجتياز أكثر من دورة تدريبية على أيدي الاختصاصيين .

وتبدأ التدريبات العملية عادة بعد قضاء نحو ثلاثة أيام فى تلقى  
المعلومات النظرية . صحيح أننا لا نفهم بدفة لماذا تنجح عمليات التنويم  
المغناطيسى فى تحقيق مراميها . لكنها تنجح فى معظم الحالات - ولا نقول  
كلها - باقرار أكثر العلماء جدية .

وعلم التنويم المغناطيسى يدرس حاليا بين المناهج الدراسية فى  
العديد من جامعات الولايات المتحدة . ويقدر عدد مؤسساته القومية والعالمية  
نحو احدى عشرة مؤسسة تقتصر عضويتها على المبرزين فى هذا المجال .  
وبأوى ميلان ( بايطاليا ) أحد أشهر هذه المراكز العالمية . ويقع الآخر  
فى أبسولا ( السويد ) . ويعد عصرنا ذهبيا لهذا الفن ( الأسود )  
الذى كان فى الماضى مقصورا على السحرة والمشعوذين ودور اللهو .

ولا زال الغموض يكشف تاريخ ظهور هذا اللون من ألوان الفنون .  
وقد عرفه الانسان البدائي حين كان يشعر بالعاس على دقات الدفوف



والطبول المكررة بصورة مملة سمعت على السام . حتى كان عام ١٧٠٠ حين توصل طبيب من فيينا يدعى ( فريتز ميسمر ) الى دفع مرضاه للنوم من خلال ما تصوره سائلا سحريا ذا تأثير خاص في السلوك البشرى . وبعدها بنصف قرن من الزمان رفض الطبيب الاسكوتلندى ( جيمس بريده ) نظرية السائل السحري . واعتبر ظاهرة التنويم المغناطيسى لونا من ألوان النوم غير المعتادة . فأطلق عليها اسم (Hypnosis) - وتعد مرادفا لكلمة النوم في اللغة اليونانية . والحق أن الصواب قد جابه . وهذا اللون من النوم لا يأتى تلقائيا . بل يتدخل الممارس في تحقيقه . فهو اد يبلغ مريضه أنه موشك على النوم يعلم أن هذا المريض لن ينام نوما فعليا بالمعنى الدارج للنوم . بل هو نوم ( يقظ ) أقرب الى الاسرخاء ، لا يتوقف فيه نشاط العقل لحظة واحدة .

اقترح محال التنويم المغناطيسى بعدها عدد من كبار الأطباء الفرنسيين ليجعلوا منه اسلوبا من أساليب العلاج ، جديرا بالتقدير . حتى ( سيجموند فرويد ) لحا اليه لسبر أغوار العقل الباطن . لكن الصواب حانبه . وسرعان ما دخل عن التنويم مفضلا عليه اسلوب ربط الحدث برد فعله المنعكس الشرطى .

ومع حلول القرن العشرين رجع التنويم الى الحياة ودور اللهو مرة اخرى . حتى كان عام ١٩٥٨ حين اعترفت الرابطة الأمريكية الطبية به كوسيلة صالحة يمكن أن يستخدمها الأطباء لعلاج مرضاهم .

ويقول المؤلف انه كلف بتغطية مؤتمر استمر ثلاثة أيام عقد بعند هيلتون فرع ستايل - نيويورك - تحت اشراف مركز التدريب على استغلال التنويم المغناطيسى بطريقة لا تعارض مع الأخلاق ساوث أورانج بنيو جرسى .

#### حضر المؤتمر ٩٦ خبيرا بينهم :

١٥ خبيرا في علم النفس + ٣٠ طبيبا من أطباء الأسنان والممارسين العموميين + ١٧ مساعدا وممرضة . كما حضره سبعة من خبراء التنويم المغناطيسى ، قاموا على مدى فترة انعقاد المؤتمر بتقديم بعض عينات من فنونهم الى جانب بعض الصائحات النظرية حول اساليب التنويم المغناطيسى ومن بين القضايا التي أثارت :

- كيف يمكن اغواء الناس لارتكاب أشياء غريبة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ؟!

- ما المقصود بالتنويم المغناطيسى ؟

- وإلى أى مدى يعتمد التنويم المغناطيسى على الايحاء ؟

ونصيح قدرة الايحاء على التأثير في عمليات التسويق الاعلاني لبعض السلع خاصة اذا ما لجأت لاستخدام أحد المشاهير لاقناع المشاهدين - من خلال التكرار - بمزايا سلعة ما حتى يتسابقوا على اقتنائها - وتاما كما يحدث حين يكرر أحد الزعماء المفوهين عبارة ما لغرسها في نفوس مستمعيه كعبارة رعم الحقوق المدنية ( مارتن لوثر كنج ) الشهيرة عن « حلم السود » التي لازالت راسخة في وجدان أنصاره ، عدة سنوات بعد وفاته .

ويعد التعاس أو الغفوة أحد العناصر الأساسية في عملية التنويم المغناطيسي . ويصح المستهدف أكثر مرونة بقدر قدرة القائم بتنويمه على اقناعه بحفض قدراته الذهنية . وخفض الاعتماد على الحواس . مع الاذعان والخضوع الكامل لسيطرة القائم بعملية التنويم المغناطيسي . وقد ثبت بالحربة أن من يقبل القيام بدور ( الوسيط ) في عمليات التنويم المغناطيسي عادة ما يبذل قصارى جهده لنيل رضا المهيمن عليه وتقدر ( ابريكا فروم ) عالمة السلوك البشري ، والأستاذة بجامعة شيكاغو قابلية الايحاء لدى من يقبلون باخضاعهم لتجربة التنويم المغناطيسي بنسبة ٨٠٪ من البشر مقابل نسبة مماثلة على الطرف الآخر لا تصلح اطلاقا لهذه المهمة . ( بسما يشارجج الباقي ( ٨٠٪ ) في تقديرها بين الفئتين ) .

ويرى ( ايرنست هيلجارد ) أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد ، وأحد خبراء التنويم المغناطيسي أن من يقبلون الخضوع للتنويم لا يمكن وصف عقولهم بالمعوقة فهم على العكس من ذلك تماما يتمتعون عادة بخيال واسع وقدرة ذهنية متميزة منذ الصغر . استند في ذلك لتحريات وبيانات جمعتها زميلته وزوجته ( جوزفين هيلجارد ) .

وقد اتفق الخبراء على مواصفات عامة يتميز بها القابل للقيام بدور الوسيط في التنويم المغناطيسي :

١ - فعيناه عادة ما تمنح صوب الجهة اليسرى اذا ما سئل سؤالا يستوجب درجة من التفكير .

٢ - وعادة ما يرحب ، دون امتعاض بالأسئلة غير التقليدية ، بفضل ما يتمتع به من خيال واسع .

٣ - وعادة ما تكون موجات الطيف المحركة ( لقواه الذهنية ) فوق المتوسط عندما يخرج من دائرة التنويم .

ويرى ( هيربرت شبيجل ) أستاذ علم النفس بجامعة كولومبيا والحائز على درجة الزمالة في الجراحة ، أن الوسيط المثالي يجب أن يكون منمتعا بأقصى درجات الثقة والاستسلام لمن يتولى تنويمه [ أعد لذلك جلولا من خمس درجات ] .

كما أنه يتميز بالابتعاد عن الانتقادات المخرجة • وهو سهل الانقياد والتطويع • فائق القدرة فيما يتعلق بالتركيز •

يضاف الى ذلك قدرة هائلة على تحريك عينيه لأعلى على شكل دائرة قبل اغلاقهما • واسدال الجفون في احكام عليهما •

وتختلف أساليب التنويم المغناطيسى من موسم لآخر • فبعضهم يفضل اسلوب العد البطيء أثناء توجيه الأوامر للوسيط ، بالمريد من الاسرخاء • وبعضهم ، وبالذات الحواة ، يفضلون الايحاء بالنوم من خلال عملية تركيز الابصار ( من مقلة العين الى مقلة العين ) • وبعضهم يأمر الوسيط بالتركيز فى بؤرة معينة فوق مستوى البصر بما يقل على عينيه فيضطر الى اغلاقهما • وبعضهم يستخدم أسلوب التنفس العميق • وكلها أساليب غير مطلوبة بالنسبة لخبر مثل ( هارى آروبر ) • فهو يفضل التوجيهات على مراحل : النظرية ثم العملية • وبدأ بوحده الوسيط لاحتياز بقعة على الحائط • والتركيز فى النظر عليها • يليها توجيه بالاسترخاء حتى يشعر بثقل فى ذراعيه وساقيه • • وحتى تسدل جفونه فى تناقل على عينيه • يفرق بعدها تدريجيا فى نوم عميق حيث يسقى الأوامر من « النوم » بصورة منكورة ومملة يختر بعدها مستسلما لتنفيذ أوامر النوم حرفيا ، وفى اذعان تام ، لدرجة لا يشعر فيها بوخز الابر فى عينيه • أو يرى كلمات لا وجود لها على السبورة استجابة لايحاء القائم بتنويمه •

لكن • • ماذا يحدث :

أثناء التنويم ؟!

أجمع علماء النفس على أن التنويم المغناطيسى يتضمن لونا من التأثير الاجتماعى يجعله أقرب لغسيل المخ • وقد فسروا عدم الشعور بالألم عند وخر الوسيط بالابر بالاندماج فى الدور فالوسيط المغناطيسى أو المستهدف يكون عادة منزها لتنفيذ الأوامر التى تصدر اليه من القائم بتنويمه • وهو لا يشعر بالألم تحت تأثير هذه الرغبة العارمة التى نستحوذ عليه •

وقد أثبت ( مارتىن أورن ) أستاذ علم النفس بجامعة بنسلفانيا ، وخير التنويم المغناطيسى منذ سنوات أهمية رغبة الوسيط فى الاندماج فى الدور بالنسبة لنجاح مهمة النوم المغناطيسى فقد قام بنفسه بتقسيم أحد الفصول الدراسية الى مجموعتين • ثم أوضح لاحدهما أن وقوع الوسيط فى النوم المغناطيسى يعنى اصابة ذراعه الأقوى بالعجز عن الحركة - وفق نظرية النصف الأقوى من الجسم - بينما شرح للجماعة الثانية كل



ما يتعلق بعملية التنويم المغناطيسى مع اغفال مسألة اصابة الذراع الأقوى بنوع من الشلل يفقدها القدرة على الحركة . ثم خلط المجموعتين . وجاء بخبراء فى التنويم من الخارج لاجراء التجارب دون علم مسبق بما أوصى به لكل فريق منهما .

فأثبتت التجربة أن المنومين ممن سبق أن أبلغوا بحكاية شلل الذراع الأقوى أصيبوا فعلا بالشلل . بخلاف الفريق الآخر الذى لم يتعرف على هذه الظاهرة بالذات من ظواهر التنويم .

كما أثبت مركز هلجارد للدراسات فى ستانفورد أن هناك ما هو أكثر من الاندماج فى الدور فى عملية التنويم المغناطيسى . فقد أمر عشرين طالبا ، قبوا خوض التجربة بوضع أيديهم حتى المرفق ( الكوع ) فى مكعبات الثلج . ثم قام هلجارد ومساعدوه بتنويم عشرة منهم . أبلغهم بعدها ، بأنهم لن يشعروا بأى ألم اذا ما وضعوا أيديهم فى الثلج مرة أخرى . ثم أبلغ نفس الرسالة للنصف الآخر . لكن قبل تنويمهم . فماذا كانت النتيجة ؟!

تحمل الفريق الأول ، ممن تلقوا الايحاء وهم تحت تأثير النوم ، الألم بمعدل الضعف بالنسبة لمن جاءهم الوحي وهم فى وضع طبيعى - فى حالة يقظة .

وخلص هلجارد من ذلك الى أن الايحاء خلال عملية التنويم المغناطيسى يساهم فى تعديل الشعور بالألم وليس بسبب رغبة الوسيط فى ارضاء « المنوم » كما هو شائع .

وأجريت دراسات فى قسم الضغوط البيوفيزيائية بالمعامل الطبية . الخاصة بالفضاء ببلدة ( رايت باترسون ) فى أوهايو حول قدرة الطيارين على العمل فى حالات الطوارئ - الحر والبرد الشديدين .

أجريت التجارب على الطلبة وهم بداخل صناديق ساخنة . وصدرت اليهم الأوامر بالمشاورة فى أداء مهامهم بلا كلل أو هزل .

وقد نحوا فى مواصلة العمل لمدة ساعة تقريبا فى درجة حرارة ١٤٠ فهرنهايت - وأعلن أحد الطلبة أنه يشعر بالبرودة بالدرجة التى يشعر بها حارس حمام السباحة .

وبدراسة هذه الظاهرة توصل خبير علم النفس ( بيرى لندن ) الى أن تحمل درجات الحرارة القصوى أو البرودة القصوى لم يطرأ على بال من خسعوا للتجربة . وأن السويم له تأثيره الفعلى على أداء الجسم لوظائفه .

فقد ساهم ولا شك في تقليل آثار الاجهاد الناجم عن التجمد أو القشعريرة أو دقات القلب • وشارك ( لندن ) زملاءه في اجراء التجارب على ما يسمى بالصندوق البارد على المشاركين في البرنامج في كاليفورنيا - وجاءت النتائج مشابهة لنتائج التجارب على الصندوق الساخن •

كما كشفت دراسة أجريت في المعاهد القومية للصحة أن السويم المغناطيسي يفوق كثيرا على أقراص الفاليوم والاسبرين فيما يتعلق بالقدرة على تحمل الألم - كما تبين أنه يتفوق بنسبة - أقل من السابقة - على مفعول المورفين والوخز بالابر - في هذا الصدد •

كما نجح التنويم المغناطيسي في التخفيف كثيرا من آلام الوضع - بل وساهم في مساعدة الامهات على الانجاب من خلال العمليات العنصرية - دون حاجة الى مخدر •

كما نبين أن السويم مغناطيسيا بإمكانهم اطهار درجات من الفوه الخارقة لا تنأى بدونه • انضح ذلك مئات المرات أثناء ممارسة رياضه رفع الأثقال أو ( تصلب الجسم ) - أي تحويله الى كتلة شديدة الصلابة والتماسك •

بروى لنا الكاتب تجربة طريفة مر بها شخصيا تحت تأثير التنويم المغناطيسي • فقد مد جسده ورقد فوق ثلاثة مقاعد • وسرعان ما تحول جسده الى كتلة بالغة الصلابة بفضل احياءات السويم • لم تتأثر هذه الدرجة من الصلابة حتى بعد سحب أحد المقاعد الثلاثة من تحته •

وكم كان سعيدا وهو يشعر بالقوة وعدم الخاذل والبأس تحت ( سط ) وتقفز فوقه • وهي حالة ( بالطبع ) لم تكن لتحدث اطلاقا الا وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسي •

### ايحاءات ما بعد التنويم :

ومن أخطر الآثار الجانبية لعمليات التنويم المغناطيسي امتداد مفعول الايحاء شهورا بعد اجراء العملية • فقد تبين أن خبراء التنويم بمقدورهم من خلال الايحاء التحكم في سلوك من تعرضوا للعملية لعدة شهور بعدها • تماما كما يحدث مع من يتعرضون لعمليات غسل الملح على السحو المخيف الذي ذكرته رواية « مرشح منشوريا » •

حيث كان من الميسور أن يتحول البطل الى ما يشبه الأموات بمجرد ذكر كلمة أو إشارة معينة ( كلمة السر ) •

ويستخدم الايحاء في السويم المغناطيسي في حالات العلاج لتحقيق



رغبة الوسيط في النوم الهادئ ليلا • أو الاستعداد - دون فوتر - لدخول  
الامتحانات •

ويبدأ بإيحاء معين أثناء التنويم يعد بمثابة إشارة أو كلمة سر ،  
لما بعد التنويم • وقد ثبت أن التنويم لا ينجح ويستمر مفعوله بعدها  
شهورا إلا مع من يتوافر لديهم استعداد طبيعي للتنويم • وقد يذوى مفعوله  
سريعا بعد أيام مع غير المؤهلين للتنويم المعاطسى • أو غير المطابقين  
لمواصفاته التي سبق أن أشرنا إليها •

### العودة للطفولة :

وقد نجح التنويم المعاطسى في إعادة المؤهلين له طبيعيا الى سن  
الطفولة • حيث يسهل عليهم تذكر أسماء مدرسى الصف الأول ، والكثير  
من حوادث الطفولة ، مع اضافة الكثير من التفاصيل الحالية للحوادث  
المأساوية •

كما تبين أن بمقدور البعض - تحت تأثير التنويم طبعا - العودة الى  
سن الخامسة من حيث الكلام والسلوك • وهذه الردة يعجز الأسوياء عن  
تحقيقها • ولا ينجح عادة في تحقيقها سوى القابلين طبيعيا للإيحاء • ومن  
يسهل برمجتهم من خلال رد الفعل المنعكس الشرطى •

وقد كشفت التجارب العجب العجاب - فثناء تجارب الاريداد رجع  
أحدهم - وهو ألماني المولد - لسن السادسة • وبدأ يروى بالانجليزية  
الكثير من التفاصيل والقصص رغم أنه لم يبدأ في تعلم الانجليزية الا بعد  
بلوغه سن العاشرة •

### التنويم عن بعد :

لا يستوجب التنويم أن يكون المنوم مع الوسيط في نفس الغرفة •  
بل يمكن أن يتم ذلك على بعد عدة أميال • ويعد التليفزيون أحد وسائل  
التنويم عن بعد •

أجرى عالم النفس ( هيربرت شبيجل ) تجربة على التنويم عن بعد  
في كواومبيا ، قام خلالها بتنويم وسيطه من خلف دائرة تليفزيونية مغلقة  
في شقة تقع أسفل شقته بأربعة طوابع جلس فيها الوسيط مسرخيا فوق  
مقعده أمام شاشة الارسال التليفزيونى • ونجح في تنويم الوسيط بعد  
حوار دار بينهما كما لو كانا في غرفة واحدة •

كما أجرى هيربرت تجربة ثانية على شخص في الثلاثين من عمره •

أوحى خلالها لوسيطه بأن يديه متشابكتان • وفعلًا تشابكت أيدي الوسيط  
تنفيذًا لأوامر الموم • أمره الخبير عندها بأن يبقى كما هو دون حركة حتى  
يأتى بنفسه لمساعدته على فك تشابك يديه بضربة خفيفة على رأسه •  
وبالفعل لم تنفرج يدا الوسيط الا بعد وصول هيربرت ( رغم تأخره  
بعض الشيء ، بسبب التزاحم على المصعد ) وقيامه بضرب الوسيط بضربة  
طفيفة على رأسه كما أوحى له مسبقا •

أوضح الخبير هيربرت أن هذا اللون من التنويم عن بعد يصلح فى  
حالات كثيرة بينها :

– علاج المرضى – والتعليم الجماعى ( بشرط أن تصاحبه درجة من  
الاسترخاء الذهني ، مع وضع ضوابط صارمة فى حالة استخدامه عبر  
محطات الاذاعة العامة ) •

ولتحذيرات هيربرت أسباب وجيهة : ترجع فى بعضها لقيام أحد  
المذيعين فى بريطانيا منذ أعوام بممارسة قدراته على التنويم فى تنويم  
شريحة من المستمعين •

– وهى حادثة صاحبتهما ضجة عارمة انتهت بحظر استخدام التنويم  
بأى صورة من صوره فى الاذاعات المرئية أو المسموعة فى بريطانيا •

وهو حظر معمول به أيضا فى الولايات المتحدة بمقتضى قرار مماثل  
أصدرته رابطة المذيعين الأمريكين • ولايزال سارى المفعول خشية استغلال  
أى اذاعى لمهاراته • أو قدراته على ممارسة فن التنويم فى فرض درجة من  
الاسترخاء على الملايين من المشاهدين أو المستمعين • وهو أمر قد لا يبدو  
خطيرا باستثناء احتمال تزامن حدوثه مع بؤادر أزمة قومية تتطلب مواجهتها  
حشد كافة القوى والجهود دون تشتيت أو تبديد أو استرخاء من أى  
نوع •

### الأساليب الخفية •• فى التنويم

يقال عادة انك لا تستطيع أن تقوم بتنويم أحد دون ارادته • هذا  
صحيح قنيا – لكن عمليا يمكن تنويم أى فرد أو مجموعة من الأفراد دون  
ادراك منها عن هذا الموضوع •

نشرت الصحيفة الناطقة بلسان الرابطة الطبية الأمريكية مقالا حول

ممارسة هذا اللون من ألوان السويم مع طفل أصيب بحالة دعر قبل إجراء  
جراحة لاستئصال اللوز .

قال الصبي أن العملية تمت بموافقة الوالدين وقام جبر السحدير  
وهو على دراية بـ السويم قبلها بيوم بسويم الصغير . لعب بعدها مع  
الصغير لعبة يحبها . وقبل اعادته من عفونه أقنعه القائم بالسويم بأنه  
سحري الجراحة دون أن يشعر بأي ألم . ووعد أنه يلعبا معا نفس اللعبة  
قبل دخوله غرفة العمليات في اليوم التالي .

وفي اليوم التالي . وأثناء تواجده في غرفة العمليات أبدى الصغير  
رغبة في ممارسة نفس اللعبة . ونفذ الجبر وعده . لكن بعد تنويم الصغير  
وتخديره وإضافة شيء من الغاز لجو الغرفة تمهيدا لإجراء الجراحة .

— ورد ذكر هذه الأساليب الخفية في السويم في كتيب وضع حصيقتنا  
حول أمكن استغلال السويم الإرادي في حالات السقوط الجنائي مع  
المجرمين .

وعادة ما يضطر الأطباء . وبالذات أطباء الأسنان للحصول على  
« افقة المريض إذا ما دعت الضرورة للحقن إلى السويم العضلي لعلاج أو  
تخفيفه من الألم . وعادة ما يتم تحقيق هذا الاتفاق في خلال الإفصاح  
و لا بدء بعبارات منه منقاد . كالحديث عن ضرورة تخديره . بإسرمات  
أو المهدئات لتخفيف الشعور بالألم . أو مساعدته على تحقيق نوع من  
( الإسرحاء المصطنع ) . ويحاولون في هذه الحالة أن يخلقوا عليه اسم  
( الاسترخاء المتقدم ) .

ويحذر ( هاري أورنز ) في شرحه لهذا اللون من التنويم من مخاطر  
« كركمات النعاس » أو « النوم » أو « السويم المغناطيسي » لمسههدف  
من العملية . فقد لاحظ أن النعاس يخلط بين السويم المغناطيسي . والنوم  
العادي — على سبيل الخطأ — وبين تحسين في رأيه أن يكون الحوار بين  
الطبيب ومريضه . أو النوم ووسيطه حول روعة ما قد يشعر به إذا  
ما أغمض عينيه . وراح في استرخاء بعيدة عن ضغوط الحياة لعدة  
دقائق .

وعادة ما يدعى المريض أو الوسيط دون مقاومة لأوامر طبيبه أو  
( مومه ) بشأن الاسترخاء لانجاح العلاج أو تحقيق المراد .

وعندما يقترح الطبيب أو مساعده على المريض أن يتخذ وضعا  
مريحاً و أن يغمض عينيه ويترك عضلات فكيه في حالة اسرخاء تام يتحول

معها الطبيب أو الممارس بعدها في حوله شفاهه للتأكد من اسرخاء كوفه عضلات الحسم من الرأس حتى احمص القدمين . ومع انتهاء الحولة يكون كل بوصة في حسده « قد فقدت القدرة بامامنا على الحركة » يبدأ بعدها الطبيب أو الخبير في تعميق النوم لدى مريضه مع اقناعه من خلال العبارات الموحية بأنه قد راح في سبات عميق . وقد بات عاجزا عن فتح عينيه . يتم بعدها نقله الى المكان المناسب للعملية المستهدفة من وراء تنويمه .

يقول ( هارى أرونز ) ان عملية استعادة النوم الى البقطة لا تتطلب من القائم بالعملية سوى ابلاغه بعبارة موحية . ولتكن على سبيل المثال ( سوف تسقط من هذا الاسرخاء المقدم فور الانتهاء من العد من واحد لخمسة ) ويصبح الخبير المذكور بالابتعاد عن كل ما يمكن أن ينير شكوك المريض حول تعرضه لعملية تنويم مغناطيسى - دون ارادته .

### التنويم الذاتى :

هل ترغب فى زيادة قدرتك على التحكم الذاتى ؟ أو تحمل الألم بسهولة ؟ أو التخلص من التوتر ؟ أو عدم انحراف المزاج ، أو الافلاع عن التدخين ؟ أو الابتعاد عن التهام المواد الدهنية ؟

يمكن ان يساهم التنويم المغناطيسى المألوف فى تحقيق هذه الاهداف لعدد كبير من الناس بفضل الاسعانة بالايحاء والتكرار . ويرى الكثير من الخبراء فى هذا المجال أن قيامك بالايحاء الذاتى قد يؤدي الى تحقيق المراد لزمنا أطول .

ويمكن القيام بالتنويم الذاتى من خلال عدة سبل :

١ - كتهيئة المزاج على النحو الأمثل - ويتحقق ذلك من خلال عملية اسرخاء مقدم لكافة عضلات الحسم بدءا بالرأس حتى احمص القدمين ، كل ليلة ، ولمدة أسبوع .

٢ - ويمكنك أن تتلقى تدريبات من الخبراء على تنويم ذاتك . ثم تعميق النوم حتى الكمال .

ويؤكد لنا الخبير ( أرونز ) أن كل منا بمقدوره أن يجرى لنفسه عملية تنويم مغناطيسى ثلاث مرات يوميا . ويتم ذلك عادة من خلال الاسرخاء ذهنى والعضلى . وتحقق الأهداف اذا ما قام الشخص بتحديد بقعة على الجدار . ثم أخذ نفسا عميقا ( شهيقي ) خمس مرات . يبدأ بعدها العد التنازلى حتى واحد . ثم نفسا آخر ( زفير ) . ويتم



السويم من خلال عملية العد بشقيها - التصاعدي والتنازلي - وهي عملية  
لا تستغرق أكثر من خمس دقائق \*

ويرى الخبير ( هارى أرونز ) أن عملية تعميق النوم يمكن أن تتم  
من خلال قيام المسهدف بتدوين قرار ببعض التحسينات اللازم إجراؤها  
على إحدى البطاقات - يتولى بعدها قراءة القرار خمس مرات \*

ويقدم الخبير المذكور دورات تدريبية مقابل مائتي دولار لمن يرغب  
فى تنويم نفسه ذاتيا \* وتقوم فكرة التنويم الذاتى أساسا على محرد ترديد  
اشاره أو رقم كودى على غرار أساليب العلاج بالسمو الروحى .. ويمكن  
استخدامه بسجاح فى العلاج بالوخز بالابر على الطريقة الصينية \*

### استخدام التنويم فى

### العلاج الطبى والسلوكى :

ينوفى سنة آلاف أمريكى سنويا نتيجة مضاعفات التخدير أثناء  
العمليات الجراحية ، رغم ما يحققه الطب الحديث من معجزات \*  
ومن هنا زاد اهتمام الأطباء باستخدام التنويم كمخدر محدود الأثر - وقد  
ثبت بالبراهين شبه القاطعة أن المريض قد يسمح لما يدور حوله فى غرفة  
العمليات كما ثبت أن بمقدوره إعادة كل ما ترمى الى أسماعه بل وبدقة  
كاملة اذا تم تنويمه مغناطيسيا قبل تخديره ودخوله غرفة العمليات \*  
كما أجرى الأطباء تجارب ناجحة لاستغلال السويم المعطاطسى كعامل  
مساعدة للعقاقير التى تلتطف من آلام السرطان والتهاب المفاصل  
( داء النقرس ) \*

كما انتشرت دورات التدريب على التنويم الذاتى لمساعدة الأفراد  
على تجاوز الأوقات العصبية \* بالإضافة لتخفيف الآلام ، الحادة الحادة  
لرتق الجراح ( غرز الخياطة ) ومناظير الشرج والمثانة والحنجرة  
ومجرى البول \*

ويعد التنويم الذاتى أفضل السبل لمعاونة الحامل على وضع حنيتها  
دون ألم \* أو بأقل قدر ممكن من الألم \*

ويتم ذلك من خلال ممارسة عملية العد التصاعدي والتنازلي من  
واحد لستين ، مثلا وبالعكس - ولا يقتصر دور التنويم الذاتى على تخفيف  
آلام المحاض \* بل يساهم أيضا فى التعجيل عدة ساعات بعملية الوضع -  
هذا بالإضافة لزيادة قدرة الحمل على التعاون مع طبيبتها أثناء الولادة



بما يساهم في خروج الجنين الى الحياة بشكل طبيعي دون حاجة لاستخدام المعدات والآلات الطبية ( المشارط والجفت وما أشبه ) .

كما ثبت أن بمقدور أطباء الأسنان اللجوء الى التنويم للتخفيف من الخوف الذي ينتاب المريض عادة عند خلع الضروس أو علاج اللثة المنقيحة .

وفي تقرير صدر عام ١٩٧٣ عن استخدام التنويم في خلع ضروس عدد من المرضى المصابين بأمراض الدم ممن في التاسعة والخمسين من أعمارهم \* يقول التقرير :

« أنه تم إبلاغ كل مريض بعد تنويمه أن هناك بعضاً من مكعبات الثلج في فمه . فاقنع بذلك . وبسؤاله عما اذا كان يشعر بوجود مكعبات للثلج في فمه أجاب بالإيجاب . كما أوحى لكل منهم بأن حراحة خلع الضرس قد لا تسفر عن حدوث أى نزيف . ونحقق ذلك . ولم تؤد عمليات خلع الضروس لايداع أى من المرضى المستشفى للعلاج من آثار النزيف بما قد يحتاجه من دم على سبيل التعويض » .

وما زال أطباء علم النفس مختلفين حول استخدام التنويم المغناطيسى في علاج المصطربين عاطفياً . فبعضهم يزعم نجاح التنويم المغناطيسى في شفاء بعض المرضى . والبعض الآخر يراه قد نجح في تحقيق الايحساء اللازم لتطويع السلوك \* وذهب البعض الى أبعد من ذلك . حيث زعموا نجاحه في مساعدة مدمنى التدخين على الاقلاع عن عادة التدخين . وحددوا موانع استخدامه في عدة حالات = مع المرضى نفسياً - والشواذ جنسياً . والمصابون بالبرود الجنسي نتيجة الخلافات الزوجية .

### التنويم في خدمة العدالة :

كشف المؤرخ والكاتب الروسى الكسندر سولزنشتاين خلال محاكمات الثلاثينات سيئة السمعة عن وجود كتيبة من خبراء التنويم المغناطيسى في الشرطة السرية السوفيتية .

كما تبين أن الشرطة الأمريكية كانت تلجأ في السبعينات لأساليب التنويم المغناطيسى في التحقيق مع عتاة المجرمين . وخوفاً من احتجاج المحامين . واحتمالات مطالبهم بتعويضات لما يعرض له موكلهم . كانت الشرطة تلجأ الى اقناع المنيين بأهمية هذا الباون من ألوان الاسرحاء المقدم للوصول الى ما قد يفيد التحقيق ، حتى تحصل على موافقتهم .

وتبدي أجهزة الشرطة في الوقت الراهن اهتماما كبيرا بالتنويم كوسيلة من وسائل التحقيق .

ويستخدم التنويم في مساعدة الشهود والضحايا بل وربما رجال الشرطة في استرجاع تفاصيل الحادث بدقة . كما يستخدم أحيانا لاسيضاح واستجلاء حجم الدقة فيما يرويهِ المشتبه فيهم ومعارفهم من أقاصيص حول الحادث موضع التحقيق .

ولاهمية التنويم في نشاط الشرطة . خلق رئيس شرطة مقاطعة ( سيد جويك ) بكنساس وظيفة خبير التنويم بإدارته . كما استعانت أكاديمية الشرطة في أورلاندو بفلوريدا بخدمات خبير زائر ، في أخلاقيات السويم المغناطيسى . كما فرضت إدارة الشرطة في ريد حفيد بيو جرسى دورة تدريبية في التنويم المغناطيسى على رجالها . وأضافت شرطة لوس أنجلوس على قواتها وحدة خاصة بالتنويم المغناطيسى مكونة من عشرات الحبراء . أطلق عليها اسم « فرقة سفينجالي » على سبيل الدعاية .

وبحلول عام ١٩٧٦ كانت هذه الفرقة الخاصة منهمكة في متابعة عشرات القضايا . وقد لعب الخبير ( هارى آرونز ) الذى سبق أن أشرنا اليه دورا رئيسيا في تدريب رجال الأمن على استغلال التنويم المغناطيسى . وقد تخرجت على يديه ، على مدى سنوات ، عشرات الدفعات من المخبرين في سو جرسى - بعد احتياز كل دفعة لدورتين تدريبيتين على الأقل .

وقطع المسافات لعقد البدوات في المدن . والإشراف على الفصول الدراسية التى أعدها للأطباء وخبراء علم النفس في التنويم المغناطيسى . وضمت قوائم تلاميذه : رؤساء الشرطة - والمستولين عن مخافرها - ورجال المباحث - والشرطة السرية - وأعضاء النيابة - والمحامين - وقد عين مساعدا له من رجال الشرطة السابقين في سومرفيل - بنيو جيرسى .

وفى أواخر عام ١٩٧٤ نشرت ( نيويورك تايمز ) نبأ مفاده تطبيق السويم المغناطيسى مع شرطى من ( ليك وود ) بنيو جيرسى ، لمساعدته في تذكر أرقام سيارة ارتكبت حادثا أمام عينيه . ومقرت دون أن يسجل أرقامها . قالت الصحيفة « ان التنويم ساعد الشرطى على تذكر ستة من الأرقام المدونة على لوحة السيارة . وكان ذلك كافيا بالإضافة لباقي المعلومات التى أمكن جمعها لتحديد موقع السيارة » .

كما لعب التنويم المغناطيسى دورا أساسيا في القاء القبض على المسموهين الثلاثة في حادث اختطاف الأتوبيس المحمل بالبلاد في كاليفورنيا عام ١٩٧٦ - فقد تذكر السائق تحت تأثير التنويم المغناطيسى

الأرقام الأحادية المسونة على لوحة السيارة التي استغلت في حادث الاحطاف . كما أدى الخوف من التسويم المغناطيسي الى اعتراف بعض المدنين أثناء التحقيقات بما ارتكبوه من جرائم . كما ساهم تطوع البعض لتسويمهم قبل استجوابهم في تبرئة ساحة الكثير من الأبرياء - وسين أن المنومين بمقدورهم الكذب . لكنهم ، وأيضا بفضل التسويم ، سرعان ما يبلغون ويمنعج أمرهم . كما اتضح أن المنوم مغناطيسيا يتحدث بطريقة أسرع من غير المنوم . ويعد صادقا من يتحدث بطلاقة ودون نلغش أثناء التحقيقات من المنومين مغناطيسيا .

ويجرى خبير التسويم المغناطيسي عادة حوار مع المجرم لاستجلاء الحقيقة تحت عدة مسميات منها : الطبيب - خبير تنشيط الذاكرة - خبير الاسترخاء - المحقق النفساني . . .

وفي إحدى نداوته روى ( آرونز ) عن تجربة طريفة مر بها تتعلق بصغير في السابعة عشرة تورط في جريمة سرقة بالاكرام . عرّف بعدها في الاكثاب والصمت حتى ينست منه الشرطة . ثم لاح لأحدهم خاطر . فأعلن على مسامع الصغير المكثب أن والدته على وشك زيارته . وبصحه بممارسة لون من ألوان الاسترخاء المعسى حتى لا يقابلها وهو بهذه الدرجة من الاكثاب والكآبة .

ولم يمانع الصغير حين استدعى الخبير ( هاري آرونز ) لمساعدته . وأخذ ( آرنز ) يتحدث عن مزايا الاسترخاء ، وعلى رأسها اعادته لمرحه وحالته الطبيعية أثناء وجود والدته ثم طلب من الصغير معاونته لتحقيق الهدف المنشود ، واقترح أن يتم التعاون بالإجابة بحركة من اليد بنعم أو لا على كل سؤال يوجه اليه . ونحركت يد الصغير تجيب على كل سؤال . ثم اقترح الخبير أن يسترخي الصغير بإغلاق عينيه .

وواصل دردشته بنغمة تتسم بالاسترخاء لمدة عشر دقائق . بدأ بعدها في توجيه النصيح للصغير حول الطريقة المثلى التي يجب أن يعامل بها ولدته أثناء الزيارة . فهي لا شك جديرة باظهار بعض المشاعر والمراعاة .

يقول ( آرونز ) ، انه لاحظ اضطرابا تدريجيا في حركة تنفس الصغير بمجرد ذكر الوالدة « اذ ارتعشت يده . واحمر وجهه . وفجأه أجهش بالبكاء . وأخذ يصرخ » .

« كفى لا أقوى على المزيد - سأعترف بكل شيء » وفعلا اعترف بكل شيء .



أوضح الخبير معقبا على هذه التجربة « أن ما فعله لا يخرج عن نطاق كسر جموح العناد الذي سيطر على الصغير ، والذي يعد أحد الآثار الجانبية للتنويم اللا ارادى » .

واضطر الخبير الى اخراج الصغير من حالة الاسترخاء أو التسويم . ليحصل منه على اعترافات كاملة وهو فى حالة يقظة ، تصلح لتقديمها كأدلة أمام المحكمة التى لا تعترف رسميا بأى دليل يمكن الحصول عليه من خلال التنويم حيث لا يزال طريقا غير مشروع من طرق انتزاع الأدلة .

يختلف الأمر بالنسبة للجواسيس وأسرى الحرب . فهؤلاء لا يتمتعون بنفس الدرجة من الحماية التى يعم بها المشتبه فى أمرهم . وكثيرا ما يتم خداع هؤلاء بنصب الكمائن والشراك لاستدراجهم . أو تنويمهم للحصول على ما لديهم من معلومات .

والحق أن القادة العسكريين كثيرا ما نعموا باستغلال التنويم المغناطيسى فى ترويد رجالهم بقدرات خارقة لخوض المعارك وتحمل قسوتها فى بسالة .

كما عرف عن الجيش الأمريكى نجاحه فى تنويم جنود المراسلات . وقد اعترف ( ايسست بروكسى ) عالم النفس الشهير الحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، والأسناد بجامعة ( رودز ) أنه قام بنفسه بأعداد العديد من هؤلاء الجنود ( المراسلة ) من خلال التنويم المغناطيسى أثناء الحرب العالمية الثانية . وأكد أن حندى المراسلة المنوم مغناطيسيا يمكن اعتباره حصنا منيعا يتعذر اختراقه بكافة أساليب التعذيب التى يمكن أن يمارسها العدو بعكس غير المنوم .

وكانت العملية تتم بشكل نمطى على النحو التالى :

- يبدع الجندى المراسلة أنه سيكلف بمهمة روتينية لتلقى رسالة . يقوم بعدها ( ايسست بروكسى ) بوضعه تحت تأثير التنويم المغناطيسى موضحا له أن شخصين فقط فى العالم بمقدورهما تنويمه . هو شخصيا ( ايسست بروكسى ) + والمكلف المراسلة بالتوجه اليه . ولبكن على سبيل المثال :

« الكولونيل براون » . وكلاهما فقط دون باقى البشر يعرفان كلمة السر ولبكن « القمر ساطع » على سبيل المثال . وبفضلها يستطيع كل منهما الولوج الى داخل تلافيف مخه بعد احباط مفعول التنويم لتلقى رسالة أو ابلاغ أخرى . يعيدانه بعدها للتنويم مرة أخرى .

وبعد أن يعرف المراسلة خطوات ومراحل المهمة التي هو مقدم على تنفيذها • يتولى ( ايسست بروكسى ) ابلاغه بالرسالة السرية شفاهة •

وباستخدام ايجاء ما بعد التنويم ، يقوم بمحو الرسالة من ذاكرته • وعندما يصل المراسلة الى حيث يقيم الكولونيل براون - شرقا كان أم غربا - لتلقى الرسالة المطلوب نقلها • يقوم الكولونيل بالفعل بابلاغه بالرسالة • يتولى بعدها تنويمه مرة أخرى بعد تكرار كلمة السر التي اتفقوا على أن تكون « القمر ساطع » - وتحت تأثير التنويم يقوم « المراسلة » بابلاغ الرسالة السرية • وتلقى رد سرى - يتم بعدها باستخدام الايجاء محو الرسالة من ذاكرته واعادته الى مسكنه •

وقد ظلت المخابرات الأمريكية زهاء عشرين عاما بجرب ، وتستخدم مختلف أنماط التحكم فى السلوك • وكان التنويم + الاستعانة أحيانا بالعقاقير أبرز هذه الأساليب •

تناولت رواية « سلوك كاندى جونز » للكاتب « دونالد بن » قضية استخدام المخابرات الأمريكية للعقاقير + التنويم المغناطيسى للتحكم فى سلوك المطعة • وقدم « هيربرت شبيجل » الرواية بمقدمة مثيرة •

« وكاندى جونز » موديل حسناء سابقة - عملت لحساب المخابرات الأمريكية عدة سنوات قامت خلالها بنقل مئات الرسائل السرية لعشرات الدول • وقد تميزت باستعداد بادر للتنويم • حتى انها كانت تغرق فى سبات عميق بمجرد ذكر اشارة ما : « كانبغات وميض من الضوء » وكانت عادة تفقد الذاكرة أثناء استغراقها فى النوم العميق •

وتقول رواية ( دونالد بن ) ان الحسناء ( كاندى ) كانت قد تعرفت خلال الحرب العالمية الثانية على وسيط للمخابرات الأمريكية • وقد شكك من ألم معين يتأبها من حين لآخر خلال دردشة مع هذا الصديق • فقام الصديق الذى تبين أنه من خبراء التحكم فى نشاط المخ - باعطائها جرعات من فينامين مزود بمحدر مع تنويمها مغناطيسيا - وخلال وقوعها تحت تأثير العقاقير والتنويم تمكن من شطر شخصيتها الى نصفين • وأطلق على الشخصية الجديدة - التى بدت أكثر تكاملا من الشخصية القديمة بعد تزويدها بباروكة وحواز سفر - اسم « آرلين » • وهو اسم إحدى صديقات كاندى من أيام الطفولة • تولى بعدها تكليف « آرلين » بمهام المراسلة لحساب المخابرات الأمريكية • تقول الرواية ان زوج ( كاندى ) - الذى تبين أنه كان قد تلقى تدريبات فى التنويم المغناطيسى - اكتشف بمحض الصدفة ( انفصام الشخصية ) الذى فرض على زوجته • ونجح فى علاجها.



بدءا ببخْلِصها من الأرق الحاد - أحد مفاتيح انصِمام الشخصية -  
بالاستعانة بما تعلمه في دنيا التنويم المغناطيسى .

### التنويم في خدمة التجارة والدين والرياضة :

تبين أثناء تأسيس مؤسسة بحثية للاعلان منذ عقدين من الزمان  
استغلال التنويم المغناطيسى في عمليات استطلاع الرأى التى تجرى بين  
الجمهور حول قضية ما أيا كان خطها من الأهمية . يستوى فى ذلك أن  
تكون حول صياغة اعلان ما أو الترويج لسلعة من السلع - كما تبين أن  
أحدى وكالات الاعلان ، على الأقل ، كانت فى الماضى ، تستخدم أحد خبراء  
التنويم المغناطيسى ضمن فريق الباحثين التابع لها .

وبين أيضا أن استخدام البرامج التليفزيونية لمشاهير النجوم فى  
البرامج الاعلانية الموجهة للأطفال لا يحلو من ممارسة لون من الضغط يدخل  
فى نطاق التنويم المغناطيسى . خاصة اذا ما طُل حديث الحجم عن دقيقة .  
وكان موجهها طوال الوقت للصغار .

ظل الأمر كذلك حتى نجحت منظمة سائية لحماية الصغار عام  
١٩٧٣ فى استصدار أمر من رابطة الاذاعيين بحظر استغلال المشاهير فى  
الاعلانات التجارية التى تدس خلال برامج الأطفال .

كما لحأت بعض المؤسسات الى التنويم المغناطيسى لزيادة حجم الحماس  
والثقة بالنفس لدى فئة الباعة . وتبين أيضا أن محترفى إعادة تشكيل  
شخصيات الأفراد لجأوا الى التنويم المغناطيسى لتدريب مندوبى التأمينات على  
تأدية مهامهم على النحو الأمثل .

وكثيرا ما رعم الملاحدة أن التنويم المغناطيسى يعد عنصرا رئيسا فى  
المواعظ الدينية بل ويعد أحد أعمدة العلاج شالايمان والعقيدة .

قال ( كالفيرت شتين ) أحد خبراء الأعصاب أثناء دراسة للتنويم  
المغناطيسى « بمقدور رجال الدين فى زماننا الحالى تخدير مرضاهم وعلاجهم  
بغمس الأيدى فى مياه الآبار والعبون المقدسة وغيرها من الطقوس الدينية  
التي تعيد للأذهان ما كان يحدث فى الماضى . وبالذات فى دور العبادة  
الشهيرة » .

وأصدرت دار باور للنشر فى ساوث أورانج بنىو جرسى كتابين حول  
هذه القضية بالعناوين التالية :

« الجوانب الدينية للتنويم المغناطيسى » و « أساليب استخدام التنويم فى الريف » .

كذلك أصدرت نفس الدار مؤلفا ثالثا حول « استخدام التنويم المغناطيسى فى دنيا الرياضة » .

كما كشف عالم النفس (بيرى لندن) الأستاذ بجامعة ساوث كارولينا عن استخدام التنويم فى تدريب الرياضيين استعدادا للمباريات الكبرى بهدف تحسين الأداء .

وأثبت التجارب نجاح التنويم فى تحقيق هذا الهدف . وقد أشارت إحدى صحف (نيو أورليانز) الى مزايا التنويم وقدراته فى تحسين أداء اللاعبين . وذلك استنادا لما ورد فى التقارير التى طرحت للبحث فى المؤتمر السنوى الرابع عشر لرابطة السويم المقدم للأعراض الأخلاقية .

أكدت هذه التقارير على أهمية التنويم فى زيادة حماس اللاعبين وتحسين قدراتهم على التركيز والتنسيق . وقال الخبير (هارى آرونز) « ان التنويم يمكن استغلاله فى تحسين الأداء بالنسبة لكافة أنواع الرياضة » . ورفض ما يردده بعض خبراء علم النفس عن احتمالات تجاوز اللاعب لحدود الأمان أثناء وقوعه تحت تأثير التنويم . مؤكدا أن كل ما يحتفظ بداخله بجهاز ذاتى للأمان حفاظا على النفس .

وأعرب الخبير (بيرى لندن) عن اعتقاده بأن التنويم قادر على زيادة تحفيز الأشخاص وإثارة بواعثهم لتحقيق الأهداف المأمولة . وهى قضية شغلت بال الكثير من الخبراء ولا زالت .

ولا يعد السويم حتى الآن فى عداد العلوم وان كان لا يزال عالما مسحورا مليئا بالأسرار التى يسبل لها لعاب الباحثين . وان كان استغلاله من جانب الاخصائيين فى العلاج يعد درجة من درجات التقدم على الطريق .

هذا فى الوقت الذى يحظر فيه القانون استخدام التنويم المغناطيسى سرا أو غلابة للحصول على اعترافات ممن يشتبه فى أمرهم - أثناء التحقيقات الجنائية .

وتحظر المؤسسات الرسمية بشدة استغلال التنويم اللا ارادى الا فى حالة الحصول على موافقة الوالدين . كما يجب قصر استغلال ايجاعات ما بعد التنويم فى حدود لا يمكن تخطيها - باستثناء الجواسيس وجنود المراسلة - ويجب حظر جميع البرامج الاذاعية والتليفزيونية العامة التى تستخدم أساليب التنويم المعنطيسى . مع جواز استغلال هذه الأساليب فى الدوائر التليفزيونية المعلقة بشرط أن يسبقها اعلان واضح لا لبس فيه .

**تمت ترجمة الجزء الاول من الكتاب**

**بعون الله وفضله**

**زينات الصباغ**

**يوليو ١٩٩٣**





### نبذة عن المؤلف :

فانس بكارد من رواد الجيل المعاصر من مثقفي أمريكا ،  
ينشده عالما أفضل يخلو من القهر والبطش والظلم .  
ويمجد انسانية الانسان . وتلور أبحاثه حول اتجاهات  
المجتمع المعاصر وطموحاته . وتشغله قضية ( الانسان  
الأسير في مجتمع حر ) . وقد ضمنها كتباً عديدة واسعة  
الرواج . نذكر منها على سبيل المثال : « الأيدي الخفية »  
« صانعو الضياع » « متسلقو الهرم » « المجتمع العارى »  
« أمة مو الغرباء » - « تيه الجنس » - « عشاق  
السلطة » وهو من أهالى بنسلفانيا . تخرج فى كليه  
الصحافة بجامعة كولومبيا . وألقى . ومازال يلقى  
المحاضرات . وينشر الأبحاث حول بصمات المجتمع  
المعاصر على هوية الفرد .

### نبذة عن المترجمة :

زينات محمد أحمد الصباغ ، صحفية بأخبار اليوم ،  
ومن مؤلفاتها ، بقايا حب ( ديوان ) ، ونزهة فكرية  
بين أوراق منسية ( دراسات ) وجارتى حتشبسوت  
( قصص قصيرة ) ، وقد ترجمت أعمالاً كثيرة منها :  
ملف الضحية والجلاد ( تادوز فالينخوفسكى ) ،  
وتجارة الجنس فى أمريكا ( جارى جوردون ) .



## اقرأ في هذه السلسلة

أحلام الاعلام وقصص أخرى	برتراند رسل
الالكترونيات والحياة الحديثة	ي . رادونسكايا .
نقطة مقابل نقطة	الدس هكسلى .
الجغرافيا فى مائة عام	ت . و . فريمان
الثقافة والمجتمع	رايموند وليامز
تاريخ العلم والتكنولوجيا ( ٢ ج )	ر . ج . فوربس
الأرض الغامضة	ليستر ديل راى
الرواية الانجليزية	والتر المن
المشهد الى فن المسرح	لويس فارجاس
آلهة مصر	فرانسوا دumas
الانسان المصرى على الشاشة	د . قدرى حفى وأخرون
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة	أولج فولكف
الهوية القومية فى السينما العربية	هاشم النحاس
مجموعات النقود	ديفيد وليام ماكدونالد
الموسيقى - تعبير نفسى - ومنطق	عزيز الشوان
عصر الرواية - مقال فى النوع الأدبى	د . محسن جاسم الموسوى
ديلان توماس	أشرف س . بى كوكس
الانسان ذلك الانسان الفريد	جون لويس
الرواية الحديثة	بول ويست
المسرح المصرى المعاصر	د . عبد المعطى شعراوى
على محمود طه	أنور المعداوى
القوة النفسية للآهرام	بيل شول وأدنبيت
فن الترجمة	د . صفاء خلوصى
تولستوى	رالف تى ماتلو
ستندال	فيكتور برومبير
رسائل واحاديث من المنفى	فيكتور هوجو
الجزء والكل ( محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية )	فيرنر هيزنبرج
التراث الغامض ماركس والماركسيون	سيدنى هوك
فن الأدب الروائى عند تولستوى	ف . ع أدنيكوف
أدب الأطفال	هادى نعمان الهيتى
أحمد حسن الزيات	د . نعمة رحيم العزاوى
اعلام العرب فى الكيمياء	د . فاضل أحمد الطائى

فكرة المسرح

الجحيم

صنع القرار السياسي

التطور الحضارى للانسان

هل نستطيع تعليم الاخلاق للأطفال ؟

قريبة الدواجن

الموتى وعالمهم فى مصر القديمة

النحل والطب

سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء

مصر ١٨٣٠ - ١٩١٤

كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة

الصحافة

اثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن

التشكيلى

الادب الروسى قبل الثورة البلشفية

وبعدها

حركة عدم الانحياز فى عالم متغير

الفكر الاوروبى الحديث ( ٤ ج )

الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى

١٨٨٥ - ١٩٨٥

القنشة الاسرية والابناء الصغار

نظريات الفيلم الكبرى

مختارات من الادب القصصى

الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد؟

حرب الفضاء

ادارة الصراعات الدولية

الميكروكمبيوتر

مختارات من الادب اليابانى

تاريخ ملكية الاراضى فى مصر الحديثة

اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

كتابة السيناريو للسينما

الزمن وقباسبه

اجهزة تكييف الهواء

فرنسيس فرجون

هنرى باربوسى

السيد عليوة

جاكوب برونوفسكى

د° روجر ستروجان

كاتى ثير

ا° سبتسر

د° ناعوم بيتروفيتش

جوزيف داهموس

د° لينوار تشامبرز رايت

د° جون شندلر

بيير البير

الدكتور غبريال وهبه

د° رمسيس عوض

د° محمد نعمان جلال

فرانكلين ل° باومر

شوكت الربيعى

د° محيى الدين أحمد حسين

تأليف : ج° دادلى اندرو

جوزيف كونراد

طائفة من العلماء الأمريكيين

د° محمد أسعد عبد الرؤوف

د° السيد عليوة

د° مصطفى عنانى

صبرى الفضل

جابريل باير

أنطونى دى كرسبى

وكينيث هبتوج

دوايث سوين

زافلسكى ف°س

ابراهيم القرضاوى

الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي  
سبعة مؤرخين في العصور الوسطى  
التجربة اليونانية  
مراكز الصناعة في مصر الإسلامية  
العلم والطلاب والمدارس

الشارع المصري والفكر  
حوار حول التنمية الاقتصادية  
تبسيط الكيمياء  
العادات والتقاليد المصرية  
التذوق السينمائي  
التخطيط السياحي  
البلور الكونية

دراما الشاشة ( ٢ ج )

الهيروين والايذز  
صور افريقية  
نجيب محفوظ على الشاشة  
الكمبيوتر في مجالات الحياة  
المخدرات حقائق اجتماعية ونفسية  
وظائف الأعضاء من الألف الى الياء  
الهندسة الوراثية  
تربية اسماك الزينة  
كتب غيرت الفكر الانساني  
الفلسفة وقضايا العصر ( ٣ ج )

الفكر التاريخي عند الاغريق  
قضايا وملامح الفن التشكيلي  
التغذية في البلدان النامية  
بداية بلا نهاية

الحرف والصناعات في مصر الإسلامية  
اللكون

حوار حول النظامين الرئيسيين  
الارهاب  
اغتاتون

بيتر . رداى  
جوزيف داهموس  
س . م بورا  
د . عاصم محمد رزق  
رونالد د . سمبسون  
و تورمان د . اندرسون  
د . أنور عبد الملك  
والت روستو  
فريد س هيس  
جون يوركهارت  
آلان كاسبيار  
سامى عبد المعطى  
فريد هويل  
شاندرا ويكراما ماسينج  
حسين حلمى المهندس  
روى روبرتسون  
دور كاس ماكلينتوك  
هاشم النحاس  
د . محمود سرى طه  
بيتر لورى  
بوريس فيدروفيتش سيرجيف  
ويليام بينز  
ديفيد الدرتون  
أحمد الشنوانى  
جمعها : جون . ر . بورر  
وميلتون جولد ينجر  
أرنولد توينبى  
د . صالح رضا  
م . ه . كنج وآخرون  
جورج جاموف  
د . السيد طه أبو سديره  
جاليليو جاليليه  
أربك موريس ، آلان هو  
سيريل الدريد



القبيلة الثالثة عشرة

التوافق النفسى

الدليل البيليوجرافى

لغة الصورة

الثورة الاصلاحية فى اليابان

العالم الثالث غدا

الانقراض الكبير

تاريخ النقود

التحليل والتوزيع الاوركستراالى

الشاهنامه ( ٢ ج )

الحياة الكريمة ( ٢ ج )

كتابة التاريخ فى مصر ق ١٩٠

قيام الدولة العثمانية

العثمانيون فى اوربا

مختارات من الآداب الآسيوية

التمثيل للسينما والتليفزيون

سقوط المطر

صناع الخلود

دليل تنظيم المتاحف

كتب غيرت الفكر الانسانى ( ٣ ج )

الحملة الصليبية الاولى

رواد الفلسفة الحديثة

جماليات فن الاخراج

الكنائس القبطية ( ٢ ج )

ترانيم زرادشت

النقد السينمائى الأمريكى

الاتصال والهيمنة الثقافية

رحلات فارتيم

التاريخ من شتى جوانبه ٣ ج

مصر الرومانية

السينما الخيالية

السينما العربية من الخليج

الى المحيط

أوثو كيفستلر

توماس ١ • هاريس

مجموعة من الباحثين

روى أومز

ناجى متشيو

بول هاريسون

ميكائيل ألبى

جيمس لفلوك

فيكتور مورجان

اعداد محمد كمال اسماعيل

الفردوسى الطوسى

بيرتون بورتر

جاك كرابس جونيور

محمد فؤاد كوبريلى

بول كونر

اختيار واعداد صبرى الفضل

توتى بار

نادين جورديمر وآخرون

موريس بيربراير

آدامز فيليب

أحمد الشنوانى

جوناثان ريلى سميث

ريتشارد شاخت

زيجمونت هبتر

الفريد • ح • بتلر

اعداد • د • فيليب عطية

ادوارد مرى

هربرت شيلر

الحاج يونس المصرى

مستيقن اوزمنت

نفتالى لويس

بيتر نيكوللز

اعداد مونتى براخ وآخرون

## تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف •
- مكتبة الهيئة •
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة •
- منافذ التوزيع في أماكن وفروع الثقافة الجماهيرية وهي  
كما يلي :

— الوادي الجديد •• الداخلة والخارجة •

— البحيرة •

— المنيا •

— دمياط •

— فارسكور •

— القليوبية ( بنها ) •

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٣٦ / ١٩٩٤

---

ISBN — 977 — 01 — 3687 — 5



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation

QATAR NATIONAL LIBRARY



3 9999 00810 852 2



يقحمنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات  
رؤوسنا فرعا .. عالم تنبأ به الكاتبان البريطانىان: جورج اورويل فى  
روايته (عام ١٩٨٤) والدوس هكسلى فى روايته (عالم جديد شجاع)  
وهو عالم الشمولية الدكتاتورية الفاشمة القادرة على سحق روح الفرد  
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره اورويل. أو عالم هكسلى الذى يدور  
حول مسائل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة  
تطمس هوية الأفراد. وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الارحام  
وبعدها لا تتورع عن استخدام كل السبل لتحقيق غرضها